مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية
السلسلة الثانية (٤)

مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين

الدكتور / علي بن إبراهيم النملة
قسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية - السلسلة الثانية (٤)

مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين

الدكتور / علي بن ابراهيم النملة
قسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



المدخل

من العوامل التي تعين على التعرف على ثقافات الآخرين ، قصدا إلى الافادة مما هو مناسب منها ، الترجمة وتعلم لغات الآخرين . ومدى الإقبال على الترجمة أو تعلم لغات الآخرين مؤشران لمدى قوة الأمة المتلقية . فالترجمة حركة إيجابية فيها إيحاء بقوة الأمة وسعيها إلى ترسيخ القوة علميا وثقافيا . بينما يوحي تعلم اللغات الأخرى بشيء من الضعف أو التبعية الثقافية . أما إذا تعلمت اللغات قصدا إلى النقل منها فهذا يدخل في المؤشر الأول الموحي بالقوة والسعي إلى ترسيخها .

والأمة الاسلامية منذ بعثة – محمد صلى الله عليه وسلم – وهي تسير من قوة إلى أقوى، بحيث طبقت الآفاق بمدة قياسية علما وثقافة وهديا . وكان من مؤشرات القوة لدى أمة الإسلام نقل علوم الآخرين وثقافتهم ، وخاصة منها المفيد والمتلائم مع المبادئ التي جاء بها الإسلام عند النظر إلى التعامل مع الحياة بناء وتعميرا وخلافة على الأرض وسعيا إلى بسط النور .

ومن هذا المنطلق بدأت حركة ترجمة قوية منذ العقود الأولى للإسلام ، فانتشرت مراكز الترجمة وبيوت العلم ودور الحكمة ، وكان لهذه المراكز أثرها الفاعل في ثقافة المسلمين وعلومهم الدنوية ، وكان لها أثرها في العلوم الدينية ، إذ استطاعت أن توجه بعض المسلمين إلى الخوض في قضايا عقدية كانت سبباً من أسباب ظهور الفرق الكلامية المشهورة والتي لا تزال آثار منها باقية وإن اختلفت أسماؤها وإطلاقاتها . وكانت المراكز مؤشرا من مؤشرات انتقال الحضارة

الإنسانية وصقلها وتأصيلها إسلاميا ، ثم بعدئذ نشرها في الأمم الأخرى .

وهذه محاولة لتقصي مراكز النقل إلى اللغة العربية من اللغات المشهورة في القرون الهجرية السبعة الأولى ، مع الوقوف على الجوانب التي ساعدت على النقل، وتحري وجود أي علاقة بين العرب قبل الإسلام والأمم المجاورة شرقا وشمالا وجنوبا وغربا .

وحيث برز أثر السريان في النقل ، كان لا بد من الوقوف على بعض مراكز النقل السريانية التي أسهمت في نقل الثقافة اليونانية والفارسية والهندية، مع محاولة وضع هذه الإسهامات في المكانة التي تليق بها .

وقد جاء توزيع البحث على النقاط التالية : بين الترجمة والتعريب ، ووحدة اللغة، والحضارات المجاورة ، ودوافع النقل ، ومراكز النقل إلى السريانية ثم مراكز النقل إلى العربية . وكانت هذه النقطة الأخيرة موضع تفصيل موزع على العصور الإسلامية إلى نهاية خلافة بني العباس . وكان لابد من التأكيد عند الحديث عن العصر العباسي على الخلافة العباسية وليس العصر العباسي لأن الأمر يقتضي شيئاً من التخصيص في الحديث والتوسع في الولايات الإسلامية التي عاصرت الخلافة العباسية في بغداد مثل الدولة الأموية في الأندلس والولايات الأخرى في أفريقيا والشام والشرق الإسلامي .

وقد حرصت على الوقوف عند أسماء الأماكن والأعلام أعطي عنها نبذة محدودة جداً من مراجع قريبة جداً . وخصصت وقفة للتعرف على آثار النقل

الإيجابية والسلبية على الحضارة الإسلامية ، ومن ثم على الحضارات التالية التي استعانت بالحضارة الإسلامية ثم كانت الخاتمة ، واحتوت على النتائج والتوصيات.

وأسأل الله أن تكون هذه المحاولات منطلقا إلى مزيد من التركيز على هذه الظاهرة العلمية العجيبة في تاريخ المسلمين . وأجد لزاما على أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى هيئة تحرير مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض على مالقيته وألقاه منهم من دعم وتشجيع، حيث كان هذا الكتاب في أصله مقالة نشرت في العدد الرابع من المجلة . كما أشكر مراكز البحث العلمي ، وبخاصة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، حيث وجدت فيها ما كنت أطمح اليه . كما أتقدم بالشكر الجزيل للعاملين في مكتبة الملك فهد الوطنية تحت إشراف الزميل الدكتور يحيى محمود ساعاتي على تبنيها نشر هذا العمل ضمن مطبوعات المكتبة. وللزملاء أيضا التقدير والشكر ، وجزاهم الله خيرا .

علي بن ابراهيم النملة

الرياض

رجب ١٤١٢ هـ

يناير ١٩٩٢م

اولا : بين الترجمة والتعريب :

قيل في الترجمة أنها نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى والكلام هو اللفظ المفيد، أي الجملة أو الجمل ، يقول « ابن مالك » {١} في مطلع الألفية :

كلامنا لفظ مفيد كاستقـــم   واسم وفعل ثم حرف الكلم

واحده كلمة والقول عـــــم   وكلمة بها كلام قد يؤم {٢} .

والترجمة أيضا هي إيصال فكرة أو تبليغها ، أو تحويل التبليغ إلى لغة أخرى وإعطاؤه شكلا مكتوبا ، أو مسموعا ، أو وضع صيغة مطابقة لصيغة في لغة النقل {٣} .

وهنالك من يري أن « الترجمة » هي النقل من لغة إلى أخرى وينظر إلى هذا النقل على أنه « مزدوج » ذو إتجاهين فهو نقل من اللغة ونقل إلى اللغة . أما

---

١) محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الشافعي، إمام النحاة وحافظ اللغة. ولد سنة ٦٠٠ هـ بجيان بالأندلس، انتقل إلى دمشق وبها عاش، أوصلت مصنفاته إلى الثلاثين. وتوفى بدمشق سنة ٦٧٢هـ.

أنظر محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك – القاهره : مطبعة الفجالة، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨م – ١/ ٢٠.

٢) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي. ألفية ابن مالك في النحو والصرف. ط ٣ – القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢م. ص ٩.

٣) محمد ديداوي. "الترجمة إلى العربية". – اللسان العربي – ع ٢٥. (١٩٨٤/١٩٨٥). ص ٥٥–٧٥.

الاتجاه الواحد في النقل من اللغة أو إلى اللغة فهو يفرق فيه ، فيرى فيما يتعلق باللغة العربية أن النقل إليها « تعريب » والنقل منها « تعجيم » {٤} .

ولكلمة « تعريب » مدلولات لغوية أوردها أصحاب القاموس واللسان والتاج . فيدخل فيها غير ماذكر : تهذيب المنطق من اللحن ، وقطع سعف النخل ، وتعليم العربية ، وكي الدابة بعد البزوغ عليها ، ونتف أسفل حافر الفرس ، وتقبيح قول القائل ، والتمنع والإنكار ، والفحش في الكلام والتكلم عن القوم ، والإكثار من شرب الماء الصافي . . . الخ {٥} .

على أن هذا المنحى يجرنا إلى التعرف على استعمالات كلمة تعريب ، إذ للكلمة دلالات كثيرة في القديم والحديث ترجع في جملتها إلى معني الإيضاح

---

٤) شحادة كرزون. "الترجمة: بدايتها - أطوارها - توجهاتها - بعض نتائجها" في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العربي ٢٢ - ٢٣ جمادي الثانية ٢-١٤هـ - ١٥-١٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٢م - حلب: المعهد، الجامعة ، ١٩٨٤. - ص ٣٠١-٣١٤.

٥) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. تاج العروس من تراجم القاموس. تحقيق عبد الكريم الغرباوي. - ٢٠ جزءا. - الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ١٣٨٦هـ، ١٩٦٧م - ٣٣٩/٣-٣٤١ (سلسلة التراث العربي/١٦).

وانظر - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. القاموس المحيط. - ٤ أجزاء بيروت: دار الجيل، د.ت. ١٠٦/١.

وانظر أيضاً - عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري الخزرجي (ابن منظور). لسان العرب. - ٦ أجزاء. - تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي. - القاهرة: دار المعارف، د.ت. ٢٨٦٣/٤-٢٨٦٨.

والإبانه والإفصاح . وهي تشمل في مدلولاتها إدخال اللفظ الأعجمي في الفصحى بعد صقله على منهاجها وإنزاله في أوزانها وأقيستها ، أما إدخاله دون إخضاعه للمقاييس والأبنية فيبقيه دخيلا على اللغة غير معرب .

ومن مدلولاتها جعل الفصحى لغة الكتابة والخطابة والتعليم والإعلام وجميع أنواع الاتصال الذي يستخدم الكلمة. {٦} وتكون هذه الدلالة واضحة المعالم في شمال افريقيا عندما عمدت البلاد العربية بعد الخروج من نير الاحتلال الفرنسي (تونس سنة هـ ، ١٩٥٦ م ، والجزائر سنة ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٣ م ، والمغرب سنة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م) فبدأت مشروعات عملية للعودة إلى اللغة العربية {٧} .

ومن مدلولاتها النقل من لغة أعجمية إلى اللغة العربية ، ولكن مع اختلاف يسير عن مدلول الترجمة ، إذ ربما كان النقل في الترجمة « الفورية » في المناسبات التي يشترك فيها من لا يستطيعون الاتصال بلغة واحدة . وكذا في ترجمة

---

٦) عبد الهادي هاشم. "مفهوم التعريب" مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. - مج ٦٣ ع ٢ (١٤٠٨/٨هـ، ١٩٨٨/٤م) - ص ٣٧-٤٣.

٧) محمد المنجي الصيادي. التعريب وتنسيقه في الوطن العربي. - ط٤. - بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥م. - ص ١٣٨-١٧٩. - (سلسلة أطروحات الدكتوراه/١).

انظر أيضاً عبد العزيز عاشوري. "محاولة لتقويم تجربة التعريب في تونس" و فاطمة الجامعي الحبابي. "تقويم تجربة التعريب في المغرب" ومصطفى الفيلالي. "تقويم تجربة التعريب في الجزائر". في التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية. - بيروت: المركز، ١٩٨٢م. - ص ٢٢٩-٣٠٨.

الكلمات والخطب والتقارير والمواثيق والمعاهدات الدولية ، بحيث لا يتاح مجال للتصرف في العبارة ، فأي تصرف في هذه المجالات قد يؤدي إلى تغيير جذري في بند أو بنود من العقود بين الأطراف .

على أن من مدلولات التعريب بسط اللغة العربية على رقعة أوسع وأشمل من موطنها الأصل « الجزيرة العربية. هذا البسط الذي صاحب الامتداد الإسلامي منذ بعثة محمد ـ صلى الله عليه وسلم – وما تبع هذا من إقامة المراكز العلمية والجامعات الإسلامية في المشرق والمغرب ، مما جعل اللغة العربية هي لغة العلم والمعرفة ، ومما أدى إلى الدعوة إلى تدريسها في الجامعات الغربية في أوربا ، قصدا إلى النهل من علوم المسلمين وثقافتهم. (٨) وتبع هذا البسط التوسع في علم اللغة والنحو ، وكانت حركة علمية لغوية خدمت فيها اللغة العربية خدمة جليلة . وشجعت الهجرة العربية من الجزيرة إلى البلاد الإسلامية الجديدة ، قصدا إلى حمل الرسالة، فانتشر العرب المسلمون ، يحملون معهم القرآن الكريم وسنة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم – ولغتهما عربية ، فأدى هذا إلى «تعريب»

---

٨) يعود تاريخ الدعوة الرسمية إلى تدريس اللغة العربية في الجامعات والمعاهد الأوروبية إلى سنة ١٣١٢مـ بصدور قرار مجمع فينا الكنسي بتأسيس عدد من كراسي الأستاذية في اليونانية والعربية والعبرية والسريانية في جامعات باريس، وأكسفورد، وبولونيا، وأفينيون، وسلامانكا. أنظر إدوارد سعيد. الاستشراق المعرفة، السلطة، الإنشاء، تعريب كمال أبو ديب. – ط ٢. – بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤م – ص ٨٠.

الأمصار. وشجع الخلفاء والولاة والأمراء استخدام اللغة العربية . وقد كتب "الحجاج » (٩) إلى أهل الكوفة « لايؤمكم إلا عربي » فوثب البعض بالقارىء «يحيى بن وثاب » ، وهو مولى كان يؤم في الصلاة ليمنعوه من ذلك ، فلما علم الحجاج أنبهم، وقال : « ويحكم إنما قلت عربي اللسان . » وكان دخول الإسلام ولايزال يعني تعلم العربية .

وربما كان النقل في الترجمة إلى اللغة العربية خاضعا لتصرف المعرب من حيث الصياغة أو الزيادة والنقص في الفكرة المنقولة ، بحيث لا تتغير الفكرة العامة ولكنها لاتكون بالضرورة كما جاءت في أصلها اللغوي ، عندئذ يصبح هذا النوع من النقل تعريبا ، وليس ترجمة ، وينال عليه المعرب من التقدير أكثر مما يناله المترجم (١٠) وسيتبين في هذا الحديث أن النقل إلى اللغة العربية يدخل في هذا المفهوم . فهو تعريب وليس ترجمة فحسب . إذاً فالتعريب أشمل من

---

٩) عبد العزيز الدوري. "الإسلام وانتشار اللغة العربية والتعريب" – في القومية العربية والإسلام : بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت: المركز-١٩٠٠م ص ٦١-١٠٩. (نقله عن البلاذري في أنساب الأشراف – مخطوط –) وستأتي ترجمة الحجاج في الهامش (١٧٦) . ص (٦٤).

١٠) محمد جابر الأنصاري. "التعريب الجامعي وحتمية المقاربة الميدانية : ظاهرة "تأجيل" التطبيق، أربعة اعتبارات أساسية لحسمها." رسالة الخليج العربي. مج ٨، ع ٢٤ (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م). – ص ١٥١-١٨٩. وهذا يصدق إذا كان للناقل أثر بارز في *النقل يفوق الترجمة*، بحيث تبرز شخصية الناقل في النص، ولا يكتفى بالتعليقات في الحاشية، مع ما لهذا من أثر لا يرقى إلى التصرف في النص.

الترجمة، والترجمة بعد من أبعاد التعريب أو هي « وجه من أوجه فعل أشمل ، هو الذي يكون التراثات» {١١} وهذا من حيث النقل إلى اللغة العربية ، وإلا فالترجمة أشمل من حيث المفهوم الذي جاء به « ديداوي » من أن الترجمة مفهوم ذو وجهين نقل من اللغة وإليها {١٢} .

والحديث عن نقل العلوم عند المسلمين لا يقتصر على التعريب إلا في مرحلة من مراحل النقل ، وربما صح أن يقال إن النقل كان من باب الترجمة ، بالمفهوم الذي مر ذكره ، رغم أن كلمة « ترجمة » لم ترد واضحة في المعاجم ، إلا ما يتعلق بالترجمان وهو الناقل من لغة إلى أخرى {١٣} ولذا قيل الترجمان هو الناقل مشافهة ، وتسمى اليوم « الترجمة الفورية » والمترجم هو الناقل كتابة .

وللنقل فيما يتعلق باللغة العربية أربع مراحل :

المرحلة الأولى : نقل الفكر الإغريقي { اليوناني } والهندي والفارسي إلى اللغة العربية ، إما مباشرة أو عن طريق اللغة السريانية .

المرحلة الثانية : نقل الثقافة الإسلامية باللغة العربية إلى اللغة اللاتينية مباشرة .

---

١١) أنطوان المقدسي. "التعريب في دلالته التاريخية : من الترجمة إلى التعريب." – الآداب مج . ٢٣، ع/١ (١/١٩٧٥م). – ص ١٤–١٦، ٤٩–٥٥.

١٢) محمد ديداوي. "الترجمة إلى العربية". – مرجع سابق.

١٣) الفيروز آبادي. – القاموس المحيط. ٨٤/٤. ابن منظور. لسان العرب. ٤٢٦/١.

المرحلة الثالثة : نقل الثقافة الإسلامية واليهودية باللغة العربية إلى اللغة العبرية .

المرحلة الرابعة : نقل الثقافة الإسلامية واليهودية باللغة العربية إلى اللغة اللاتينية {١٤} .

وسيقتصر الحديث في هذه الوقفة على المرحلة الأولى ، وهي نقل الفكر الإغريقي { اليوناني } والهندي والفارسي إلى اللغة العربية من اللغة اليونانية مباشرة ، أو عن طريق اللغة السريانية .

ومادامت اللغة السريانية ستدخل في هذه المرحلة فلابد من العودة قليلا إلى فترة ماقبل الإسلام للتعرف على ظروف نقل الفكر الإغريقي {اليوناني } إلى اللغة السريانية ، والتعرف على المراكز التي قامت بهذا النقل ، ثم الانتقال إلى العهد الإسلامي بدءا ببعثة محمد ـ صلي الله عليه وسلم ـ إلى نهاية الخلافة العباسية سنة ٦٥٦ هـ .

أما المراحل الثلاث الباقية فتحتاج إلى وقفات ثلاث متفرقة في مستقبل الأيام بإذنه تعالى ، ولا تشملها هذه الوقفه العجلى .

---

١٤) أحمد شحلان. "دور اللغة العربية في النقل بين الثقافتين العربية واللاتينية". - في حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون. الرباط : أكاديمية المملكة المغربية، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥م. - ص ٢٥٧-٢٨٤. وسيرد التأكيد على أن النقل كان في بداياته جاء من اليونانية والفارسية "الفلهوية" والهندية عن طريق السريان، ثم انتقل المسلمون إلى مرحلة النقل المباشر إلى اللغة العربية عن اللغات الأخرى.

ثانيا : وحدة اللغة :

كانت اللغة العربية في العصور المتقدمة للجاهلية متعددة اللهجات نظرا لانتشارها في جزيرة العرب إلى درجة كادت معها هذه اللهجات أن تصبح لغات مستقلة عن اللغة الأم . بل ربما قيل إن اللغة العربية كانت مجموعة لغات سامية تجمع بينها كثير من الصفات المشتركة المتعلقة بأصول الكلمات والأصوات ومخارج الحروف وقواعد الصرف والتنظيم ، فقويت وجوه الشبه بين أفرادها، أو بعض أفرادها ، حتى يحسبها الباحث مجرد لهجات للغة واحدة {١٥} .

وتقضي إرادة الله تعالى أن يجمع العرب على لهجة واحدة في الجاهلية لتكون هي اللغة الرسمية أدبا وفكرا وعلما في الأسواق الأدبية الفكرية المشهورة وبخاصة سوق {عكاظ } و {مجنة } و {ذي المجاز } {١٦} ، وغيرها من أسواق العرب الأخرى ومنتدياتهم . وتسود لهجة قريش أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة ، لافي الحجاز ونجد فحسب ، بل في كل القبائل العربية شمالا وشرقا وغربا ثم جنوبا بعد ذلك ، وقد راعت قريش بقية اللهجات فاختارت منها من كلام الوفود

---

١٥) علي عبد الواحد وافي علم اللغة. – ط ٦. – القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م. – ص ١٨٦.

١٦) عكاظ بين نخلة والطائف ومجنة بمر الظهران وذو المجاز خلف عرفة، وكلها في الحجاز. وهي أسواق قريش والعرب وأعظمها عكاظ. وكانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال، ثم تنتقل إلى مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة، ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج.

أنظر ياقوت الحموي. معجم البلدان – ٥ ج. – بيروت: دار صادر، د ت – ١٤٢/٤.

وأشعارهم أحسن اللغة وأصفى الكلام . وساعد على سيادة لهجة قريش مكانة القبيلة الدينية والسياسية والاقتصادية فقد تجمع عليها العرب حين أحسوا بالخطر المحدق بهم من جهات عدة ، من الفرس والروم والحبش. وفي مكة كانت وفود الحجيج تترى وكانت آلهتهم تحفظ فى الكعبة ، وقوافل التجارة في رحلتي الشتاء والصيف كانت قد جعلت من مكة « محطة » تقع في الوسط بين الشام واليمن . وكانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلته كان مقبولا وما ردته كان مردودا {١٧} ، هذا مع بقاء لهجات عربية أخرى وانتشارها قبل الإسلام وبعده كالكشكشة عند حضرموت ، والكسكسة عند بعض قبائل ربيعة ، والطمطمانية عند حمير ، والعجعجة عند قضاعة ، والعنعنة عند تميم ، والفحفحة عند هذيل، والقطعة عند طيء ، والتضجع عند تميم وقيس وأسد وغيرها كالاستنطاء ، والتلتلة ، والوهم ، والوكم . وقد تحدث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بشيء منها مما يوحي بأنها لم تكن مهملة إهمالا تاما {١٨} بل إن بعضا منها لايزال قائما في

---

١٧) شوقي ضيف. العصر الجاهلي. ط ١١٢. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨م. - ص ١٣١-١٣٧.- (سلسلة تاريخ الأدب العربي /١).

١٨) والكشكشه إلحاق الشين بكاف المخاطبة في الوقف وفي الوصل أحياناً مثل رايتكش.

والكسكسه إلحاق السين بكاف المخاطبة في الوقف وفي الوصل أحياناً مثل رايتكس. وقد تحذف الكاف وتحل الشين أو السين محلها.

والطمطمانيه وهي إبدال لام التعريف ميماً مثل امصيام في الصيام.

والعجعجة جعل الياء المشددة جيماً مثل علج في علي.

والعنعنة جعل الهمزة عيناً في بعض الكلمات مثل داني في دعني.

والفحفحة جعل الحاء عيناً مثل عتى في حتى.

والتضجع هو إمالة العين نوناً مثل أنطني في أعطني.

أيامنا هذه في مواضع من الجزيرة العربية وخارجها . ولكنها على أي حال لم تكن اللغة « الوسمية" الأدبية والفكرية والعلمية في الجاهلية والإسلام . {١٩} .

وانتقاء لهجة واحدة تكون هي الممثل الرسمي للغة العربية أعطى الغة دفعة قوية إلي أن تصبح لغة { عالمية } استوعبت كل خصائص الأصل اللغوي السامي أكمل استيعاب {٢٠} . وأثرت في اللغات الأخرى المجاورة لها . والدراسات تدل على دخول ألفاظ عربية في لغات كثيرة كالفارسية والهندية القديمة وشيء من اللغات اللاتينية والجرمانية الحديثة .

ومما أعطى اللغة العربية ممثلة في لهجة قريش دفعة أقوى نزول القرآن الكريم بها ، فيزيد هذا الحدث من وحدة اللغة وتزداد الدوافع لتعلمها وتعليمها قصدا إلى

والتلتلة هي كسر التاء في الفعل المضارع مثل تعلمون.

والوهم هو كسر الهاء في ضمير الغائبين مثل منهم وعنهم.

والوكم هو كسر الكاف في ضمير المخاطبين إذا سبقها ياء أو كسرة مثل عليكم وبكم.

أنظر المرجع السابق ١٢١-١٣٠. ويؤثر عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه سئل: هل من امبرا مصيام في امسفر؟ فقال: "ليس من امبر امصيام في امسفر".

أنظر الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد. ترتيب وتأليف أحمد عبد الرحمن البنا. - ٢٤ ج. - القاهرة: دار الشهاب، د.ت. - ١٠٧/١٠.

١٩) فيليب حتى إدوارد جرجي وجبرائيل جبور. تاريخ العرب. - ط ٧. - بيروت: دار غندور، ١٩٨٦م. - ١٢٨-١٥٩.

٢٠) كارل بروكلمان. تاريخ الأدب العربي. ج١ . - ط ٥. - نقله إلى العربية عبد الحليم النجار. - القاهرة. - دار المعارف (١٩٨٣م). - ص ٤١ - ٤٣.

التزود من الإسلام ، وتكون هي أيضا لغة الحديث الشريف ولغة الوفود والمبعوثين من قبل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى القادة والقبائل ، قصدا إلى الدعوة إلى الإسلام، والتعلم والتعرف بالإسلام . وتأتي الآثار لتؤكد على وحدة اللغة وأنها لا تستخدم في هذه الدنيا فحسب ، بل ستكون هي لغة أهل الجنة {٢١}.

ويأتي انتشار الإسلام فى القرن الهجري الأول حاملا معه اللغة العربية الموحدة ، فيقبل عليها المسلمون الجدد وغير المسلمين من أبناء الأمم المجاورة يتعلمونها ويكتبون عنها ويقعدونها ، نحوا وصرفا ، وتنقل إليها آثار الأمم الأخرى وتقام لهذا الغرض المراكز والمدارس والمكتبات .

هذه عوامل ساعدت على أن يكون للغة العربية شأن كبير ، لتطغى على بقية اللغات الأخرى التي عاصرتها كاليونانية والسريانية الشرقية والغربية والفارسية والهندية والحبشية ، التي ربما عدت لهجة من اللهجات العربية ، على اعتبار انهما تنحدران من السامية {٢٢} .

وتصبح اللغة العربية الموحدة هي لغة العلم ولغة الدولة ولغة الفكر ، في الوقت الذي يزداد فيه عدد المتكلمين بها ، فيظهر التناسب بين عدد المتكلمين بها والإنتاج الفكري. ويكون هذا التناسب ميزة لا تتهيأ لكثير من اللغات .. وينصرف قوم من غير أبناء العربية إلى دراستها وتدريسها في كنائسهم ، وأديرتهم وجامعاتهم ،

---

٢١) لم أعثر على آثار تؤيد هذا في مظانها.

٢٢) شوقي ضيف. العصر الجاهلي. – ص ١١١. وانظر أيضاً فيليب حتى. تاريخ العرب . – ص ٣٩.

وتنشأ لها ولعلومها المراكز والمعاهد ، بل والجامعات في العواصم الغربية . فيرتفع عدد المتكلمين بها كلغة ثانية في هذه المرحلة ارتفاعاً طفيفاً ، له دوافعه وأهدافه التي انعكست على الدراسات التي صدرت عن هذه الفئة من الباحثين في اللغة العربية وعلوم المسلمين المكتوبة بها . وكان هذا ناتجا عن ردود الفعل التي عمت المجتمعات الغربية نتيجة لانتشار الإسلام وانضمام الشام تحت لوائه بما فيه بيت المقدس . فكانت الحروب الصليبية التي كان لها كبير الأثر في تعميق اتجاه غير المسلمين لدراسة لغة المسلمين وعلومهم ، وهذا مانعبر عنه اليوم بظاهرة الاستشراق {٢٣} التي كان لها أثر واضح في أن يتراجع المد الفكري والعلمي في الوقت الذي يزداد فيه عدد المتحدثين باللغة العربية بلهجات مختلفة {٢٤} .

---

٢٣) أنظر في تفصيلات هذه الظاهرة من حيث مفهومها وتاريخها وأطوارها وغاياتها وآثارها أحمد سمايلوفتش. فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر. – القاهرة: مطابع دار المعارف، ١٩٨٠م. – ٧٧٩ ص، وبخاصة الباب الأول من ١٣–٢٤٠.

٢٤) ليس بالضرورة أن يكون ارتفاع عدد المتحدثين بلغة ما مؤشراً لحجم الإنتاج الفكري بها فلم يكن العدد مقياساً لهذا. ويزيد عدد المتحدثين باللغة العربية على أنها اللغة الأم عن واحد وسبعين ومائة مليون فرد (١٧١٠٠٠٠٠٠) بينما لا تصل إسهاماتها العلمية إلى (١٪) من إجمالي الإنتاج الفكري العلمي، وهي من حيث العدد تحتل المرتبة السادسة بين لغات العالم. هذا مع عدم إضافة من يتحدثون بها من المسلمين ذوي اللسان المختلف.

وتكاد تنحصر لغات الإنتاج الفكري اليوم بست لغات تسهم بما يصل إلى (٩٦٪) من إجمالي الإنتاج الفكري العالمي. وهذه اللغات هي: اللغة الإنجليزية ويتحدث بها حوالي خمسة عشر وأربعمائة مليون فرد (٤١٥٠٠٠٠٠٠) وتسهم بما مقداره (٦٠٪) من إجمالي الإنتاج الفكري العالمي، واللغة الروسية ويتحدث بها حوالي اثنين وثمانين ومائتي مليون فرد (٢٨٢٠٠٠٠٠٠) وتسهم بحوالي (١١٪)، واللغة الألمانية ويتحدث بها ما يزيد على

ثالثاً : الحضارات المجاورة :

جاورت بلاد العرب أربع أمم كبرى كان لها أثر بارز في نقل العلوم إلى العربية. هي اليونانية الإغريقية والسريانية الشرقية والفارسية والهندية . أما الحبشية من الجنوب فلم يكن لها كبير تأثير على اللغة العربية والعرب والمسلمين ،

واحد وعشرين ومائه مليون فرد (١٢١٠٠٠٠٠٠) ولها من الإنتاج الفكري (١١٪) واللغة الفرنسية ويتحدث بها ما يصل إلى اثنى عشر ومائة مليون فرد (١١٢٠٠٠٠٠٠) وتسهم بما يزيد على (٣٪) فالأسبانية ويتحدث بها حوالي خمسة وثمانين ومائتي مليون فرد (٢٨٥٠٠٠٠٠٠) وتسهم بما يزيد قليلاً عن (٢٪). أنظر في نسب الإنتاج الفكري حشمت قاسم. خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها. - القاهرة : مكتبة غريب، (١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م). - ص ٥٥).

وتأتي هذه اللغات السبع ضمن إحدى عشرة لغة يزيد من يتحدث بكل منها عن مائة مليون فرد (١٠٠٠٠٠٠٠٠) وهي ضمن مائتين وثلاث لغات (٢٠٣) يزيد من يتحدث بكل منها عن مليون فرد (١٠٠٠٠٠٠٠٠). واللغات الأربع الباقية من الإحدى عشرة هي اللغة المندرينية (الصينية) ويتحدث بها ما يزيد عن واحد وسبعين وسبعمائة مليون فرد (٧٧١٠٠٠٠٠٠) بزيادة ستمائة مليون فرد (٦٠٠٠٠٠٠٠٠) عن عدد المتحدثين باللغة العربية ثم الأردية (الهنديه) ويتحدث بها ما يربو على سبعة وثمانين ومائتي مليون فرد (٢٨٧٠٠٠٠٠٠) فالبرتغالية ويتحدث بها ما يزيد على ستة وستين ومائة مليون فرد (١٦٦٠٠٠٠٠٠) ثم المالوية (الماليزية) ويتحدث بها حوالي واحد وستين ومائة مليون فرد (١٦١٠٠٠٠٠٠).

وهذه الأرقام تعين على القول بأن الأعداد التي تتحدث اللغة ليست مؤشراً لزيادة أو نقص الإنتاج الفكري.

إذ لم تكن بها حضارة قائمة تذكر في الوقت الذي بدأ فيه العرب الإفادة من الثقافات الأخرى ، عدا العلاقات التجارية التي ربطت بين الاحباش والمكيين ، والعلاقات السياسية بينهم وجنوب الجزيزة ، وعلاقات لغوية اقتبست فيها اللغة العربية بعضا من الألفاظ الحبشية كالبرهان والحواريين وجهنم ومائدة وملاك وشيطان غيرها {٢٥} .

ولم تقم علاقة قوية بين اليونان والعرب قبل الإسلام ، إلا ما كان من استخدام البيزنطيين لبعض العرب في الشام حُماةً لهم من عرب الجزيرة ـ وربما كان الغساسنة حماة للعرب من البيزنطيين ، ولكن هذا غير واضح إذا مالوحظ أن العرب في الجزيرة كانوا لا يمثلون مطمعا اقتصاديا أو سياسيا للبيزنطيين، خاصة وأن المناذرة وقفوا في الشمال الشرقي للجزيرة ، فأمن البيزنطيون تأثير الفرس على عرب الجزيرة .

إلا أن هنالك علاقة علمية وفكرية قوية وغير مباشرة في البدء بين العرب واليونان بعد الإسلام جاءت عن طريق السريان . وهذا يعني أن هنالك علاقات قوية بين اليونان والسريان قبل أن تقوم علاقة مباشرة بين اليونان والعرب أو بين

---

٢٥) فيليب حتى. تاريخ العرب. – ص ١٥٥-١٥٦. والمقصود هنا التمثيل بشيء من دخيل اللغة الحبشية على اثلغة العربية، وليس التمثيل للدخيل من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية – وانظر في هذا الهامش التالي (٢٦).

السريان والعرب {٢٦} فكانت « اللغة اليونانية شائعة في مدارس السريان » وبين المثقفين منهم خاصة حتى أنهم لم يكونوا في حاجة إلى نقل الآثار اليونانية إلى

---

٢٦) في اللغة العربية مجموعة من الألفاظ السريانية (النبط أو النبطية) حاول ماراغناطيوس أفرام الأول، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق سابقاً، حصرها من معاجم اللغة العربية وأصدرها في كتاب أسماه "الألفاظ السريانية في المعاجم العربية" وكان دافعه لهذا الشعور بتقصير أصحاب المعاجم في الإشارة إلى أصل الألفاظ أو الخطأ عند الإشارة وقد وجد أن أكثر من نصف الكلمات الدخيلة في المعاجم العربية ذو أصل سرياني وحاول الخروج من هذا بأن السريان قد سبقوا الشعوب العربية في ميدان الحضارة. إلا أن المحلل لهذه المجموعة من الألفاظ يعيدها إلى الفئات التالية:

١- أفعال وأسماء تتعلق بالطقوس الدينية عموما.

أسماء لنباتات أو حيوانات أو أحجار، وهي مما يصادف في بلاد الشام أو بلاد الرافدين ويندر وجودها في أرض الجزيرة العربية.

٣- أسماء أدوات فخارية أو زجاجية أو حجرية يستعملها أهل المدن ولا يحتاج إليها أهل البادية.

٤- عدد قليل من أسماء أعضاء الإنسان أو الحيوان وبعض أسماء الأمراض المنتشرة في المدن.

٥- بعض أسماء أدوية مركبة أو مأكولات سريانية الأصل أو مستمدة من إحدى اللغتين اليونانية والفارسية. وعلى أي حال لم يقف رجال اللغة وعلماؤها دون الأخذ من اللغات الأخرى، ولا تزال المجاميع العلمية واللغوية في العالم العربي تصدر قوائم بكلمات معربة يتفق عليها ويدعى إلى استعمالها (أنظر محمد زهير البابا - الألفاظ والمصطلحات السريانية في الطب العربي - . في المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - ص ٥١ - ٦٢.) وحاول أدي شير (رئيس أساقفة سعرد الكلداني) جمع الألفاظ المعربة عن الفارسية وأصدرها في كتاب أشار في مقدمته - إلى الفارسية التي تعد في مقدمة اللغات التي أعارت العربية ألفاظا كثيرة تتجاوز الأربعمائة وألف كلمة. (أنظر نشأة

لغتهم ، لكن عندما اشتد ضغط الفرس في البلاد السريانية أخذ التأثير اليوناني يتضاءل شيئا فشيئا ، فاضطر « شيوخ » المدارس عندئذ إلى نقل الآثار اليونانية إلى السريانية {٢٧}ولم تكن الحاجة إلى النقل من اليونانية إلى السريانية قائمة عندما كان التأثير اليوناني قوياً لدى السريان ، وإنما قامت الحاجة عندما بدأ الجهل باللغة اليونانية يشيع مما حد من الرجوع إلى الآثار اليونانية بلغتها ويرجع ازدهار اللغة السريانية إلى الانشطار العقدي الذي حدث حول طبيعة المسيح ـ عليه السلام ـ بين اللاهوتية والناسوتية . وكان من المؤيدين لناسوتية المسيح ـ عليه السلام ـ راهب من أنطاكية يقال له « نسطوريوس » {٢٨} وكان أسقفا

ظبيان. حركة الأحياء اللغوي في بلاد الشام. – دمشق: ح. فؤاد ظبيان، ١٩٧٦م. – ص١٦٦–١٦٧.

وفيه تورد المؤلفة إحصائية بعدد الكلمات التي استعارتها اللغة العربية من التركية والكردية واليونانية والسنسكرتية والحبشية والجرمانية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والروسية والأرمنية.

وانظر أيضاً شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي: ص ١١٦–١١٧ حيث أورد جملة من الألفاظ النبطية تتفق مع الألفاظ العربية نقلها عن لقمان الذي أوصلها إلى ثلاثمائة اسم.

٢٧) محمد عبد الرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب. – تقديم جميل صليبا. – بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١م. – ص ٦٧.

٢٨) نسطور (نحو ٣٨٠–٤٥١م) ولد في قيصرية سورية، وحرمه مجمع أفسس المسكوفي ٤٣١م. وقال إبن بإقنومين في المسيح فنفي إلى مصر، ولكن مذهبه استمر ويذكر ابن البطريق أن النسطورية تكاثرت في الشرق والعراق والموصل والفرات والجزيرة.

أنظر محمد أبو زهرة. محاضرات في النصرانية: تبحث في الأدوار التي مرت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم. – ط ٤. – الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ . – ص ١٦٥–١٦٧.

للقسطنطينية بدءا من سنة ٤٣٨ م . وكانت مناقشات حادة حول توجه « «نسطوريوس » أدت إلى تجمع أتباعه في « الرها » (٢٩) وكانت بها مدرسة خلفا لمدرسة «نصيبين » (٣٠) فأصبحت موطنا لرجال من زعماء النساطرة . إلا أن الإمبراطور « زينون » (٣١) أغلق مدرسة « الرها » سنة ٩٣٤ م بحجة أن صبغتها نسطورية متطرفة. فهاجر النساطرة إلى فارس ، وأسسوا فيها مدرسة « نصيبين » مرة أخرى ينشرون منها التعاليم النسطورية المسيحية ، وانتشروا في جوف آسيا وبلاد العرب « ولم يكونوا عاملين على نشر المسيحية فقط ، بل أرادوا أن ينشروا منها تعاليمهم الخاصة في طبيعة المسيح . فأخذوا يستعينون على بث أفكارهم بأقوال ومذاهب منتزعة من الفلسفة اليونانية . فأصبح كل مبشر نسطوري بالضرورة معلما في الفلسفة اليونانية ، كما أنه مبشر بالدين المسيحي »

---

٢٩) الرها مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام. وهي بالرومية أذاسا بناها الملك سلوتس في السنة السادسة من موت الاسكندر مع اللاذقية وسلوقيه وإفامية وحلب. أنظر ياقوت الحموي. معجم البلدان. - ١٠/١٢٧ - ١٢٨ و ٣/١٠٦ - ١٠٧.

٣٠) نصيبين مدينة من بلاد الجزيرة يروي ياقوت عنها أثراً لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيه دعاء بفتحها وجعلها بركة للمسلمين ، وفتحها عياض بن غنم. اشتهرت بمدرستها السريانية. أنظر ياقوت الحموي. معجم البلدان ٥٠/٢٨٨-٢٨٩.

٣١) زينون. إمبراطور بيزنطي (نحو ٤٢٦-٤٩١) حكم من سنة ٤٧٤م إلى وفاته، واجهته قلاقل وثورات بسبب الفتن الدينية. أنظر موسوعة فنك وواجنال.

Funk Waqnalls New Encyclopedia. 27 vs. Neai Youk : Fank Wagnals, 1975.-25/ 1448..

{٣٢} وكانت اللغة السريانية هي الوسيلة التي يستخدمها النساطرة فى نشر مذهبهم .

ولم يقتصر أثر السريان على الربط بين العربية واليونانية الإغريقية . بل إنهم ـ بحكم مستقرهم الجديد ـ أسهموا أيضا في الربط بين العربية والفارسية ، حتى أصبحت اللغة السريانية جسرا لنقل حضارتي فارس والإغريق إلى المسلمين عن طريق الترجمة إلى السريانية ثم إلى العربية {٣٣} ومرد هذا إلى أن اللغة السريانية الشرقية والغربية كانت سائدة منذ القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن الثامن الميلادي ، الثاني الهجري . وقد حظي السريان بالثقة والاحترام في القرن الثاني إلى القرن السابع الهجري ، الثامن إلى الثالث عشر الميلادي . وكان أكثر المترجمين من السريان النساطرة ، لأنهم كانوا أكثر قدرة على الترجمة من اليونانية وأكثر اطلاعا على كتب الفلسفة والعلوم اليونانية والفارسية . ويذكر أن

---

٣٢) إسماعيل مظهر. "تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية (١)." . – المقتطف. – مج ٦٦ ع ٢ (٢/١٩٢٥م) . – ص ١٤١ – ١٤٩.

ويأتي في مقابل النساطره اليعاقبة أتباع "يعقوب السروجي" الذين أكدوا على لاهوتية المسيح عليه السلام – أو الطبيعة الواحدة.

على أن الاهتمام بالفلسفة اليونانية جاء في مصلحة اللغة السريانية من حيث إثراؤها، ولم يكن الاهتمام بالفلسفة اليومنانية إلا وسيلة لإثراء الجدل الدائر بين الفرق حول المسيح – عليه السلام – وقد وجدوا في كتب "أرسطوطاليس" و كتب "ثيودورس المسيحي" أكبر نصير يشد عضدهم في فهم المسائل اللاهوتية العويصة.

٣٣) برصوم يوسف أيوب. "المراكز الثقافية المهتمة بالترجمة والتي أثرت في الحضارة العربية." في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٤١–٥٠.

مدارسهم قد بلغت أكثر من خمسين {٥٠} مدرسة فيما بين النهرين فقط . وزاد عدد علمائهم ومترجميهم على أربعمائة {٤٠٠} عالم ومترجم {٣٤} .

إلا أن هذه الجهود ينبغي ألا تخضع للمبالغة لأغراض غير علمية عند الحديث عن أثر السريان في النقل من اليونانية إلي السريانية ، أو من اليونانية إلى العبرانية ثم من العبرانية إلى السريانية ، أو من الفارسية إلى السريانية، أو من الهندية إلى الفارسية ، ثم من الفارسية إلى السريانية ، ثم من السريانية إلى العربية . فقد اعترى هذه الخطوات شيء من الخلل في النقل فيما يتعلق بخواص المعاني وإبدال الحقائق {٣٥ } ولا تجحد الأهمية الكبيرة التي يتمتع بها النقلة السريان ولكن هذه الأهمية « لها حدودها المقررة التي لا يجوز أبدا تخطيها ، سواء في الحضارة الإسلامية ، أو في أي حضارة أخرى » {٣٦} وقد أخذ على كثير من الترجمات السريانية « من اليونانية »أنها لم تكن دقيقة ولا واضحة، وعندما بدأ النقل من السريانية إلى العربية صاحب الترجمات شيء من الخلط

---

٣٤) سالم جبارة. "الترجمة والنقل في العصر العباسي" الموقف الأدبي ع ٢٠٢ و ٢٠٣ (٢ و ١٩٨٨/٣م). – ص ١٤٢–١٥٧.

ويذكر "إسماعيل مظهر" أن الحركة النسطورية كانت هي السبب الأول في أن اللغة السريانية قد أصبحت – بالتدرج الوسط الذي تركزت فيه ثمار التثقيف اليوناني وانتشرت في آسيا خارج حدود الإمبراطورية– أنظر المرجع رقم (٣٢).

٣٥) عامر النجار. في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية. – القاهرة: دار الهداية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م. – ص ٤٩–٧١.

٣٦) عبد الرحمن مرحبا. "الترجمة ومدى تأثيرها في تحول الجدل الديني إلى اهتمام بالبحث العلمي والفلسفي." في المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٣٢٨–٣٧٤.

والغموض، فلم يلبث العرب إلا قليلا حتى عرفوا مافي الترجمات السريانية من ضعف ، فعدلوا عنها وأقبلوا على التراث اليوناني يتلقون منه مباشرة ـ دون وسيط ثالث ـ وبهذا بدأ التفكير العلمي يستقيم. {٣٧} ويذكر من المآخذ على السريان في النقل أنهم ربما ركزوا في الإنتاج الفكري لحكيم أو عالم أو فيلسوف على زاوية من عدة اهتمامات طرقها هذا الحكيم الفيلسوف ، فيقتصرون منه على هذه الزاوية ينقلون ما أسهم به الحكيم الفيلسوف فيها . ويؤيد هذا المأخذ تركيزهم على المنطق فقط في فلسفة « أرسطو » {٢٨} في وقت تعددت فيه مجالات هذا الحكيم فظلت شهرته قاصرة ـ أو تتركز ـ على المنطق {٣٩ } وإن كانوا قد ترجموا «المقولات» وغيرها .

ويذكر أنهم كانوا يخلطون مع الترجمات شيئا من معتقدات وأساطير «باطنية» كانت ذائعة بالإسكندرية {٤٠} قوامها علم التنجيم ، فامتزج العلم بالأساطير،

---

٣٧) محمد كامل حسين. "في الطب والأقربازين." في أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية. – القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م. – ص ٢٣٥–٢٧٨.

٣٨) أرسطو أو أرسطو طاليس (٣٨٤–٣٢٢ قبل الميلاد) فيلسوف يوناني من كبار مفكري البشرية نقلت آثاره إلى العربية عن طريق السريان كالمقولات والجدل والخطابة وكتاب الطبيعة وكتاب السياسة. أنظر المنجد في الأعلام. ط٢. – بيروت: دار المشرق، ١٩٦٩م. – ص ٢٣.

٣٩) راضي حكيم. "أرسطو بين مكفريه والمعجبين به". المجلة العربية/ مج ٣ ع (١/١٣٩٩ هـ، ١٢/١٩٧٨م). – ص ١٠٥–١٠٧.

٤٠) الإسكندرية اسم لمدن كثيرة في الجزيرة العربية والهند ومابين النهرين ومصر وبلخ وسمرقند. والمقصود هنا الإسكندرية العظمى بمصر. اختلف كثيراً في تاريخ بنائها ومن بناها. أنظر ياقوت الحموي. معجم البلدان. ١٠/١٨٢–١٨٩.

وارتبطت الفائدة من العقاقير الطبية بمرور نجم من النجوم السيارة ، واقترن بهذا فكَر خيالية صبغت الطب بصبغة من السحر والشعوذة أثرت في تقدمه {٤١} .

ومما يذكر حول نسبة بعض الأعمال إلى غير أهلها أن ينسب الناقل من اليونانية إلى السريانية { ابن ناعمة } كتابا إلى «أرسطو طاليس" وعنوانه «إيثولوجيا » بينما هو تلخيص للفصول الثلاثة الأخيرة الرابع والخامس والسادس من كتاب « أنيياديس » أي التاسوعات الذي وضعه الفيلسوف « أفلوطين » {٤٢} الإسكندري {٤٣ } وعلى أي حال فالمجال ليس تتبع هذه الهنات التي لا تنفي فضل السريان النساطرة واليعاقبة في النقل من الثقافات الأخرى .

---

٤١) إسماعيل مظهر. "تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية (٢)" - المقتطف. - مج ٦٦ ع ٣ (٣/١٩٢٥م). - ص ٢٦٤-٢٧٠.

٤٢) أفلوطين (٢٠٤-٢٧٠) مؤسس الأفلاطونية الحديثة جمع بين الفلسفة اليونانية والمعتقدات الدينية الشرقية بما فيها المسيحية. وجمعت تعاليمه في "التاسوعات" وكان لها أثرها على الفلسفة والتصوف. أنظر المنجد في الاعلام. ص ٤٣.

٤٣) إسماعيل مظهر "تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية (٤)". - المقتطف - مج ٦٧. ع ٣ (٨/١٩٢٥م). - ص ٢٤٩-٢٥٦. وانظر أيضاً "تاريخ تطور الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون. - ط ٤.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣م. ص١٩٨٣م. ص ٣٥٦. وللمؤلف تاريخ العلوم عند العرب. - ط ٤. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م. - ص ١٢٠. - على أن ظاهرة الانتحال هذه لم تكن مقصورة على السريان فقط، بل شاركهم فيها غيرهم لأسباب مادية وغير مادية.

رابعا : دوافع النقل :

هناك مجموعة غير يسيرة من الأسباب والعوائق التي دعت المسلمين إلى اللجوء إلى حركة النقل من الثقافات الأخرى إلى العربية . بعض هذه العوامل فكرية بحتة ، وبعض منها تخطى مرحلة الفكر إلى الشغف بالفكر الآخر من قبيل التنافس ومحاولات الوصول إلى المكنون في الثقافات الأخرى . ومن العوامل ماهو تجاري تسويقي نشأ عن ملاحظة توجه السلاطين من خلفاء وأفراد وولاة إلى التعرف على مالدى اليونان والهنود من حكمة وعلم {٤٤} فكان بعض النقلة متكسبين لاهمٌ لهم إلا المال ، في وقت كانت الخلافة فيه تغدق على النقلة والمؤلفين.

وهذا أيضا قد أدى إلى شيء من ضعف الأمانة في النقل ، إذ لجأ البعض إلى ترجمات لآثار هزيلة غير معروفة المؤلفين ، ونسبوها إلى مفكرين كبار أمثال "أفلاطون» {٤٥ } و أرسطو » أو إلى شخصيات أسطورية مثل "هرمس» {٤٦}

---

٤٤) عبد الرحمن مرحبا."الترجمة ومدى تأثيرها في تحول الجدل الديني إلى اهتمام بالبحث العلمي والفلسفي". في المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ص ٣٢٨-٣٧٤.

٤٥) أفلاطون (٤٢٧-٣٤٧ قبل الميلاد) تلميذ سقراط وأستاذ ارسطو، من أشهر فلاسفة اليونان، له من الآثار الجمهورية، والسياسة، والمحاورات، والشرائع، وصلت إلى العربية ملخصة أو مجزأة ما عدا الشرائع. أنظر المنجد في الأعلام. – ص ٤٢.

٤٦) هرمس ويسمى هرمس المثلث العظمة، يقال إنه كان عالماً كاتباً عارفاً بالسحر، ذكره ابن النديم (٣٢٧) وذكر ابن أبي أصيبعة في أكثر من موضع، وقيل عنه إنه أول من تكلم في علم الصنعة. إلا أن عمر فروخ يؤكد على أن هذا الكلام كله من أوهام الرواة ومن خرافات الشعوب، وليس من التاريخ في شيء مثله في هذا مثل ما ينسب إلى موسى

أو «بليناس» أو نقلت بعض الآثار دون ذكر للأشخاص التي يراد إلصاقها بهم علي سبيل الانتحال . {٤٧} .

وليس صحيحا أن العرب هم الذين نحلوا هذه الآثار مثل نسبتهم كتاب (التفاحة) وكتاب (الربوبية) إلى « أرسطو » مثلا بسبب عدم إلمامهم بحياة اليونان وكونهم غير مهيأين لتذوق هذه الحياة {٤٨} وإنما السبب في هذا يرجع إلى اندفاع النقلة إلى هذه الطريقة في نسبة بعض الآثار التي قد تكون « موضوعة » لعلماء كبار قصدا إلى الطمع في تقديمها إلى الخلفاء والأمراء والولاة ـ كما مر ـ لتزيد الأعطيات بقدر مكانة الحكيم العالم الذي نسبت إليه .

ويمكن أن ترجع دوافع النقل من الثقافات الأخرى المجاورة مثل اليونانية

– عليه السلام – من الاشتغال بالصنعة وكذا كليوباطره. وذكره القفطي في أخبار العلماء بأخبار الحكماء وعلم أنه هرمس الثالث (٢٢٧–٢٢٩).

٤٧) عبد الرحمن بدوي. "تقويم عام لتحقيق التراث اليوناني المترجم إلى العربية". – في أعمال ندوة الفكر العربي والثقافة اليونانية بمناسبة مرور ألف عام على ميلاد ابن سينا وثلاثة وعشرين قرنا على وفاة أرسطو. من ٢١ إلى ٢٤ جمادى الثانية ١٤٠٠هـ، ٧ إلى ١٠ مايو ١٩٨٠م. – الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م. – ص ١٩–٢٦. وقد ورد مثال لهذا في الصفحة السابقة. أنظر الهامش(٤٣).

٤٨) راضي حكيم. "ارسطو بين مكفريه والمعجبين به". – المجلة العربية. – ص ١٠٥–١٠٧.

والهندية والفارسية إلى الجوانب التالية :

١ ـ حث القرآن الكريم على التفكير . وفي القرآن آيات وصلت إلى ثمان عشرة آية فيها دعوة أو لفتة إلى « التفكير » . . . {{ تتفكرون ، يتفكرون ، تتفكروا ، يتفكروا }} . . . وفيه آيات وصلت إلى تسع وأربعين آية فيها دعوة ولفتة إلى التعقل {{ يعقلون . . تعقلون . . تعقل . . عقلوه . . }} وفيه أربع آيات فيها إشارة « إلى التدبر » . . . {{ يتدبرون . . يدبروا . . }} {٤٩ } وغيرها من الآيات التي تحث على التفكير في خلق السموات والأرض وتركيب جسم الأنسان {٥٠} ، والأنعام والكون كله ، فلم يمض سوى نصف قرن « حتى أخذت العلوم المختلفة تأخذ طريقها إلى عقول هذه الامة خاصتها وعامتها . وأخذ العقل العربي ينمو ويخصب وينتج ، إلى أن أصبح موردا عذبا ومنهلا صافيا للأمم والشعوب كافة." {٥١ } والمقصود بالعقل العربي هنا هذا العقل الذي تابع الآيات والأحاديث التي لفتت إلى استخدام التفكر والتدبر والتعقل في النظر إلى ما حولها ، ولا يفهم منه

---

٤٩) محمد فؤاد عبد الباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. - بيروت: دار إحياء التراث العربي، نقلاً عن مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ، ١٩٤٥م. - ص ٢٥٢. ٤٦٨. ٤٦٩، ٥٢٥.

٥٠) برصوم يوسف أيوب. "أول جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب". المجلة العربية. - مج ٤، ع ١ (٥/ ١٤٠٠). - ص ٨٨-٩٢.

٥١) عارف تامر. "أثر الترجمة في الحضارة العربية". في المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - ص ٧٥-٨٥ ولعل هذا لا يعني بالضرورة تزامن فترة الترجمة مع فترة النضج والإبداع، إذ هما مرحلتان تقوم أولاهما على الأخرى وإن كانت هناك علوم ظهر فيها النضج والإبداع لأنها كانت علوماً إسلامية أصيلة لم تنتظر فترة النقل لتستفيد منها.

جنس العقل العربي . كما أنه لا بد من التنويه إلى أن العرب قبل الإسلام كانت لديهم القابلية لحمل الرسالة المحمدية بخلاف من يريد أن يعتز للإسلام عندما يقول أنه لم يكن للعرب حضارة ، وأنهم لم يكونوا أمة ولا شيئا مذكورا قبل الإسلام {٥٢} . ويطول بنا المقام لو أردنا التفصيل في هذا ، وعمدنا إلى الوقوف على حالة العرب قبل الاسلام وتفصيل الآراء فيها بين مبالغ في سمات الحضارة وناف لأي شكل من أشكالها ، إلا أنه كان هناك تحول كبير دفع إلى النقل من الثقافات والحضارات الأخرى .

٢ ـ نظام العلاقة المستمرة بين العبد وربه من خلال الإسلام تطلب التعرف على علوم تعين على تنظيم شؤون العبادات، والمعاملات المالية والشخصية الاجتماعية، وضبط الحسابات، وتوقيت الصلوات، وتحديد القبلة، وتقويم الأيام والشهور، وترتيب الخراج والزكاة، فاستعان المسلمون بالأمم المجاورة للتعرف على ما لديها مما يعين على هذا التنظيم .

٣ ـ بعد حث القرآن الكريم على التفكر والتعقل والتدبر ، وبعد الامتداد في نشر الإسلام بدا للعرب المسلمين أن المجد العسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي وصلوا له لن تقوم له قيمة أو قائمة إن لم يقترن بالمجد العلمي والنضج العقلي ، فنزل القلم إلى ميدان العلم والفكر {٥٣} واستقت الأمة من الأمم

---

٥٢) أنور الجندي. شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي. – دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م. – ص ٨٩.

٥٣) محمد عبد الرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب. – ص ٦٨.

الأخرى {٥٤} بعد أن تبدلت نظم الحياة نشأ مجتمع جديد له حاجات جديدة وآمال وأهداف جديدة ، ومسؤوليات ومشكلات جديدة ، بل ومباديء ومثل جديدة في صياغتها وفي ترسيخها وفي منبعها .

٤ ـ بدأ نتيجة الاحتكاك بالثقافات الأخرى والفكر الآخر نقاش وجدال حول «كنه» الله تعالى وأسمائه وصفاته سبحانه فلجأ علماء الكلام إلى النظريات اليونانية لكي يسهل عليهم الدفاع عن « عقيدتهم » أمام المخالفين أو المفكرين الذين سبقوهم في الحضارة، فلجئوا إلى وسائلهم في الرد عليهم، فكان لابد لهم من أن يطلعوا على علومهم العقلية التي لم يكن للعرب المسلمين عهد بها من قبل . وهذا جانب سيخضع للتفصيل عند الحديث عن أثر الترجمة في العقلية المسلمة .

٥ ـ بدأ الفكر الإسلامي يأخذ طريقه موثقا منذ البعثة المحمدية مروراً بعصر الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية إلى دولة بني العباس ، وهذا الإنتاج الفكري العلمي الثقافي احتاج إلى شيء من التصنيف والتنظيم بعد مرحلة الكتابة والتدوين. وقد بدأ هذا واضحا باديء الأمر مع الحديث النبوي الشريف {٥٥} ، حيث رتبت الأحاديث وفق مضمونها في أبواب منذ سنة ١٢٥ هـ ، ثم رتبت وفق أسماء الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في كتب المساندة وذلك مع أواخر القرن

---

٥٤) برصوم يوسف أيوب. "أول جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب". المجلة العربية. – ص ٨٩.

٥٥) فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي. المجلد الأول. الجزء الأول. في علوم القرآن والحديث. – نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي. – الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م. – ص ١٥١-١٥٢.

الثاني الهجري . ثم سرى هذا التنظيم « التصنيف » على بقية العلوم كالسير والمغازي والتاريخ والعلوم الأخرى ، واستفاد المسلمون من غيرهم في هذا المجال.

٦ ـ كان للخلفاء والأفراد والولاة تأثير واضح على حركة الترجمة ، اذ كانوا موفقين في الوقوف مع هذه الحركة يدعمونها دعما منقطع النظير ، حتى من اشتهر منهم بالحرص الشديد على المال « كالمنصور » فكان لا يتردد في الإتفاق الجزيل على العلوم التي رأى أنها سوف تعين على الدفاع عن العقيدة ونشر العلم . ولا تترك هذه الفقرة دون ترديد المقولة التي طالما رددت من أن الخلفاء كانوا يغدقون على المؤلفين والمترجمين إلى درجة أن يُعطى المؤلف أو المترجم وزن عمله العلمي ذهبا {٥٦} ، وهذا أمر يحتاج إلى مزيد بحث، والذي يكاد يكون مقررا أنهم كانوا يزنون المؤلف بالدراهم {٥٧} . فهل كانت هذه الدراهم مسكوكة من الذهب بحيث يصلح الإطلاق المذكور ؟ أم أن الأمر فيه شيء من المبالغة التي آثر من كتب عن الحياة العلمية في هذا العصر أن يمر عليها مروراً سريعاً دون الوقوف عندها قصداً إلى توثيقها ؟ . وقد مر عليها ممن مر عليها عمر فروخ ـ رحمه الله ـ دون تعليق {٥٨} .

هؤلاء الخلفاء والامراء والولاة كانوا أنفسهم علماء أحبوا العلم وأهله وأقبلوا

---

٥٦) عامر النجار. في تاريخ الطب في الدولة الرسلامية. – ص ٥٣.

٥٧) محمد عبد الحميد حمد. "إسهام الرقة وديار مضر في الترجمة". في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٠٥–١٢٦.

٥٨) عمر فروخ. تاريخ العلوم عند العرب. – ص ١١٣.

عليه إلى درجة أن نموزجاً منهم قد طغى اتجاهه للعلم على تسيير الأمور {٥٩}، في الدولة الأموية ، وكذا الحال في الدولة العباسية ، وكانت مجالسهم لا تخلو من العلماء حية بالنقاش ومانسميه اليوم بالندوات والمحاضرات ، بل والمناظرات والمساجلات العلمية والأدبية {٦٠} . وكان يحضر هذه المجالس العلماء من الثقافات الأخرى ممن استخدموا مترجمين أو اختيرت أعمالهم للترجمة .

٧ ـ احتك المسلمون من العرب وغير العرب بالعناصر المثقفة في البلاد المفتوحة على أيديهم « مما أيقظ عقولهم وقلب نظام نفكيرهم وترك آثارا عميقة بعيدة المدى في أذهانهم وأعدهم لقبول اللقاح الجديد والتماس كتبه .» {٦١} . وكان هؤلاء المثقفون ممن آثروا البقاء على دينهم فلم ينالوا من إيثارهم هذا إلا التقدير من القيادة الاسلامية التي تحترم المعتقدات السماوية وتتيح لهم الاستمرار عليها ، بل لقد وصل التساهل ببعض الخلفاء أو الأفراد أو الولاة إلى إقرار المجوس {٦٢}

---

٥٩) ولا يعني هذا بالضرورة انقطاعهم للعلم كما فعل خالد بن يزيد، ولكنهم غلبوا الاهتمام بالعلم والحكمة على جوانب إدارية أخرى كانت الخلافة بحاجة إليها مما يمكن أن يقال إن له تأثيراً على الضعف الذي حل بالخلافة حتى أدى إلى زوالها بعد حين.

٦٠) شحاده كرزون. "الترجمة: بداياتها – أطوارها – وجهاتها – بعض نتائجها". في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ص ٣٠١-٣١٣.

٦١) محمد عبد الرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب. ص ٧٠.

٦٢) المجوس ذكرهم الشهرستاني تحت عنوان من لهم شبهة كتاب. ويقال لها الدين الأكبر، اختصت بالتثنية فاثبتت أصلين اثنين مدبرين قديمين يقتسمان الخير والشر، والنفع والضر، والصلاح والفساد، أحدهما النور والآخر الظلمة.

أنظر تفصيل هذه الملة عند الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، الملل والنحل. – ط ٠٢ – بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م. – ١/٢٢٩-٢٢٤.

على مجوسيتهم والصابئة {٦٣} كذلك ماداموا لم يدخلوا معتقداتهم فيما يصدر عنهم من آثار {٦٤} .

٨ ـ يمكن أن يقال أن الدولتين الأموية والعباسية قد استلمتا الخلافة من الراشدين وقد توطدت أطنابها في مساحة كبيرة ، وإن كانت الدولتان لم تقفا في حركة نشر الإسلام، إلا أن الجهود لم تكن هي الجهود التي خاضها الخلفاء الراشدون على أي حال ، وهذا الوضع أوجد جوا من « الاستقرار » جر إلى الدعة والترف ووفرة أوقات الفرا غ النسبي ، وهذا أدى إلى الانشغال بحياة عقلية وروحية لم يعهدوها من قبل سعوا في طلب العلم وَجدُّوا في البحث ليس على المستوى "الرسمي» . فحسب ، ولكن أيضا على المستوى «الشعبي» كذلك ،

هذا أيضا مع الميل إلى الدعة والترف واستتباب الأمن من جهة والرغبة في التوسع الحضاري والعمراني من جهة أخرى ومثل هذا التوسع يحتاج إلى العلم .

---

٦٣) الصابئة. صبأ الرجل إذا مال وزاغ. وتتركز نحلتهم على الروحانيات التي تقول بوسائط بين الله والعالم. وهم جماعة المندائيين أتباع يوحنا المعمدان، وصابئة حران، ويقولون إن للعالم صانعاً فاطراً حكيماً مقدساً عن سمات الحدثان. ويوجبون على أنفسهم معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله، ويتقرب إليه بالمتوسطات المتضرعين إليه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهراً وفعلاً وحالة.

أنظر الشهرستاني. الملل والنحل. - ٦/٢.

٦٤) محمد مروان السبع. "حركة الترجمة العلمية وتوسعها في العصر العباسي". في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب . – ص ١٨٥–١٩١.

٩ ـ يذكر أن انتقال الخلافة من الأمويين إلى العباسيين لم يكن مجرد انتقال السلطان من بيت إلى بيت أو من عاصمة إلى عاصمة ، بل قيل إنه نقل الخلافة الإسلامية من عالم إلى عالم ، ومن عقلية إلى عقلية . فقد كانت الخلافة الأموية تصب جل اهتماها على العرب والأعراب وأصبحت الخلافة العباسية ذات مشاغل وهموم ثقافية حضارية {٦٥} ومثل ماقيل عن الخلافة الراشدة يمكن أيضا أن يصدق شيء منه على الخلافة الأموية إذا ماقورنت بالخلافة العباسية من أن الأمويين هنا كانوا امتدادا للخلافة الراشدة في توطيد أطناب الدولة الإسلامية {نسبيا فقط } . ولعل هذا يعلل اختلاف الدولتين من حيث النظر إلى الحضارة والعلم . ولايفهم من هذا قصور أو تقصير الخلافة الأموية في هذا ، ومن قبلها الخلافة الراشدة ، ولكنها ظروف تأسيس الدولة الإسلامية هي التي صبغت كل خلافة بصبغة تميزها . فتميزت الخلافة العباسية بأنها «أكثر انفتاحا» على الثقافات الاخرى . خاصة أن أولي الأمر من بني العباس كانوا في مجملهم قد نشأوا في أحضان الثقافات الاخرى رغم ما كان يجري في عروقهم من دماء عربية {٦٦} . مع كون العاصمة بغداد في العراق ، والعراق كان حلقة الوصل بين الثقافتين اليونانية والفارسية .

١٠ ـ وقد دخلت تحت ظل الإسلام أمم سواء أعلنت إسلامها أو بقيت على

---

٦٥) محمد عبد الرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب. – ص ٧١.

٦٦) وبدأ هذا واضحاً أيام المنصور الذي استعمل الفرس، والرشيد استعمل البرامكة، = وأخوال المأمون فرس، وهكذا إلى زمن المعتصم حيث حل الأتراك مكان الفرس. والتأكيد هنا ينصب على أثر الخلفيات الثقافية والعقدية لهؤلاء ممن بقى منهم على عقيدته كالمجوس والصابئة ونحوهم.

عقيدتها السابقة إلا أن جزءا من هؤلاء لم يترك موروثاته مستغنيا بالإسلام عنها ، فلجئوا إلى نقل آثارهم الفكرية وشيء من آدابهم على سبيل المباهاة وليبرزوا للعرب ماكانوا عليه من حضارة ورقي . ولعل كتاب (كليلة ودمنة) {٦٧} المنقول من الفهلوية إلى العربية يعبر عن هذا التوجه وهو مثال فقط لمجموعة من الآثار المنقولة . ولعلهم بنقلهم هذا كانوا يلمزون العرب والإسلام الذي جعل منهم قادة للعلم وأرادوا أن يقضوا على الإسلام بتعاليم الفلسفة وأن يؤلبوا عليه أبناءه . وكانت الترجمة هنا سلاحا للهدم والتخريب {٦٨} .

١١ ـ غلب على الخلافة العباسية فتح أبواب الفكر لكل من يلجها فتركت الحريات في التأليف والردود على المؤلف ، وهذا بدا واضحا مع استفحال الجدل حول الجوانب العقدية وماظهر حولها من فرق . ثم أن الأمر تعدى إلى أن تفتح الأبواب لغير المسلمين ليردوا على المسلمين في ديار المسلمين . فهذا يوحنا

أنظر صالح آدم بيلو. الثقافات الأجنبية في العصر العباسي ١٣٢/٣٣٤هـ. - مكة المكرمة: المؤلف، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. - ص ١١-٢١.

٦٧) كليلة ودمنة. كتاب في إصلاح الأخلاق وتهذيب النفوس. وضعه بيدبا الفيلسوف الهندي. وهو كتاب على ألسنة البهائم والطيور. وجاء على أربعة عشر باباً. نقله من الهندية إلى الفارسية برزويه، ومن الفارسية إلى العربية عبد الله بن المقفع. وجعلت له ترجمات أخرى بين الفارسية والعربية والتركية.

انظر حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. - ٢ مج. - دم. : دار الفكر. ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. - ١٥٠٧/٢-١٥٠٩.

٦٨) محمد عبد الرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب. - ص ٧١.

الدمشقي {٦٩ } يؤلف كتبه في الرد على المسلمين مثل { محاورة مع مسلم } و{إرشادات النصارى في جدل المسلمين } {٧٠} .

والخليفة المأمون يستقبل بعض أقطاب المانوية {٧١ } ويجادلهم ويدلون بآرائهم عنده ويجادلهم أهل الكلام من المسلمين . وكان من نتيجة هذا أن نقلت بعض المقالات والكتب في الزندقة وصنوف الانحراف العقدي {٧٢} . فكان هذا من دوافع لجوء أهل الكلام إلى المنطق وصناعة الجدل لحماية الدين من رواسب الدخيل . {٧٣} .

---

٦٩) القديس يوحنا الدمشقي حفيد سرجون كاتب عند معاوية. ألف في اللاهوت والفلسفة والخطابة والتاريخ والشعر.
انظر المنجد في الأعلام. – ص ٥٦٤.

٧٠) انظر نجيب العقيقي. المستشرقون. – ٣ج. – ط ٤. – القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م. – ٧٢/١.

٧١) المانوية أصحاب ماني بن فاتك أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، كان يقول بنبوة عيسى – عليه السلام – ولا يقول بنبوة موسى – عليه السلام – ويزعم أن العالم مصنوع من أصلين قديمين أحدهما نور والآخر ظلمة، وأنهما أزليان. انظر الشهرستاني. الملل والنحل. –١/٢٤٤/٢٤٩.

٧٢) ذكر ابن النديم في الفهرست (٣٩٩–٤٠٨) مجموعة من آثارهم المنقولة إلى العربية منها كتب ماني ورسائله.

٧٣) انظر أحمد بن محمد بن عبد الله الدبيان. حنين بن اسحق وآثاره المطبوعة: دراسة تاريخية ولغوية. – رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. – ٢ مج. – الرياض، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م. – ٣٠/١.

١٢ ـ كانت اللغة العربية وسيلة لحفظ الآداب والآثار الأخرى ، وذلك عندما أحس أصحابها أنها تتراجع أمام المد اللغوي العربي ، وظهور أجيال فارسية ونصرانية لا تجيد لغتها بعد غلبة العربية عليها . فكان النقل وسيلة لتذكير هذه الأجيال بموروثاتها ولو بلغة العصر العربية . وإن يكن لبعض اللغات فسحة في المجتمع المسلم إلا أن العربية هي لغة الدولة ومايتبع هذا من تغليبها ، بل التأكيد عليها في الدواوين وفي المكاتبات {٧٤} وفي شؤون الحياة على مثل مامر بيانه في حادثة الحجاج . {٧٥} .

١٣ ـ كان من الجوانب غير الطيبة أن يتوسع الناس في المأكل والمشرب وأن يتأثروا بأطعمة الفرس والروم من حولهم ، خاصة أن جزءا من هؤلاء قد دخل في دين الله فنقل معه مأثوراته الشعبية التي لم ير فيها تعارضا مع الدين الجديد ، وكانت النتيجة أن زادت الأمراض وتطلب الأمر تطورا في طرق التشخيص والعلاج والوقاية من قبلها ، فكان أن استعان المسلمون بتجربة من سبقهم في مجالات الطب والصيدلة والكيمياء وغيرها من مستلزمات الاستطباب .

هذا إذا ثبت أن المنقول إلى العربية بالضرورة يعبر عن حب الأخرين لثقافتهم وحرصهم على نشرها . وهناك من يقول إنه : « لاوجه لهذا الزعم لأن الكتب المنقولة { وخاصة مايختص منها بالسريان } لم تكن سريانية مسيحية ، بل وثنية يونانية أو هندية . ثم إن هؤلاء النقلة لم ينقلوا هذه الكتب تطوعا وابتداء من عند

---

٧٤) المرجع السابق ٣٦/١.
٧٥) انظر الهامش (١٠) ص (٩١).

أنفسهم ولا هم نقلوا الكتب التي أحبوا نقلها ، بل كانوا ينقلون ما يطلب منهم نقله بأجر . » {٧٦} .

على أن هناك بواعث أخرى للترجمة يذكرها من يريد التأكيد على تأثير أمة من الأمم على الأمة الإسلامية ، وتبرز من خلالها { الحاجة التي في نفس يعقوب } التي ذكرها الأستاذ « عبد الرحمن مرحبا » {٧٧} ، ومنها ماذكره أحدهم من أن السريان والنساطرة والكلدان كانوا بحاجة إلى مايتقربون به من الملوك والولاة، فكرسوا حياتهم لخدمة العرب والفكر الشرقي {٧٨} .

---

٧٦) انظر عمر فروخ. تاريخ العلوم عند العرب. – ص ١١٣.

٧٧) عبد الرحمن مرحبا. "الترجمة ومدى تأثيرها في تحول الجدل الديني إلى اهتمام بالبحث العلمي والفلسفي". – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٣٣٨.

٧٨) برصوم يوسف أيوب. "المراكز الثقافية المهتمة بالترجمة والتي أثرت في الحضارة العربية". في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ص ٤٢ . وينقل هذا الدافع عن "موسى يونان غزال" في عمل له تحت عنوان. "حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي".

خامسا : مراكز النقل إلى السريانية :

الحديث عن مراكز النقل « الترجمة » يدعو إلى حصر هذه المراكز التي أوصلت إلى خمسين مدرسة فيما بين النهرين فقط {٧٩} . ويبدو أن هذا متعذر لأن السريان لم يكونوا محصورين فيما بين النهرين ، بل لقد انتشروا انتشارا واسعا وصلوا فيه إلى أفريقيا وشرق آسيا فكان السريان الشرقيون يسمون بالنساطرة نسبة إلى « نسطوريوس » والسريان الغربيون يسمون باليعاقبة نسبة إلى «يعقوب السروجي » {٨٠} ، إلا أن تأثير السريان النساطرة كان أظهر في حركة النقل إلى السريانية اليعاقبة {٨١} .

ولم تكن هذه المراكز كلها واضحة في مسألة النقل « الترجمة » إلى السريانية. وكان يطلق عليها « مدارس » أو هي اجزاء من أديرة أو بيوت ، ومع هذا فجزء منها مدارس أو معاهد مشهورة معروفة ويذكر منها - جميعا هنا مجموعة على سبيل الاجمال ثم تكون هناك وقفات . عند المشهور منها لمزيد من التعرف عليها. ومن المدارس غير المشهورة بيت « بيت ترلي وتلصلما » و« بيت شوررق » في قري « بنو هدرا » {دهوك } ومدرسة ديرمار سرجيس في جبل « سنجار »

---

٧٩) سالم جباره. "الترجمة والنقل في العصر العباسي". الموقف الأدبي. – ص ١٤٢ –١٥٧.

٨٠) مر الحديث عن اليعاقبة.

انظر الهامش رقم (٣٢)

٨١) اسماعيل مظهر. "تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية (١) – المقتطف . – ص ١٤١ – ١٤٩.

المعروف بالقاحل ، » أرزون » و« بيت العيون » { بيت عيناثا } و« بلد» و« اربيل
تحشرون » و بيت ايدابى » { منبت الاجنحة } و« بيت ريستاق » و« قعيثا »
« و أدروني » و« مبار » و«كرخ سلوخ » و« خربة جلال » { حرباث كلال }
و« بلاشبار » و« أوراثا » و« الحيرة » و« كشكر » و« ريحا » و مسشان »
و« شوستر » و« كرخ ليدان » و« شوشان » و« بيث لافـــلاط »
و« ريو ارد أشير » و« مرو » .

وهذه كلها مدارس أسسها السريان في غضون القرن اسادس والسابع الميلاديين {٨٢} وكما يبدو من بعضها أنها انشئت في مدن ما بين النهرين المعروف بعض منها إلى اليوم ، ويبدو من بعضها الآخر أنها أسماء أديرة كانتتقوم بمهمات التدريس وربما تبع التدريس النقل من الثقافات الأحرى كاليونانية والفارسية بل الهندية . ولكن لم يذكر لها آثار أو علماء شهروها فأشتهرت .

وقد ورد ذكرها هنا رغبة في التوسع في دراستها والوصول إلى نتائج حول ما إذا كانت مراكز ترجمة أم أنها كانت مدارس محلية مهتمة بالاهوت يديرها ويعلم بها الكهنة الذين لم تكن لديهم الرغبة في نقل ثقافاتهم إلى لغات أخرى أو

٨٢) برصوم يوسف أيوب. "المراكز الثقافية المهتمة بالترجمة والتي أثرت في الحضارة العربية". في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٤٦.
وانظر أيضاً رفائيل بابو اسحاق. مدارس العراق قبل الإسلام. بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٥٥م. وقد ذكره الدبيان في رسالته. – ٦٢٨/٢ وتحدث عن بعض هذه المراكز وذكر أن غالبها يحوي مكتبات فيها.

نقل ثقافات أخرى إلى لغتهم . وهذا مايبدو على معظمها . ويمكن أن يفترض أنها من البواعث على ترسيخ فكرة النقل إلى السريانية عندما ينظر إلى حاجتها إلى العلوم الأخري التي تعين على تثبيت علمية المواد التي تدرس بها|والـتي ركزت على اللاهوت .

المراكز السريانية المشهورة :

وهذه مجموعة من المدارس المشهورة بالنقل عن اليونانية والفارسية والهندية الى السريانية ،وقد يكون منها مدارس أو معاهد نقلت علوم الهند الى الفارسية . ونكتفي هنا بالتعرف السريع بهذه المدارس ، على أن البعض منها مكتبات مستقلة أو هي جزء من دير أو معهد أو مدرسة .

١ ـ مكتبة الاسكندرية : مؤسسة قديمة جدا ، أنشئت في القرن الثالث قبل الميلاد ، أحرقت للمرة الأولى سنة ٤٧ قبل الميلاد ، وأحرقت مرة أخرى في القرن الرابع بعد الميلاد وأحرقها « المقوقس » {٨٣ } في القرن السادس الميلادي / الأول الهجري قريبا من دخول المسلمين مصر . وزعها على حمامات الاسكندرية وقودا لنيرانها . {٨٤ } وكان لها أثر في النزاع القائم على طبيعة المسيح عليه السلام ـ فكانت تمثل عدم تعدد الآلهة .

وترجم فيها الانجيل بالمعنى استنادا إلى اليونانية والعبرية {٨٥} هذا بالإضافة إلي اهتماماتها بالعلوم والهندسة وشهرة ما نقل عنها من كتب في الهندسة علي

---

٨٣) قال المنجد في الأعلام (٤٩٩) المقوقس اسم أطلقه العرب على كورش وزير حاكم مصر البيزنطي وحاكم الاسكندريه لما فتح عمرو بن العاص مصر (٦٣٩/٦٤٢).

٨٤) عبد الحليم منتصر. تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه. – القاهرة: دار المعارف. ١٩٨٠م. – ص ٣٧-٣٩.

٨٥) محمد عبد الحميد حمد. "اسهام الرقة وديار مضر في الترجمة". في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ص ١٠٨.

الأخص {٨٦} . والعمل جار الأن علي إعادة مجدها الذي كانت عليه ولأهميتها ربما تحتاج إلي وقفة أطول ، لكن المقام هنا مقام مرور سريع من حيث رصدها هنا مركزاً من مراكز الترجمة القديمة قبل الاسلام .

٢ ـ مدرسة انطاكية {٨٧} نشأت في القرن الأول الميلادي ، أكدت على حرفية الإنجيل وآمنت بانسانية المسيح ـ عليه السلام ـ . واهتمت بالنحو {٨٨} واشتهرت على عهد « عمر بن عبد العزيز » {٨٩ } عندما نقلت اليها أجزاء من مكتبة الاسكندرية .

٣ ـ مدرسة باشهاق : نشأت في القرن السادس الميلادي ، واهتمت باللغة والنحو السرياني {٩٠}

٤ معهد بلخ : {٩١} اهتم بتصدير الثقافة الفارسية والهندية إلى العرب

---

٨٦) أحمد سعيد الدمرداش. "مسيرة الفكر العلمي عبر التاريخ". - المنهل - ع ١٤٥١ ٦/٧/١٤٠٧هـ،٢/١٩٨٧م).ص ١٤٠-١٤٧.

٨٧) أنطاكية من الثغور الشامية، توصف بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير، تقع على نهر العاصي.

انظر ياقوت الحموي. معجم البلدان. - ١/٢٦٦-٢٧٠.

٨٨) محمد عبد الحميد حمد. "اسهام الرقة وديار مضر في الترجمة". - في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. ص ١٠٨.

٨٩) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي. الخليفة الصالح والملك العادل ولد سنة ٦١هـ بالمدينة المنورة وعمل بها والياً، ولي الخلافة سنة ٩٩هـ فنشر العدل وصحح في العقيدة. مات مسموماً سنة ١٠١هـ بدير سمعان. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. - ط ٥. - ٨ج. - بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٠م - -٥/٥٠.

٩٠) برصوم يوسف أيوب. "المراكز الثقافية المهتمة بالترجمة والتي أثرت في الحضارة

وفي المدينة معبد بوذي يدعي « نوبهار » مما يضفي على طبيعة المنقول من من هذا العهد .

٥ ـ **مدرسة جنديسابور** {٩٣} أنشئت في القرن السادس الميلادي {٥٥٥} للطب والفلسفة كان جل علمائها من النصارى النساطرة واللغة السريانية وبها آثار الهند وفارس واليونان {٩٤} . امتدت واستفاد منها ، بنو العباس » على ماسيأتي بيانه خاصة فيما يتعلق بأسرة « آل بختيشوع » {٩٥} .

٦ ـ **مدرسة حران** {٩٦} واشتهرت بالفلك والرياضيات والفلسفة .

العربية" – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٤٥.

٩١) بلخ مدينة مشهورة بخراسان. من أجمل مدن خراسان وأكثرها خيراً وأوسعها غلة. كانت تسمى بالاسكندرية. انظر ياقوت الحموي – معجم البلدان. – ١/٤٧٩–٤٨٠.

٩٢) عارف تامر. "اثر الترجمة في الحضارة العربية" – . في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٨٣.

٩٣) جنديسابور بضم الجيم وسكون النون، وفتح الدال وسكون الياء وضم الباء. مدينة نجوز ستان بناها سابور بن اردشير. مزينة خصبة واسعة الخير بها نخل وزروع ومياه. انظر ياقوت الحموي. معجم البلدان. – ٢/١٧٠–١٧١.

٩٤) حكمت نجيب عبد الرحمن. دراسات في تاريخ العلوم عند العرب. – الموصل : جامعة الموصل، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م. – ص ٢١.

٩٥) غانم هنا. "مأزق الترجمة الحضاري". – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٣٩٥–٤٠٠ وأسرة آل بختيشوع تعود إلى جورجيوس بن جبرائيل كانت له خبرة في الطب ومعرفة بالمداواة وأنواع العلاج. خدم المنصور الخليفة العباسي الثاني وكان رفيع المنزلة عنده وخلفه ابنه بختيشوع في الحظوة ثم أحفاده من بعده جبرائيل ويوحنا. وبختيشوع لفظ سرياني معناه عبد المسيح. انظر ابن ابي أصيبعة أحمد بن القاسم بن خليفة. عيون الأنباء في طبقات الأطباء. – شر

ومعظم أعضائها من الصابئة والوثنيين . انتقلت اليها العلوم عن طريق الاسكندرية ثم انطاكية واهتمت بالترجمة الى العربية {٩٧} .

٧ ــ **مدرسة الحيرة** {٩٨} . : آرامية نسطورية ؛ اشتهرت بالطب واللغة والفلسفة. وتعد حلقة من حلقات الاتصال بين الثقافة الهيلينية {٩٩} والثقافة الإسلامية . كما كانت مركزا للترجمة عن الفارسية قبل الاسلام وبعده {١٠٠}

٨ ــ **مدرسة قنسرين** {١٠١} : « عش النسور » تابعة لدير قنسرين

وتحقيق نزار رضا. – بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م. – ص ١٨٣ وما بعدها. وانظر أيضاً خير الدين الزركلي. الأعلام. – ٢/٤٤-٤٥.

٩٦) حران بتشديد الراء مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر على طريق الموصل والشام، وكانت منازل الصائبة. اشتهرت بالفلاسفة كثابت بن قرة وأولاده والبتاني. أنظر ياقوت الحموي. معجم البلدان ٢/٢٣٥-٢٣٦. أنظر أيضاً المنجد في الأعلام. ص ١٨٨.

٩٧) عارف تامر. "أثر الترجمة في الحضارة العربية" . – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٨٢.

٩٨) الحيرة بكسر الحاء مدينة قريبة من الكوفة على موضع يقال له النجف. كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية اللخميين. وكان أهلها من النصارى النساطرة. انظر ياقوت الحموي معجم البلدان. – ٢/٣٢٨-٣٣١. والمنجد في الأعلام ص ١٩٩.

٩٩) الهيلينية حضارة الإغريق ومثلهم وطرق معيشتهم في العصور الكلاسيكية والهيلينية كل محاولة حديثة لإحياء المثل الإغريقية القديمة التي تؤرخ خاتمتها بموت الأسكندر سنة ٣٢٣ قبل الميلاد. انظر الموسوعة العربية الميسرة. ص ١٩٣١.

١٠٠) نور الدين آل علي. التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية. – القاهرة: دار الثقافة، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م. – ص ٢٦-٣١.

.أنشئت في القرن السادس المسلادي على الفرات . درست اللاهوت والفلسفة والعلوم الرياضيه . ونقلت آثار أرسطو عن اليونانية {١٠٢} .

٩ ـ **مدرسة دير مارمتى اللاهوتية** : تابعة لدير « مارمتي » شمال الموصل {١٠٣}. أنشئت في أواخر القرن السادس الميلادي واستمرت حتي أواخر القرن الثالث عشر الميلادي السابع الهجري . حرصت على تعليم اللغة والأدب السرياني {١٠٤} .

١٠ ـ **مدرسة الرها** {١٠٥} : من أقدم مدارس الشرق . ترجع

---

١٠١) قنسرين بكسر القاف وفتح النون المشددة قريبة من حمص بينها وحلب تعرضت للدمار سنة ٣٥١هـ أو ٣٥٥هـ على يد ملك الروم. انظر ياقوت الحموي. معجم البلدان ٤٠٤-٤٠٣/٤.

١٠٢) برصوم يوسف أيوب. "أول جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب" - . المجلة العربية. - ص ٩٠.

١٠٣) الموصل يقول ياقوت: "المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة، فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان" سميت بذلك لأنها تصل بين العراق والجزيرة أو بين دجلة والفرات وتقع على دجله. انظر ياقوت الحموي. معجم البلدان. - ٢٢٥-٢٢٣/٥.

١٠٤) برصوم يوسف أيوب. "المراكز المهتمة بالترجمة والتي أثرت في الحضارة العربية" . - في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - ص ٤٥ .

الى القرن الثاني قبل الميلاد . اشتهرت بالعلوم اللاهوتية الدينية والفلسفة والموسيقي . وكانت مركزا للصراع العقدي بين النساطرة واليعاقبة حول طبيعة المسيح ـ عليه السلام ـ ونقلت عن اليونان فلسفة « أرسطو » {١٠٦} قصدها علماء اثينا {١٠٧} والاسكندرية بعد إغلاق مدارسها فنقلوا معهم التراث اليوناني {١٠٨} .

١١ ــ مدرسة شماي : اعتمدت على النص الحرفي في ترجمة العهد القديم من الاتجيل . لاهوتية {١٠٩} وهي من المدارس اليهودية .

١٢ ــ مدرسة نصيبين {١١٠} : نشأت في النصف الثاني من القرن

---

١٠٥) مر التعريف بها في الهامش (٣٩). ص ( )

١٠٦) حكمت نجيب عبد الرحمن. دراسات في تاريخ العلوم عند العرب. – ص ٢١.

١٠٧) اثينا كانت في القرن الخامس قبل الميلاد دولة بحرية مزدهرة قضى عليها فيلبوس المقدوني ٣٣٨ قبل الميلاد. وأصبحت جزءاً من الامبراطورية الرومانية ١٤٦ قبل الميلاد. خضعت للحكم الإسلامي من ١٤٥٦ – ١٨٣٤م. تعرف بفلاسفتها. عاصمة اليونان اليوم . أنظر المنجد في الأعلام. – ص ١٣.

١٠٨) محمد مروان السبع. "حركة الترجمة العلمية وتوسعها في العصر العباسي" – . في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٨٥–١٩١.

١٠٩) محمد عبد الحميد حمد. "اسهام الرقة وديار مضر في الترجمة." – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٠٧.

١١٠) مر التعريف بها. انظر الهامش رقم (٣٠). ص ( ).

الخامس الميلادي على اثر اغلاق مدرسة الرها [١١١] على يد الامبراطور « زنيون » سنة ٤٣٩ م . أسسها النساطرة وكانت منطلقا لبث تعاليمهم والتنصير في جوف آسيا وبلاد العرب واستعانوا بالفلسفة اليونانية لتأييد مذهبهم فقلت الثقة بما نقلوه {١١٢} . وهي امتداد للمدرسة الارثوذكسية {١١٤} واستمرت مايزيد علي مائتين وخمسين سنة {١١٥} .

١٣ ـ مدرسة هليل : اهتمت بترجمة الانجيل {العهد القديم } واجازت الترجمة بالمعني والتفسير الرمزي متأثرة بفلسفة « أفلاطون » {١١٦} . صدرت منها ترجمات اشتهرت منها الترجمة « الفلسطينية » للعهد القديم من

---

١١١) سبق التعرف بها. انظر الهامش (١٠٥) ص ( ).

١١٢) سبق التعريف به. انظر الهامش (٣١). ص ( ).

١١٣) اسماعيل مظهر. "تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية". (١) المقتطف. – ص ١٤٢.

١١٤) الأرثوذكسة هى : مذهب الكنائس الشرقية. قامت رد فعل لعقيدة نسطور عندما أعلن في مجمع عقد في مدينة أفسس بالأناضول سنة ٤٣١ موافقتهم على عقيدة البابا كيراس بطرس الاسكندرية التي تقضي بإن للمسيح – عليه السلام – طبيعة واحدة ومشيئة واحدة. انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة. الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، – ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م. – ص ٥٠٢.

١١٥) برصوم يوسف أيوب. "أول جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب". المجلة العربية. – ص ٩٠.

١١٦) مرت ترجمته في الهامش رقم (٤٥) . ص ( ).

الانجيل وترجمها « رابي آشي » ت ٥٢٩ م {١١٧} . والرابي الحاخام . وهي ومدرسة « شمالي » من مدارس اليهود القديمة .

١٤ ـ وهناك مدارس ومراكز أخري كان لها اثر في الترجمة إلي السريانية من اليونانية والهندية والفرسية يذكر منها هنا :

مدرسة المدائن ، {١١٨} ومدرسة قرتمين ، ومدرسة دير تلعدا {١١٩} .

---

١١٧) محمد عبد الحميد حمد. "اسهام الرقة وديار مضر في الترجمة". – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٠٧.

١١٨) المدائن ويقال لها المدائن العظام، موضع في العراق اليوم وهي مجموعة مدن منها بنيت جوار بعضها البعض كالمدينة العتيقة، ومدينة الاسكندر، وطيسفون، واسفانير، ورمية. فتحها سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – في صفر سنة ١٦هـ. وقيل إنها سبع مدائن. انظر ياقوت الحموي. معجم البلدان. – ٥/٧٤-٧٥.

١١٩) سالم جبارة. "الترجمة والنقل في العصر العباسي". – الموقف الأدبي. – ص ١٥٠.

سادسا : مراكز النقل إلي العربية :

وعند الحديث عن مراكز النقل الى العربية نجد أن في الأمر سعة ، بحيث نستطيع أن نجزيء هذا القسم إلى فروع عصرية نبدأها بالجاهلية حيث كان هناك نقل الى العربية . ويذكر « بروكمان » {١٢٠} أن أقدم ترجمة عربية ربما كانت ترجمة الانجيل التي نشأت في بطريركية أنطاكية {١٢١} ثم نقلت الى بطريركية القدس {١٢٢} { أورشليم } قبل حرب الامبراطور « هركليوس » {١٢٣} ضد القدس . وربما وجدت الى جانب هذه الترجمة ترجمة للانجيل في الجاهلية نقلت عن الآرامية الفلسطينية المسيحية . {١٢٤} وكان هناك نصاري

---

١٢٠) كارل بروكلمان مستشرق الماني (١٨٦٨ - ١٩٥٦م) تخرج باللغات السامية على نولدكه، وتفقه في العربية وفي التاريخ الإسلامي، وتاريخ الأدب العربي. أهم أثاره تاريخ الأدب العربي في جزأين وملحقين، وتاريخ الشعوب الإسلامية.

انظر نجيب العقيقي. المستشرقون. - ٢/٤٢٤-٤٣٠ .

١٢١) مر التعريف بها. انظر الهامش (٨٧). ص ( ).

١٢٢) قال ياقوت (٤/٣١١) القدس اسم للبيت المقدسي. وأورد فيه آثاراً كثيرة كلها تحتاج إلى تحقيق وتخريج وتوثيق. وفيه المسجد الأقصى وقبة الصخرة. وكان قبلة المسلمين الأولى. يقع الأن تحت الإحتلال اليهودي. أطنب في ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان. - ٥/١٦٦-١٧٢ .

١٢٣) هرقل (هركليوس نحو ٥٧٥-٦٤١م) إمبراطور بيزنطي طرد الساسانيين من سورية واسترد منهم عود الصليب. انتصر عليه المسلمون في موقعة اليرموك سنة هـ - ٦٣٦م.

انظر المنجد في الأعلام. ص ٥٤٠.

١٢٤) كارل بروكلمان. تاريخ الأدب العربي. - ج ٤. نقله إلى العربية السيد يعقوب بكر

عرب شمال الجزيزة وجنوبها . كما كان هناك يهود عرب يقرأون التوراة بالعربية وقد وقعت قطع منها في يد الخليفة الراشد « عمر بن الخطاب » {١٢٥} زمن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكان يقرؤها فانكر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يصرف جهده الفكري في غير القرآن الكريم ، وذكر أن لو كان « موسى » ـ عليه السلام ـ حيا لما وسعه إلا أن يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم ـ {١٢٦} .

وكان في الجاهلية مجموعة من النفر لا يتعدون الأربعة رفضوا الشرك وعبادة الاوثان وتلمسوا الحنيفية ملة إبراهيم واسماعيل ـ عليهما السلام ـ وهم « ورقة بن نوفل {١٢٧} » و « عبيد الله بن جحش » {١٢٨} و « عثمان بن الحويرث »

ورمضان عبد التواب. – القاهرة: دار المعارف، (١٩٨٣) . – ص ٩٠.

١٢٥) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي. من أبطال قريش في الجاهلية ومن رجال الإسلام. الخليفة الثاني بعد أبي بكر الصديق. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين وكان لإسلامه أثر على الدعوة. أحد المبشرين بالجنة. لا يزال موضع دراسة وبحث ولا يزال أثره موضع التقدير والإعجاب. رضي الله عنه وأرضاه.

١٢٦) وردت القصة عند اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. – بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م. ٢/٤٦٧–٤٦٨، وقد ذكر لها روايات متعددة.

١٢٧) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد الله العزى من قريش حكيم جاهلي قاطع عبادة الأوثان وتنصر وقرأ كتب الإديان. وهو إبن عم خديجة بنت خويلد – رضي الله عنها – زوج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – توفى نحو سنة ١٢ قبل الهجرة.
انظر خير الدين الزركلي. الأعلام ٨/١١٤–١١٥.

١٢٨) عبيد الله بن جحش أمه أميمة عمة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان في التباس من أمر الدين ثم أسلم وهاجر مع المسلمين إلى الحبشة ومعه زوجه أم حبيبة بنت

{١٢٩} و « زيد بن عمرو بن نفيل » {١٣٠} ويهمنا من أمرهم هنا « ورقة بن نوفل » حيث تذكر الأخبار أنه وهو في أنتظار خروج الاسلام والتعرف على حقيقته قد النصرانية حتى علم من أهل الكتاب {١٣١} .

وربما يعلم من هذا أن « ورقة بن نوفل » قد اطلع على علم أهل اكتاب بالعربية أو أنه كان يجيد لغة أو لغات أخرى اطلع بها على علم أهل الكتاب .

أبي سفيان. ثم تنصر في الحبشة فمات فيها نصرانياً. وتزوج الرسول – صلى الله عليه وسلم – أم حبيبة.

انظر عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. مختصر سيرة الرسل – الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.ت. – ص ٤٣.

١٢٩) عثمان بن الحويرث أحد الأربعة الذين رفضوا الوثنية في الجاهلية. قدم على قيصر وتنصر عنده. وكانت له عنده منزلة.

انظر المرجع السابق.

١٣٠) زيد بن عمرو بن نفيل ممن اعتزل الأوثان، ولكنه توقف فلم يعتنق اليهودية أو النصرانية. نهى عن قتل المؤودة وكان يكفلها حتى تكبر فيعيدها إلى أبيها ان أرادها. وكان يقول: أعبد رب إبراهيم. وكان يتردد على الكعبة. قتل في بلاد لخم وهو عائد إلى مكة بعد نصيحة لراهب في الشام أن يلتمس الدين بمكة.

انظر المرجع السابق – ص ٤٣–٤٦.

١٣١) محمد الصادق ابراهيم عرجون. محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: منهج ورسالة، بحث وتحقيق. – ٤ أجزاء. – دمشق: دار القلم، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م. ٤٧/١–٤٨

عصر صدر الاسلام [٠-٤٠ هـ] .

وفي عهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والخلفاء الراشدين زاد حجم الاتصال بالأمم الأخرى ، وأرسل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الوفود تحمل رسائل منه تدعو ملوك الأمم الأخرى الى الدخول في الاسلام . وكانت الرسائل باللغة العربية ، فتنقل إلى اللغات المرسلة لأهلها عن طريق المترجمين . وفي لسان العرب إشارة لهذا {١٣٢} . وفي السيرة أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعـــــث « دحية بن خليفة الكلبي » {١٣٣» إلى قيصر ملك الروم . وبعث « عبد الله بن حذافة السهيمي {١٣٤} إلى كسرى ملك الفرس . وبعث « عمرو بن أبي أمية الضمري {١٣٥} » إلى النجاشي ملك الحبشة ، وبعث « حاطب بن أبي بلتعة {١٣٦} إلى المقوقس ملك الاسكندرية . وبعوثا أخرى أرسلت الى ملوك العرب في

---

١٣٢) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي. صحابي بعثه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بكتابه إلى قيصر يدعوه للإسلام. شهد اليرموك وعاش إلى زمن معاوية – رضي الله عنهما – توفى نحو سنة ٤٥هـ.

انظر خير الدين الزركلي. الأعلام ٣٣٧/٢.

١٣٤) عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي القرشي – بعثه النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى كسرى الفرس وهاجر إلى الحبشة، شهد فتح مصر وبها توفى – رضي الله عنه – نحو سنة ٣٣هـ في أيام عثمان بن عفان – رضي الله عنه.

انظر خير الدين الزركلي. الأعلام ٧٨/٤.

١٣٥) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الضمري. إشتهر في الجاهلية، أسلم بعد أن شهد بدراً وأحداً مع المشركين، كان شجاعاً إشتهر بالبسالة. توفى أيام معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنهما – نحو سنة ٥٥هـ.

١٣٦) حاطب بن أبي بلتعة اللخمي. صحابي شهد الوقائع كلها مع رسول الله – صلى

عمان {١٣٧} واليمامة {١٣٨} . والبحرين {١٣٩} وتخوم الشام {١٤٠} ويذكر "أحمد أمين » {١٤١} . في كتابه « فجر الاسلام » رواية عن « زيد بن ثابت

الله عليه وسلم – كان مشهوراً بالتجارة. بعثه النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى المقوقس صاحب الاسكندرية. مات بالمدينة المنورة سنة ٣٠هـ، وكانت ولادته سنة ٣٥ قبل الهجرة.

انظر المرجع السابق . – ١٥٩/٢ .

١٣٧) عمان بضم العين وتخفيف النون مفتوحة اسم كورة عربية على ساحل خليج عمان والخليج العربي. وهي الآن دولة عربية إسلامية مستقلة عاصمتها مسقط إمتد نفوذها إلى زنجبار وشرقي أفريقيا في الثالث عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي. انظر ياقوت الحموي. معجم البلدان. – ٤/١٥٠–١٥١، والمنجد في الأعلام ص ٣٥٦.

١٣٨) اليمامة من نجد وقاعدتها حجر تسمى اليمامة حجراً والعروض كانت منازل طسم وجديس. انظر ياقوت الحموي. معجم البلدان ٥/٤٤١–٤٤٧.

١٣٩) البحرين قيل هي قصبة هجر، وقيل هجر قصبة البحرين، وهي إسم جامع لبلاد على الخليج العربي بين البصرة وعمان. وهي اليوم جزر في الخليج العربي تكون دولة مستقلة عاصمتها المنامة، وتدل الإكتشافات أن لها أثراً تجارياً يمتد إلى القرن الثالث قبل الميلاد. أنظر ياقوت الحموي. معجم البلدان ١/٣٤٦–٣٤٩ وأنظر أيضاً المنجد في الأعلام. – ص ٨٠–٨١.

١٤٠) عبد السلام هارون. تهذيب سيرة ابن هشام. – ط ٣. – د.م : المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م. ص ٣٧٥.

١٤١) أحمد أمين بن الشيخ إبراهيم الطباخ عالم بالأدب ولد بالقاهرة سنة ١٢٩٥هـ وتخرج قاضياً ثم درس بالجامعة المصرية ثم عميداً لكلية الآداب فيها ثم عمل بالجامعة العربية مديراً للإدارة الثقافية. عضو المجامع العربية. من آثاره فيض الخياط، وفجر الإسلام. وضحى الإسلام، وظهر الإسلام، ويوم الإسلام، ولا تخلو هذه من تأثر بآراء

الانصاري » {١٤٢} أنه قال : « قال لي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أني أكتب الى قوم فاخاف أن يزيدوا على أو أن ينقصوا فتعلم السريانية ، فتعلمها في سبعة عشر يوما{١٤٣} وفي أسد الغابة . . . وكانت ترد على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كتب بالسريانية فأمر زيداً فتعلمها و وكتب بعد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأبي بكر وعمر وكتب لهما معه معيقب الدوسي أيضا » {١٤٤} .

ويذكر أنه قامت « صداقة وطيدة بين الوالي العربي المسلم » عمير بن سعد بن {أبي وقاص } الأنصاري {١٤٥} . {توفي سنة ٢٦ هـ } والبطريق يوحنا

المستشرقين. وله آثار أخرى. أنظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ١٠١/١.

١٤٢) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن النجار الأنصاري الخزرجي ثم النجاري. جاهد صغيراً. وحرص على القرآن الكريم. وكان من كتاب الوحي. أمره الرسول عليه السلام تعلم السريانية لقراءة الكتب الواردة من السريان. وكتب لأبي بكر وعمر. توفي – رضي الله عنه – سنة ٤٥هـ وقيل غير ذلك. انظر علي بن محمد الجزري (إبو الحسن عز الدين بن الأثير). أسد الغابة في معرفة الصحابة. – ٦. ح. – د.م. – دار الفكر: د.ت. – ١٢٦/٢.

١٤٣) محمد عبد الحميد حمد "اسهام الرقة وديار مضر في الترجمة". – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٠٦.

١٤٤) علي بن محمد الجزري (أبو الحسن عز الدين بن الأثير). أسد الغابة في معرفة الصحابة ١٢٦/٢-١٢٧. وتجدر الإشارة إلى أن الآثار التي وردت حول كتب النبي – صلى الله عليه وسلم توحي بأن المبعوثين بها كانوا يتكلمون لغة من وجهوا اليهم.

١٤٥) عمير بن سعد بن عبيد النعمان بن قيس بن عمرو بن عوف من فضلاء الصحابة وزهادهم. استعمله عمر بن الخطاب على حمص. ومات في الشام. ولا علاقة لعمير هذا بسعد بن أبي وقاص وإنما خلط الكاتب في هذا على ما سيأتي بيانه في الهامش رقم

الثاني{٦٣١ـ ٦٤٨ م } { ١٤٦ } الذي قام اعتمادا على طلب الوالي بترجمة الأناجيل إلى العربية فندب لهذه المهمة مترجمين من بني عقيل وتنوخ وطيء وتمت أول ترجمة عربية . للعهد الجديد في أديرة الرقة والجزيرة سنة ١٤٣ هم {١٤٧} . ولعل أقوى الآثار في حركة الترجمة هو الاثر الذي رواه « زيد بن ثابت » فهو يوحي ببواكير الترجمة في عصر الرسول ـ صلى الله عليه وصلم ـ والخلفاء الراشدين إذ كان يكتب للرسول عليه السلام وقرأ كتبهم له ـ عليه السلام ـ كما كتب من بعد الرسول ـ عليه السلام ـ لأبي بكر وعمر {١٤٨} . واذا ما ثبت الخبر

---

(١٤٧). انظر عز الدين بن الأثير. أسد الغابة. – ٧٨٩/٣–٧٩٠.

١٤٦) لعله يوحنا السلمي القديسي. عاش في القرن السابع الميلادي في سورته وجعل من دير سانت كاترين مقاماً له، يعد من كبار آباء الكنيسة الشرقية، له كتاب باسم "سلم الفضائل" ترجم إلى العربية. انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ١٩٨٨. – وهناك كثرة ممن يحملون الأسم "يوحنا" وهو أقربهم مكاناً وزماناً ممن جرى لهم ذكر.

١٤٧) محمد عبد الحميد حمد. "اسهام الرقة وديار مضر في الترجمة". في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٠٩. ولم أعثر على اسم الوالي "عمير بن سعد بن أبي وقاص الأنصاري" في المصادر التي رجعت إليها. ووجدت أن عمر بن الخطاب ولى عمير بن سعد بن عبيد بن شهيد ... الأنصاري على حمص والجزيرة، وانه اختلف في وفاته بين عهد عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان. ولم تذكر هذه المصادر أنه كان ذا علاقة حميمية أو صداقة وطيدة مع أحد البطاركة. (أنظر أسد الغابة ٧٨٩/٣–٧٩٠، وانظر الأعلام للزركلي ٨٨/٥. وأنظر أيضاً الإصابه لإبن حجر ٣٢/٢، وأنظر الطبقات الكبرى لإبن سعد ٤٠٢/٧) وقد نقل الكاتب هذا الخبر عن كتاب "اللؤلؤ المنثور للبطريك افرام الأول برصوم"، طبعة حلب سنة ١٩٥٦م، ص ٣٤٨. والخبر يحتاج إلى مزيد من التثبيت في النسبة والعلاقة.

١٤٨) توفيق يوسف الواعي. الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية. –

الذي أورده « محمد عبد الحميد » فانه يقوي من الاتجاه إلى القول بأنه كان للترجمة أثر فى الحياة العقلية والفكرية في هذا العصر . وعلى أي حال فاعصر كان عصر دعوة وترسيخ قواعد الدين ، وربما كان الموقف يتطلب عدم الالتفات / إو التوسع في الالتفات إلى الثقافات الأخرى قبل أن تترسخ العقيدة لدى المسلمين ، ويؤيد هذا الأثر الذي ذكره حول قراءة « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه ـ قطعا عن التوراة {١٤٩} . وعلى أي حال فان القرن الأول الهجري . وخاصة النصف الاول منه كان يمثل مرحلة أولى من مراحل الاستقبال أو الأخذ ، ولم يمض وقت طويل على مرحلة الأخذ التي نتجت عن طريق الاتصال البشري حتى ابتدأت ترجمة الكتب في القرن الأول نفسه .

يقول « فؤاد سزكين {١٥٠} » : « كانت الترجمات الأولى من اللغة الأغريقية

المنصورة: دار الوفاء، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م. ص ٣٠٥.

١٤٩) انظر الهامش رقم (١٢٦)، وبعيد جداً أن يكون للترجمة أي أثر في هذه الفترة. وإن كانت هناك محاولات لتثبيت هذا من منطلق أن الرسالة المحمدية استفادت من الأديان السابقة استفادة مباشرة من خلال ما أخذه محمد – صلى الله عليه وسلم – من بعض من عاصروه من أحبار اليهود والنصارى. ولذا ينبغي التثبت من هذا الزعم وعدم الإنقياد له سعياً وراء إثبات أن النهضة العلمية قد بدأت مع ظهور الإسلام بهذه الصورة.

١٥٠) فؤاد سزكين. أستاذ في تاريخ الأدب العربي الإسلامي. درس في تركيا ومصر واستقر في المانيا حيث أنشأ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية تحت ظل جامعة فرانكفورت. منكب على البحث والدراسة. له أعمال جليلة يتوجها كتابه متعدد الأجزاء تاريخ التراث العربي. طبع منه تسعة أجزاء وجهز منه ثلاثة أخر. وله أعمال أخرى منها تحقيقه لمجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثني، ومحاضراته وإعادته للآلات العربية التي كانت تستخدم في الطب والفلك والفلاحة وغيرها.

والفارسية المتوسطة {البهلوية } وبعدها ترجمت بعض الكتب من السريانية ثم ابتدأت عملية الترجمة من السنسكريتية ، {١٥١} وهذا خلاف الانطباعة التي تركها بعض الدراسات من أن الترجمة من السريانية إلى العربية قد سبقت الترجمة من الأغريقية اليونانية إلى العربية {١٥٢} .

وتعلم اللغات الأخرى لا يعني بالضرورة النقل عن ثقافاتها فقد تعلمها الصحابة قصدا إلى ترجمة {الكتب } القادمة أو المرسلة ، وربما تعلمها آخرون قصدا إلى التوسع في الاطلاع الذاتي كما يذكر عن « عبد الله بن عمرو بن العاص {١٥٣} » أنه تعلم السريانية على رجل نبطي من اليرموك يقال له « سرح » أو « سرج » {١٥٤} .

---

١٥١) فؤاد سزكين. " نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية ". في حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالي وموسى ابن ميمون. ص ٢٨٥-٢٩٧. وسبق القول إن الترجمة عن السريانية سبقت اليونانية.

١٥٢) محمد كامل حسين. "في الطب والأقربازين". . في أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية. – ص ٢٤٤.

١٥٣) عبد الله بن عمرو بن العاص قرشي صحابي ناسك. كان يكتب في الجاهلية ويحسن السريانية. انزوى في زاوية بجهة عسقلان منقطعاً للعبادة ومات بالشام سنة ٦٥ هـ وقيل باحجاز أو مصر وكانت ولادته سنة ٧ قبل الهجرة .

١٥٤) ملكة أبيض. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة بالاستناد إلى مخطوط "تاريخ مدينة دمشق" لإبن عساكر. (٤٩٩-٥٧١هـ/١١٠٥-١١٧٦م). – بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م . – ص ٢٦٧.

العصر الأموي [٤٠ ــ ١٣٢ هـ] :

بدأت الترجمة في هذا العصر مع أول خليفة « معاوية بن أبي سفيان ت ٦٠ هـ { ١٥٥ } » وكان محبا للاطلاع على سياسات الملوك وسيرهم ، وكان لديه من ينسخون له الكتب التي يبدو أنها كانت مترجمة عن اليونانية واللاتينية والصينية على اثر استلامه لهدية من ملك الصين كانت كتابا ترجم في عهده أو بعيد عهده {١٥٦} .

ثم تتواتر الروايات حول « خالد بن يزيد ت ٨٥ هـ ـ {١٥٧} الذي أطل على الخلافة ثلاثة أشهر ثم آثر التفرغ للعلم فكان مولعا بالصنعة « الكيمياء » وقد ورث عن جده « معاوية بن أبي سفيان » مكتبة قوية ، وقد تلقى علوم الأوائل على معلمه

---

١٥٥) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي مؤسس الخلافة الأمويةبالشام وأحد دهاة العرب. ولد بمكة سنة ٢٠ قبل الهجرة. وأسلم في السنة الثامنة بيوم فتح مكه. من كتاب الوحي ومن القادة. ومن رواة الحديث. اتسعت رقعة الإسلام في عهده. توفى – رضي الله عنه – بدمشق سنة ٦٠هـ.
انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ٧/٢٦١-٢٦٢.

١٥٦) لطف الله القاري. "بدايات الترجمة في العهد الأموي (٤٠ – ١٣٢هـ). – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٢٨٥–٣٠٠.

١٥٧) خالد بن يزيد بن معاويه بن أبي سفيان حكيم قريش وعالمها في عصره. إشتغل بالكيمياء والطب والعلوم وألف فيها رسائل. وأمر بنقل الكتب من اليونانية والقبطية. توفى سنة ٩٠هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ٢/٣٠٠-٣٠١. وله مزيد ترجمة.

« ماريوحنا الدمشقي » ويسمي أحيانا « مريانوس » {١٥٨} وكان صديقا لوالد « خالد » « يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان ت ٦٤ هـ {١٥٩ » ونديمه في صباه.

وقد ترجم « مريانوس » « لخالد بن يزيد » وترجم له ايضا راهب أخر يقال عن اليونانية ،٢١٢١ل ـــــه « اصطفن الحصري أو القديم {١٦٠} » كتبا أخرى {١٦١} وترجمت له بعض الكتب عن الفارسية على يد « جبلة بن سالم {١٦٢} وعد

---

١٥٨) يوحنا الدمشقي – القديس – مر ذكره. انظر الهامش رقم (٦٩) وتذكر الموسوعة العربية الميسرة (ص ١٩٨٩) أن من أشهر مؤلفاته ينبوع الحكمة وينقسم إلى ثلاثة أقسام: تفسير لاهوتي لمقولات أرسطو، وتاريخ البدع، وعرض للعقيدة المسيحية، كما يذكر نجيب العقيقي في المستشرقون (٧٢/١) أنه خير معبر لنقل الأفكار اليونانية والرومانية للمسلمين. وذكره الكتاب أعلاه تحت عنوان "منبع العلم" وذكر له أيضاً محاوره مع مسلم و إرشاد النصارى في جدل المسلمين.

١٥٩) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي. ثاني خلفاء بني معاوية ولد سنة ٢٥هـ بالماهرون وولى الخلافة سنة ٦٠هـ (٦٧٩م)، حصلت في عهده قلاقل أوحت بانصرافه عن الحق، لكن الدولة الإسلامية استمرت في عصره بالإمتداد شرقاً وغرباً. كتب عنه شيخ الإسلام إبن تيمية رسالة سماها "سؤال في يزيد بن معاوية" مطبوعة. توفى بحوران من أرض حمص سنة ٦٤هـ.

انظر خير الدين الزركلي، الأعلام. – ٨، ١٨٩.

١٦٠) أصطفن القديم. ذكره ابن النديم في الفهرست (ص ٣٠٤) وذكر أنه نقل لخالد بن يزيد بن معاوية كتب الصنعة وغيرها.

١٦١) محمد عبد الحميد حمد. "اسهام الرقة وديار مضر في الترجمة". – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٠٩.

١٦٢) جبلة بن سالم ذكره إبن النديم في الفهرست (ص ٣٠٥) مصنفاً إياه على أنه من

من أساتذته « يحيى النحوي {؟} » {١٦٣} .

ويذكر أن أول ما ترجم « لخالد بن يزيد » هو كتاب « مفتاح النجوم » {١٦٤} أو مفتاح أسرار النجوم » ل « هرمس الحكيم / الفيلسوف » {١٦٥} وهناك تفاوت في إطلاق الأحكام القاطعة في هذا المجال ، ربما ذهب البعض إلى أن « خالد بن يزيد » يعد أول عربي فكر بالترجمة ، بل ربما عد « بعض الباحثين المؤسس الأول الذي وضع » « حجر الاساس » للترجمة في العالم الإسلامي ، وبهذا تغفل الجهود التي سبقته على عهد جده « معاوية » أو عهد الخلفاء الراشدين . وربما كان هذا هو الحال إذا قيل إن الترجمة قد انتظمت في عهده ، وزادت

أسماء النقلة من الفارسي إلى العربي. ثم ذكر (ص ٣٦٤) أنه ترجم كتاب رستم واسفنديار بهرام شوس وهما في السير والاسماء الصحيحة لملوك فارس.

١٦٣) يحيى النحوي أسقف في بعض كنائس مصر. تتلمذ على ساواري من اليعاقبة. عاش إلى أن قدم عمرو بن العاص (٥٠ قبل الهجرة - ٤٣هـ) فاكرمه عمرو. كان قد فسر كتب آرسطاليس، وله تصنيفات أخرى وإسهامات عدة، ذكرها إبن النديم في الفهرست. - ٣١٤ - ٣١٥.

انظر أيضاً صفحات متعددة من الفهرست حيث إسهاماته في النقل والتفسير. (٣٠٩، ٣١١، ٣٢٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٠١).

١٦٤) علي عبد الله الدفاع. "الفلك وأثره في الحضارة العربية ووالإسلامية" . - المجلة العربية. - مج ٤ ع ٨ (١/١/١٤٠١هـ، ١١/ ١٩٨٠م). - ص ٩٧-١٠٢.

١٦٥) عامر النجار. في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية. - القاهرة : دار الهداية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م. ص ٥٥ . وسيأتي حديث حول هذا الكتاب وأنه ترجم سنة ١٢٥هـ، كما سيأتي حديث عن "هرمس".

انظر الهامش ( ) إلى ( ). وليس هناك ما يقطع أن الكتاب قد ترجم في حياة "خالد بن

وزاد الناقلون على ماكان عليه الأمر من قبل « فخالدبن يزيد » لم يصدر عنه هذا التوجه من فراغ ، بل لعله خضع في تربيته ومجالس أبيه وجده لما جعله ينصرف الى العلم والحكمة والأدب فاستطاع أن ينقل الكثير من الكتب في الطب والفلك والفلسفة والصنعة ، وجعلها متاحة وجعلها متاحة في أماكن خاصة { مكتبات } يرتادها المهتمون والدارسون . وأستقدم مجموعة من النقلة لترجمة بعض الكتب عن السريانية والقبطية والفارسية واليونانية من مصر وغيرها .

وكان هو بصيراً بالطب والصنعة وقد خلف رسائل كثيرة في الصنعة « الكيمياء » تدل علي طول باعه في هذا العلم ويذكر منها كتاب « الحرارات » كتاب الصحيفة الكبير « و « كتاب وصية الى ابنه في الصنعة » وقد رآها ابن النـــــديم {١٦٦}

ومع بصره بالعلوم كان ذا حظ من الأدب فقد كان خطيبا وفصيحا جامعا جيد الرأي كثير الأدب {١٦٧} . له أشعار مأثورة ، منها نظم في الصنعة لم يصل . وقد عد من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام . وكان ذا حظ أيضا من

الوليد.".

١٦٦) محمد بن اسحق النديم. الفهرست: صياغة حديثة. - تحقيق ناهد عباس عثمان. - (الدوحة/قطر) : دار قطري بن الفجاءة، ١٩٨٥م. - ص ٦٨٠-٦٨١. وإبن النديم هو محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق النديم كان وراقاً. له كتاب الفهرست. من أقدم كتب الوراقة "البليوجرافيا" عند المسلمين وله كتاب آخر هو التشبيهات عاش قريباً من تسعين سنة ومات سنة ٤٣٨هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام ٦/٢٩.

١٦٧) محمد ديداوي. "الترجمة إلى العربية". - اللسان العربي. - ص ٥٥-٧٥.

الحديث فقد روى عن أبيه « يزيد بن معاوية » وعن دحية الكلبي » وروى عنه الزهري » {١٦٨} وغيره . {١٦٩} .

وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ سنة خمس وثمانين {٨٥ هـ } ، وقيل سنة تسعين { ٩٠ هـ } أو مادونها . {١٧٠} .

ومن هنا يمكن القول ان { مكتبة } « معاوية بن أبي سفيان » يمكن أن تعد المركز الاول من مراكز التعريب أو الترجمة الى اللغة العربية ، وأن « خالد بن يزيد » قد «طور» هذه المكتبة المركز الذى يذكر أنه كان يدعى « بيت الحكمة » ،

---

١٦٨) محمد بن مسلم بن عبد الله إبن شهاب الزهري. قرشي أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ الفقهاء، تابعي من أهل المدينة، كان يحفظ ٢٢٠٠ حديث، إستقر بالشام ومات – رحمه الله – في الشغب على حدود الحجاز مع فلسطين سنة ١٢٤هـ وكانت ولادته سنة ٥٨هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ٩٧/٧.

١٦٩) ياقوت الحموي. معجم الأدباء. – ٢٠ جزءا. – بيروت: (دار إحياء التراث العربي) : د.ت. – ٣٥/١١-٤٢. وطول باع "خالد بن يزيد" في علم الصنعة لا يعني بحال وصول هذا العلم شأواً بعيداً بحيث يتم تحويل المعادن إلى ذهب أو فضة. ولكن هذا لا ينفي ولعه في هذا الفن واسهامه اليسير فيه في وقت مبكر ظن البعض أن العرب لم يصلوا فيه إلى مثل هذا المستوى.

١٧٠) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. كتاب الوافي بالوفيات. – الجزء الثالث عشر. – باعتناء محمد الحجيري. – فيسبادن: فرانز شتاينر، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م. – ص ٢٧٠-٢٧٣.

فأغناها بكتب الحديث وكتب الكيمياء والفلك؛ والطب والفلسفة ، وأنشأ فيها حركة لترجمة الكتب الأجنبية الى اللغة العربية ، وجمع لها العلماء في مجالات شتى فأعطى « بيت الحكمة » طابعها الخاص {١٧١} ، الذي يمكن أن ينظر إليه على أنه تطوير للمركز الأول من مراكز الترجمة ، أو - في سبيل التمييز في درجة النشاط العلمي - يمكن أن يقال عنه انه يعد في حياة « خالد ين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان » المركز الثاني من مراكز الترجمة .

وكان « مروان بن الحكم ت ٦٥ هـ » {١٧٢} مشغولا بقمع الفتن ، فلم ينتبه الى أن بعض الدواوين في الدولة قد طغت عليها السريانية والفارسية ، فحاول ابنـــــه « عبد الملك بن مروان » ت هـ » {١٧٣} . لفت نظره إلى هذا ، ولكنه

---

١٧١) ملكة أبيض، التربية والثقافة العربية - الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة. - ص ١٠٦. ولا يشتبه بيت الحكمة ببيت الحكمة عند بني العباس ، فذاك مركز وهذا آخر.

١٧٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف. خليفة أموي ينسب إليه بنو مروان ولد بمكة ونشأ بالطائف وسكن المدينة. - شهد الفتنة. حكم خليفة تسعة أشهر ومات سنة ٦٥هـ بالطاعون أو غير ذلك. وكانت وفاته بدمشق. وكانت ولادته سنة ٢هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. - ٢٠٧/٧.

١٧٣) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو الوليد من أعاظم الخلفاء ودهاتهم. نشأ في المدينة النبوية، كان فقيها واسع العلم متعبداً. خلف المسلمين سنة ٦٥هـ بعد وفاة أبيه فكان قوياً ضابطاً نقل الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية. توفي بدمشق سنة ٨٦هـ، وكانت ولادته سنة ٢٦هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. - ١٢٦/٣.

لم يوفق إلا عندما أصبح خليفة فعمد الى تعيين « سليمان بن سعد الخشني » {١٧٤} . على ديوان الشام خلفا لرئيس الديوان . الراحل « سرجون بن منصور الرومي » {١٧٥} . وكلفه بنقله إلى العربية ، وكذا فعل «الحجاج بن يوسف الثقفي ت ٩٥ هـ » {١٧٦} . والي العراق ، إذ طلب من « صالح بن عبد الرحمن » « تعريب ديوان الطرق وكان من « سليمان بن سعد الخشني وصالح بن عبد الرحمن » يجيداللغة العربية بجانب إجادته لغة الديوان الذي عربه ، اليونانية في الشام والفارسية في العراق وقد طغى هذا الاهتمام بالتعريب علي حياة الخليفة .

---

١٧٤) سليمان بن سعد الخشني بالولاء. أول من نقل الدواوين من الرومية إلى العربية. وأول مسلم ولي الدواوين كلها في العصر الأموي. من عبد الملك إلى سليمان ابنه. عزله عمر بن عبد العزيز . ونقل الحساب من الرومية إلى العربية. توفي سنة ١٠٥هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. - ١٢٦/٣ .

١٧٥) سرجون بن منصور. كان يكتب لمعاوية بن أبي سفيان ومن بعده بالرومية، حتى طلب منه عبد الملك أمراً فتراخى فيه فأحفظ هذا عبد الملك فاستشار سليمان بن سعد الخشني مولى حسين فقال له: انا انقل الديوان. انظر ابن النديم الفهرست - ص ٣٠٢

١٧٦) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي. ولد سنة ٤٠هـ بالطائف وبها نشأ. ورحل إلى دمشق وبها إشتغل جندياً حتى ظهر فولاه عبد الملك أمر العسكر. قاتل عبد الله بن الزبير. تولى الحجاز (مكة والمدينة والطائف) والعراق وثبت بها عشرين سنة وبنى مدينة واسط. واشتهر بشدته وله محامد. مات بواسط سنة ٩٥هـ. انظر خير الدين الزركلي - الأعلام. - ١٦٨/٢ .

١٧٧) صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم، كان أبوه من سبي سجستان. وكان يكتب لزادا نفروخ كاتب الحجاج وخلف زادا نفروخ في الكتابة، وتقلد الديوان. وقيل عنه: لله در صالح ما أعظم منته على الكتاب. انظر ابن النديم. الفهرست. - ص ٣٠٢.

{١٧٨} ومع هذا لم يخل الأمر من النقل عن الثقافات الأخرى في عهدي « مروان بن الحكم » وابنه « عبد الملك » إذ يذكر « القفطي » في إخبار الحكماء » {١٧٩} . أنه في زمن خلافة مروان بن الحكم « نقل أول كتاب طبي إلى العربية هو كناش » أهرن القس بن أعين نقله « ماسرجويه » {١٨٠} الطبيب البصري من السريانية إلى العربية {١٨١} .

---

١٧٨) ملكة أبيض. التربية والثقافة العربية - الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة. - ص١٠٨-١٢٣.

١٧٩) علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي أبو الحسن جمال الدين. وزير ومؤرخ ولد بقفط بالصعيد الأعلى سنة ٥٦٨هـ وسكن حلب فولى القضاء والوزارة كانت له مكتبة لا يحب في الدنيا سواها، له تصانيف عدة منها إخبار العلماء بأخبار الحكماء. وإنباه الرواة على أنباه النحاة وغيرها. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام ٣٣/٥. ولم أجد في الكتاب ما يفيد أنه في زمن مروان ترجم ماسرجويه أهرن. وإنما ذكر في إخبار العلماء أن سرجويه نقل كناش أهرن إلى العربية وهو ثلاثون مقالة وزاد عليها ماسرجيس مقالتين. انظر علي بن يوسف القفطي. أخبار العلماء بأخبار الحكماء. - القاهرة : مكتبة المثنى، د.ت. - ص ٥٧. ولكني وجدت في المنجد في الأعلام أن الخليفتين مروان وابنه (؟) عمر بن عبد العزيز طلبا منه نقل كتاب الطب للقس هارون. انظر ص ٤٦٨.

١٨٠) ماسرجويه أو ماسرجيس طبيب يهودي نقل من السريانية إلى العربية كتاب الطب للقس هارون على عهد الخليفة مروان. انظر المنجد في الأعلام. - ص ٤٦٨. وتوهم المنجد عندما ذكر أن عمر بن عبد العزيز هو إبن مروان. وبينهما كذلك فاصل زمني (٣٤ سنه)

١٨١) شحاذه الخوري. "الترجمة ومهمتها الحضارية" . في أبحاث المؤتمر السنوي

واستمر « الوليد بن عبد الملك ت ٩٦ هـ » {١٨٢ } . على خطي أبيه في تعريب الدواوين وتعريب الدولة {١٨٣} وقد اعتنى بتموين مكتبة ضمت إلى جانب المصاحف والأسفار والقصص كتبا أجنبية كان ولاته وقواده يعودون بها بعد الفتوح ومنها ما عاد بها القائد « طارق بن زياد ت ١٠٢ هـ » {١٨٤} . بعد فتحه للأندلس من كتب في النصرانية والكيمياء والعلوم الطبيعية . {١٨٥} .

وكان « عمر بن عبد العزيز ت هـ « {١٨٦} . ـ رحمه الله ـ قد وجه الخلافة

السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٤٩.

١٨٢) الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ولد سنة ٤٨هـ وولى الخلافة سنة ٨٦. وامتدت في زمنه حدود الدولة الإسلامية أصلح الطرق وعمل الابار. وله آثار اجتماعية مع المعوقين والعميان. وسع المسجد النبوي وأصلح في المسجد الحرام وبيت المقدس وبنى الجامع الأموي . توفى – رحمه الله – قريباً من دمشق وبها دفن سنة ٩٦هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ٨/ ١٢٠.

١٨٣) صلاح الدين الخالدي. "السريان ونقلهم التراث العلمي اليوناني إلى الحضارة العربية" – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٢٧ – ١٤٦.

١٨٤) طارق بن زياد الليثي بالولاء. أصله من البربر وأسلم على يد موسى بن نصير ولي طنجة سنة ٨٩هـ. وتجهز لفتح الأندلس سنة ٩٢هـ ففتحها وتغلغل في أرض الأندلس. توفى – رحمه الله – سنة ١٠٢هـ . انظر خير الدين الزركلي. الأعلام . – ٢١٧/٣.

١٨٥) ملكة أبيض – التربية والثقافة العربية – الرسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة. – ص ١٢٧.

١٨٦) عمر بن عبد العزيز – مرت ترجمته. انظر الهامش رقم (٨٩) ص ( ).

الوجهة التي كان ينبغي أن تستمر عليها على غرار ماكان عليه الخلفاء الراشدين . ومع هذا فكان لحركة الترجمة في عهده نصيب يكاد يأتي بالمقام الثاني بعد اهتمام « خالد بن يزيد » ويذكر « ابن أبي أصيبعة » {١٨٧} في معرض ترجمته لمتطبب البصرة « ماسرجويه » أن « عمر بن عبد العزيز » ـ رحمه الله ـ وجد ترجمة كتاب « أهرون » في الطب في خزائن الكتب « فأمر بإخراجه ووضعه في مصلاه ، واستخار الله في إخراجه إلى المسلمون للانتفاع به ، فلما تم له في ذلك أربعون صباحاً أخرجه الى الناس وبثه في أيديهم » . {١٨٨} وهذا الكتاب هو الذي عد أول ترجمة لكتاب في الإسلام ـ كما مر بيانه ـ في الطب وكان ـ رحمة الله ـ قد طلب من طبيبه وصديقه « عبد الملك بن أبجر الكناني » {١٨٩ } . نقل مدرسة الطب « من الاسكندرية إلى أنطاكية ثم إلى حيران . {١٩٠} وهناك إشارة

---

١٨٧) إبن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعوي الخزرجي. ولد في دمشق سنة ٦٠٠ هـ ويعد من أطباء العرب المعروفين وأدبائهم المرموقين. كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء يحوي ما يزيد على ٤٠٠ ترجمة. انظر ترجمته في بداية كتابه بقلم نزار رضا. ويذكر الزركلي في الأعلام (١/١٩٧) أنه ولد سنة ٥٩٦ وتوفى بصرخد من بلاد حوران سنة ٦٦٨هـ.

١٨٨) ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدى الخزرجي). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. - شرح وتحقيق نزار رضا. - بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥. - ص ٢٣٢-٢٣٤.

١٨٩) عبد الملك بن أبجر الكناني أسلم على يد عمر بن عبد العزيز وصحبه وكان طبيبه ويعتمد عليه في صناعة الطب. وكان طبيباً عالماً ماهراً. انظر ابن أبي أصيبعة. عيون الأبناء في طبقات الأطباء. - ص ١٧١.

١٩٠) صلاح الدين الخالدي. "السريان ونقلهم التراث العلمي اليوناني إلى الحضارة

إلى أن « عمر بن عبد العزيز » هو الذي أمر بترجمة كتاب ـ أو عدد من كتب الطب ـ « لأهرن بن أعين » {١٩١} . والذي يبدو أنه عمل على نشر الكتاب بعد ان وجده في خزانة الكتب التي خلفها « خالد بن يزيد » وترجم في عهد « مروان بن الحكم » او أحد ذريته من بني مروان . {١٩٢} . ويؤيده ذكر « ابن النديم » للكتاب وأنه ألف في صدر الدوله ونقله « ماسر جيس » في ثلاثين مقالة ، وزاد عليها « ماسرجيس » مقالتين . {١٩٣} .

ويناقش « لطف الله القاري » هذا الأمر بتوسع كما يقف عند اسم النـــــاقل « ماسرجيس » أو ماسرجويه » مناقشة جيدة فيرجع اليه للاستزاده . {١٩٤} .

وتستمر حركة الترجمة في عهد «هشام بن عبد الملك ت ١٠٥ هـ » {١٩٥} فيترجم له أكثر من كتاب ، وينقل له كتاب في السياسة عن الفارسية وكتب في

العربية". – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٣٢.

١٩١) لطف الله القاري. "بدايات الترجمة في العهد الأموي (٤٠/١٣٣هـ) . – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٢٨٥–٣٠٠.

١٩٢) محمد بن اسحق النديم. الفهرست. ص ٥٩١.

١٩٣) المرجع السابق. انظر تحت "اهرن القس".

١٩٤) لطف الله القاري. "بدايات الترجمة في العهد الأموي (٤٠–١٣٢هـ)– . في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٢٩٣–٢٩٥.

١٩٥) هشام بن عبد الملك بن مروان من خلفاء بني أمية. ولد في دمشق سنة ٧١هـ وبويع فيها سنة ١٠٥هـ. بنى الرصافة غير رصافتي بغداد والبصرة. قامت بينه وخاقان الترك حرب هائلة فيما وراء النهر انتهت بخذلان الخاقان وقتله. توفى هشام سنة ١٢٥هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ٨٦/٨.

البيزرة منها ما نسب الى « خاقان » ملك الترك ، وكان لديه من يترجم أو يراجع الترجمات مثل « أبي العلاء سالم بن عبد الملك » {١٩٦} . ونقل له من رســـــائل « أرسطاليس » الى « الاسكندر » وله مجموع رسائل . {١٩٧} وقد ترجمها عن اليونانية ، ويذكر أنه « سالم بن عبد الله » . {١٩٨} ومثل « جبلة بن سالم » الذي نقل عن الفارسية كتاب « رستم واسفنديار » وكتاب « بهرام شوس » وهما في التاريخ والسياسة ، {١٩٩} . والناقل « جبلة بن سالم » هو المذكور عند الحديث عن « خالد بن يزيد » حيث قيل إنه نقل له عن الفارسية .

ويتعاقب خلفاء بني أمية على الخلافة { يزيد بن عبد الملك ت ١٠٥ هـ {٢٠٠} . ، الوليد بن يزيد بن عبد الملك ت ١٢٦ هـ {٢٠١} . ، يزيد بن الوليد بن

---

١٩٦) هو أبو العلاء سالم بن عبد الملك كاتب هشام. كان أحد الفصحاء والبلغاء وقد نقل من رسائل ارسطاليس أو نقل له وأصلح هو. ذكر ابن النديم في الفهرست ص ١٣١ أن له مجموعة رسائل.

١٩٧) ابن النديم. الفهرست . – ص ١٣١ .

١٩٨) ملكة أبيض. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة. – ص ١٤٦–٤٦٠ .

١٩٩) لطف الله القاريء. "بدايات الترجمة في العهد الأموي (٤٠-١٣٢هـ). – ص ٢٩٨ – ٢٩٩ . وقد مرت ترجمة جبلة بن سالم. انظر الهامش رقم (١٦٢) ، ص ( ).

٢٠٠) يزيد بن عبد الملك بن مروان، ولد في دمشق سنة ٧١، وولي بعد عمر بن عبد العزيز وتوفى بإربد أو بالجولان سنة ١٠٥هـ، ودفن في دمشق. ولم يكن في عهده ما يذكر نسبة إلى غيره. انظر خير الدين الزركلي . الأعلام. – ١٨٥/٨ .

٢٠١) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. ولد سنة ٨٨هـ. وولي سنة ١٢٥هـ ولم يوفق في الولاية فقتل سنة ١٢٦هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ١٢٣/٨ .

عبدالملك ت ١٢٦هـ {٢٠٢} . ، الى مروان بن محمد ت ١٣٢ هـ {٢٠٣} وتخفت حركة الترجمة نوعا ما ، حيث يبدأ العد التنازلي لسقوط الخلافة في الشرق ، ومع هذا فهناك آثار تدل على عدم الإنقطاع في العلم والتأليف والترجمة .

وممن ظهر في أواخر الخلافة الأموية من المترجمين « عبد الله بن المقفع » {٢٠٤} . وقد نقل كثيرا من كتب الفرس مثل « كليلة ودمنة » وو « خواى نامة » و « آئين نامة » « و كتاب التاج في سيرة أنوشروان » وقد عاصر « ابن المقفع » حوالي عشرة من خلافة بني العباس مما يوحي بالتداخل الزمني رغم ما قيل أنه أمضي بقية عمره في محنة إنتهت بحرقه في عهد الخليفة العباسي « أبو جعفر المنصور ت ١٥٨ هـ » {٢٠٥} . وكان هذا سنة ١٤٥ هـ أو بعد الأربعين ومئة .

٢٠٢) يزيد بن الوليد بن عبد الملك . ولد بدمشق سنة ٨٦هـ. كان ورعاً صالحاً لكن فترته كانت فترة فتن ومحن. ولي الخلافة أشهراً قليلة وتوفى سنة ١٢٦هـ بالطاعون. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ١٩١/٨.

٢٠٣) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية بالشرق ولد بالجزيرة سنة ٧٢هـ كان شهماً ولكن وقته كان وقت إدبار الخلافة توفى مقتولاً سنة ١٣٢هـ. انظر خير الدين الزركلي، الأعلام. – ٧/ ٢٠-٢٠٩.

٢٠٤) عبد الله بن المقفع من أئمة الكتاب وأول من عنى بترجمة كتب المنطق ولد بالعراق سنة ١٠٦هـ وكان مجوسيا فأسلم. ترجم كتب ارسطوطاليس الثلاثة في المنطق، وكتاب المدخل إلى علم المنطق المعروف بايساغوجي، وترجم عن الفارسية، كليلة ودمنه وله الأدب الكبيروالأدب الصغير والصحابة واليتيمة. قتل سنة ١٤٢هـ متهماً بالزندقة. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ٤/ ١٤٠.

٢٠٥) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو جعفر المنصور. ثاني خلفاء بني العباس. ويقال إنه أول من عنى بالعلوم من الخلفاء المسلمين، كان محبباً

{٢٠٦} . وقيل إن أول عهد للترجمة في العالم العربي كان مقرونا باسم « عبد الله بن المقفع » . {٢٠٧} .

وممن ظهر أيضا في أواخر خلافة بني أمية من المترجمين « حسان بن أبي سنان الأنباري » وكان يكتب بالعربية والفارسية والسريانية . {٢٠٨} ويذكر « لطف الله القاري » أنه في سنة ١٢٥ هـ ـ ترجم كتاب اسمه « عرض مفتاح النجوم » منسوب إلى « هرمس الحكيم » وهو يتعلق بسني العالم وما فيها من أحكام النجوم ، {٢٠٩} . وقد مر عند الحديث عن « خالد بن يزيد بن معاوية بن

للعلماء، بنى مدينة بغداد وغيرها، وعمل أول أسطرلاب في الاسلام. وكان شجاعاً توفى محرماً بالحج ببئر ميمون من أرض مكة المكرمة، ودفن بالحجون بمكة المكرمة سنة ١٥٨هـ وكانت ولادته في الحميمة من أرض الشراة قرب معان سنة ٩٥هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ٤/ ١١٧.

٢٠٦) محمد بن عثمان الذهبي (الإمام شمس الدين). سير اعلام النبلاء. – ط ٠٣. ٢٣ جزءا. – بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م. – ٦/٢٠٨-٢٠٩.

٢٠٧) اسماعيل مظهر . "تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن اليونان". المقتطف – مج ٦٧ ع١ (١٩٢٥/٧م) . – ص ٩ – ١٦.

٢٠٨) حسان بن أبي سنان بن أبي أوفى بن عوف التنوخي الأنباري مترجم، كان يكتب بالعربية والفارسية والسريانية، كان نصرانياً فأسلم، وكان يعرب الكتب بين يدي ربيعة لما ولاه السفاح الأنبار. مات سنة ١٨٠هـ وكانت ولادته سنة ٦٠هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام . – ٢/١٧٦.

٢٠٩) لطف الله القاري. بدايات الترجمة في العهد الأموي (٤٠-١٣٢هـ). – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٢٩٧-٢٩٨.

٢١٠) إبن النديم. الفهرست. – ص ٦٧٧-٦٧٩.

أبي سفيان » أن كتاب « مفتاح أسرار النجوم » كان أول ما ترجم لخالد ، وقد ذكـر « ابن النديم » « هرمس البابلي » وأنه اختلف في أمره ، ويقال إنه حكيم زمانه ، وذكر أنه كتب النجوم والنيرنجات والروحانيات كما ذكر عدد من آثاره ليس من بينها كتاب « مفتاح أسرار النجوم » . {٢١٠} . ويؤيد ما ذهب اليه « لطف الله القاري » ماذكره « حكمت نجيب عبدالرحمن » من أن كتاب « هرمس الحكيم » « عرض مفتاح النجوم » قد ترجم من اليونانية إلى العربية قبل إنقراض الخلافة الأيوبية بدمشق بسبع سنين ، أي سنة ١٢٥ هـ . {٢١١} .

إلا أن « عمر فروخ » يذكر وجود شخصية علمية باسم « هرمس » ، ويعتبر نسبة الصنعة إليه من أوهام الرواة ، ومن خرافات الشعوب ، مثلما نسب الى « موسى » ـ عليه السلام ـ و « كيلو باطرة » الاشتغال بالصنعة . {٢١٢} . والأمر يحتاج إلى مزيد بحث .

---

٢١١) حكمت نجيب عبد الرحمن. دراسات في تاريخ العلوم عند العرب. – الموصل: جامعة الموصل، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م. ص ١٨٢–١٨٣ .

٢١٢) عمر فورخ. تاريخ العلوم عند العرب. – ط ٤. – بيروت: دار العلوم للملايين، ١٩٨٤م.–

الخلافة العباسية (١٣٢ ـ ٦٥٦ هـ) :

والعصر العباسي على العموم ـ هو عصر ازدهار العلوم في الخلافة الإسلامية. وهذا ما حدا ببعض الباحثين إلى الذهاب إلى ان الترجمة قد بدأت مع بداية العصر العباسي سنة ١٣٢ هـ . وكأن الخلافة الأموية وصدر الإسلام قبلها لم يسهما في شيء من الإرهاصات التي أدت الى أن يسمى العصر العباسي بعصر الترجمة. والعصر العباسي عصر واسع من حيث الزمان والمكان بعد أن توطدت الخلافة الإسلامية . وعليه فإن الحديث عن هذا العصر تنقصه الشمولية في التغطية . إذ برزت هنا وهناك بعض الدول التي كان لها أثرها في ازدهار العلم ولم تكن تابعة للخلافة العباسية. وهذه تحتاج إلى وقفة خاصة تستل فيها هذه الدول عن الخلافة العباسية . ولعل هذا هو السبب وراء الإصرار على الحديث عن « الخلافة » العباسية، وليس « العصر » العباسي لافتقار هذه الوقفة إلى تغطية العصر واقتصارها على جهود بني العباس في الترجمة والنقل. وحيث إن الخلافة العباسية ممتدة من حيث الزمان فقد قسمت الترجمة فيها على ثلاث أطوار أو أدوار . {٢١٣} . فالطور الأول يبدأ « بالمنصور ت ١٥٨ هـ والرشيد

---

٢١٣) يقول أحمد بن محمد بن عبد الله الدبيان: "اعتاد كثير من الباحثين ومؤرخي العلوم تقسيم حركة الترجمة العربية إلى ثلاثة أدوار ذات بداية ونهاية معلومة... وهذا التقسيم تنقصه الدقة الكافية لأنه يصعب إقامة فواصل دقيقة بين أدوار الترجمة أو تحديدها بسنة معينة، كما أنه قد أغفل الترجمة في العصر الأموي كما هو ظاهر. "انظر حنين بن اسحق وآثاره المطبوعه. - رسالة ماجستير ٣٤/١. وتقسيم الترجمة إلى أطوار على هذا النحو إنما أريد به فترة بني العباس فقط مع النظر إلى أثر بني أمية في الترجمة ، مع الأخذ بعدم دقة التحديد الزمني لكل طور، ولكنه التقسيم التقريبي لعمر

ت ١٩٣ هـ » بين سنتي ١٣٦ و ١٩٣ ، والطور الثاني يبدأ من عهد المأمون ت ٢١٨ هـ » أي من سنة ١٩٨ هـ إلى سنة ٣٠٠ هـ ، ويغطي هذا الطور قرنين من الزمان هما أجل الأطوار ، بل وأجل حركة الترجمة على الإطلاق ، والطور الثالث يبدأ من سنة ٣٠٠ هـ إلى نهاية الخلافة العباسية . ورغم طول هذا الطور الزمني { ثلاثة قرون ونصف } إلا أنه كان يمثل مرحلة النزول في المنحنى الذي بلغ أوجه إرتفاعاً في عهد « المامون » . {٢١٤} .

الطور الأول { ١٣٦ ـ ١٩٣ هـ } :

ويتميز هذا الطور بأنه بداية مرحلة « التأصيل » والانتقال من مرحلة « الأخذ » أو الاستقبال إلى مرحلة « التمثل » . {٢١٥ } وهو البداية فقط إذ لايزال يشهد هذا القرن « الثاني الهجري » صورة التلميذ النجيب الذي يتلقى قصدا إلى أن يتكون فينطلق . {٢١٦} .

طال زمانه واختلفت فيه نظرة خلفائه وولاتهم وأمرائهم إلى العلم والعلماء بعامة وإلى الترجمة والنقل بخاصة بين مفرط في النظرة ومفرط فيها.

٢١٤) سالم جبارة. "الترجمة والنقل في العصر العباسي". الموقف الأدبي. – ص ١٥٤-١٥٥. والباحث ممن ذهبوا إلى أن الترجمة قد بدأت في هذا العصر.

٢١٥) فؤاد سزكين. "نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية" . في حلقة وصل بين الشرق والغرب ... – ص ٢٨٩.

٢١٦) محمد مروان السبع. "حركة الترجمة العلمية وتوسعها في العصر العباسي" . في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٨٩.

وقد مر أن حركة الترجمة قد « تراجعت » في نهاية الخلافة الأموية ، فجاء "أبو جعفر المنصور» فأقام الترجمة من كبوتها فاستقدم «جورجيوس بن بختيشوع» { ٢١٧ } . من مدرسة « جنديسابور » مع تلميذيه « ابراهيم وعيسى ابن شهلا » {٢١٨ } . وكلف « ابن البطريق » {٢١٩} . ينقل اشياء من الكتب القديمة ، وترجم « منكه » {٢٢٠} . الهندي كتاب { شاناق } في السموم وعرب كتبا في الطب والفلك . {٢٢١} .

---

٢١٧) جورجيوس بن جبرائيل كانت له خبرة بصناعة الطب، وخدم بها المنصور ونقل كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى العربية، وله كناشه المشهور نقله حنين بن اسحاق إلى العربية من السريانية. توفى سنة ١٥٢. انظر إبن أبي أصيبعة. الأنباء في طبقات الأطباء. ص ١٨٣-١٨٦.

٢١٨) إبراهيم وعيسى بن شهلا تلميذا جورجيوس فأما إبراهيم فورد ذكره عندما انتقل جورجيوس إلى بغداد أخذه معه ومعهما عيسى بن شهلا، ثم يتوقف ذكر إبراهيم ويخلف عيسى بن شهلا جورجيوس في الخدمة، ولكنه يسيء النفوذ الذي حصل عليه، إلا أنه خدم المنصور إلى أن مات المنصور نفسه (١٥٨هـ). انظر إبن أبي أصيبعة. عيون الأنباء في طبقات الأطباء. ص ١٨٤ - ١٨٦.

٢١٩) ابن البطريق كان في أيام المنصور. وأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة، وله نقل كثير جيد منها كتاب أبقراط وجالينوس. انظر ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء. ص ٢٨٢.

٢٢٠) منكه كان عالما بصناعة الطب حسن المعالجة متقناً للغة الهند والفرس وهو الذي نقل كتاب شاناق الهندي في السموم، وعاصر الرشيد. وكان في جملة اسحق بن سليمان بن علي الهاشمي. انظر ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء في طبقات الأطباء. ص ٤٧٥، وانظر ابن النديم الفهرست ص ٣٠٥.

٢٢١) شحادة كرزون. "الترجمة : بداياتها، أطوارها، توجهاتها، بعض نتائجها" =

وقد انشأ المنصور ديوانا للترجمة وأرسل إلى ملك الروم يطلب منه كتب الحكمة فأرسل له الملك شيئا منها ، كما حصل على مخطوطات إغريقية بعد فتحه لعمورية . {٢٢٢} .

وبرز « عبد الله بن المقفع » في عهد « المنصور » كأحد أعمدة الترجمة من الفارسية الى العربية فترجم {كليلة ودمنة } . {٢٢٣} . وترجم كتاباً ثلاثة لأرسطو عن الفارسية هي { المقولات } و { العبارة أو القضايا التصديقية } ، (القياس صورة انتاجه) وهو الذي أعطاها أسماءها العربية . {٢٢٤} .

= في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٤٩. وعمورية بلد في بلاد الروم (في آسيا الصغرى) غزاها المعتصم حين سمع نداء« شراة العلوية» سنة ٢٢٣هـ. انظر ياقوت الحموي. معجم البلدان. – ٤/١٥٨.

٢٢٣) يناقش إسماعيل مظهر "الأطوار التي مر بها كتاب (كليلة ودمنة) ويذكر أنه أشهر ترجمات "ابن المقفع" وكان الكتاب يدعى "أساطير الحكيم بيديا" وكان قد نقل لكسرى "أنو شروان" إلى اللغة البهلوية عن السنسكريتية لغة الهند القديمة وترجمه المنصر "بوذ" إلى السريانية سنة ٥٧٠هـ عن الفارسية وهي الترجمة التي يرى المستشرقون انها خالية من آثار الوضع والحذف والإضافة. أما نسخة "ابن المقفع" العربية فظاهر فيها من آثار الإدخال" ما يظهر في كل التراجم السريانية التي ظهرت في أواخر العصر السرياني وفي كل التراجم التي أخذت عن النسخة العربية إلى الفارسية الحديثة وإلى اللغات اللاتينية والعبرية والإسبانية والإنجليزية والفرنسوية والألمانية واليونانية" على أن الترجمة العربية هي التي أعطت الكتاب هذا الصيت البعيد (انظر تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية) ص ١٠. ولا يمكن أن يعد الكتاب من تراث المسلمين على خلاف ما يذهب إليه من يحاول ترجمته إلى لغات أخرى عن العربية.

٢٢٤) سليمي محجوب. "أثر حركة الترجمة والإبداع في اللغة العربية" . في أبحاث=

وكلف « المنصور » إبراهيم بن حبيب الفزاري » {٢٢٥} بترجمة كتاب { برهم كبت سد هانت } أي كتاب سد هانت برهم كبت ، وهو ماعرفه العرب بكتاب {سند هند } ، وكان قد قدم به أحد أعضاء الوفد العلمي الذي قدم علـــــى « المنصور » سنة ١٥٤ هـ . ويعد هذا الكتاب أقدم كتاب في علم الفلك والرياضة، وأشهرها وهو أول كتاب هندي قام المسلمون بترجمته الى العربية . {٢٢٦} .

= المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٣٢١ – ٣٣٧. وقد مر الحديث عن أثر "ابن المقفع" في العصر الأموي (أنظر ص ٧١ و ٧٢).

٢٢٥) إبراهيم بن حبيب الفزاري. الإمام العالم المشهور المذكور في حكماء الإسلام. وهو أول من عمل في الإسلام إسطرلاباً. وله كتاب في تسطيح الكرة وكتب أخرى تتعلق بالعمل بالإسطرلاب. انظر القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء. ص ٤٢. ولم يذكر القفطي شيئاً عن كتاب السند هند. وذكر صالح آدم بيلو أن المترجم هو محمد بن إبراهيم الفزاري. انظرالثقافات الأجنبية في العصر العباسي. ص ١٠٢، وذكر خير الدين الزركلي في الأعلام ١١٧/٤ أن صانع الإسطرلاب هو محمد بن إبراهيم الفزارى. وذكر ابن النديم في الفهرست ص ٣٢٢ أنه ابراهيم بن حبيب الفزاري ولكنه كالقفطي لم يذكر شيئاً عن كتاب السند هند. وذكر أحمد الدبيان (٤١/١) أن المترجم هو إبراهيم بن محمد الفزاري، والموسوعة العربية الميسرة (ص ١٤٨) ذكرت أن صانع الاسطرلاب هو إبراهيم الفزارى المتوفي سنة ٧٧٧م. وذكر أنه محمد بن إبراهيم بن محمد بن حبيب الفزاري كما ورد عند القفطي في إخبار العلماء في أخبار الحكماء ص ١٧٧. وخير الدين الزركلي. الأعلام ٢٩٣/٥. وعمر فروخ في تاريخ العلوم عند العرب. ص ١١٦، ويذكر أن الأصح هو إبراهيم بن حبيب الفزاري. وذكر وفاته سنة ١٨٠هـ. ص ١١٧، ثم ذكرها سنة ١٦١ ص ١٢٥ والذي يبدو أن الفزاري أعطى الكتاب عنوناً عربياً ذكره القفطي وابن النديم وطوعه لسني العرب. وهذا يوحي بأنه تصرف في النص تصرفاً يخرجه عن مفهوم الترجمة إلى مفهوم التعريب، على ما مر بيانه في المقدمة.

٢٢٦) عبد الله مبشر الطرازي. "علم الفلك والنجوم عند أهل الهند والسند واستفادة

إضافة إلى آخرين تزامنا معه هما { أركند } و { أرجهبر } . {٢٢٧} .

واستقدام « المنصور » لجرجيوس بن بخيتشوع » لم يقتصر فقط على تطبيبه، بل كان هذا منطلقا لحركة نقل كتب الطب ، وإنشاء المكتبات في البيمارستانات . ووقف المترجمين لنقل التراث الذي قدم به القواد والفاتحون . فبدأت المسيرة به وبأمثاله لإحياء العلوم بمختلف فروعها {٢٢٨} في التوسع والانطلاق ، وإلا فالبداية الحقة سابقة .

ونتيجة لهذا الاهتمام الواضح في نقل ثقافات الآخرين ، وخاصة منها الطب والهندسة والنجوم قيل إن « المنصور » هو الذي انشأ بيت الحكمة في بغداد . {٢٢٩} . وقيل عنه أيضا أنه هو الذي « كان يُعرِّض الأموال العامة للخطر عندما

العرب منه " – المجلة العربية . – مج ٤ ع ١١ (١٤٠١/٤هـ، ١٩٨١/٢م) . – ص ٥٨–٦١. ويلاحظ اختلاف في تسمية الكتاب فقيل أن اسمه (براهمسبهطيدهانت) والمؤلف براهماجيتا. وفي المقالة ذكر حديث مأثور عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – (كذب المنجمون ولو صدقوا) وذكره المؤلف خطأ على أنه من قول الله تعالى، وهو ليس من القرآن.

٢٢٧) شحاده الخوري. "الترجمة ومهمتها الحضاريه" . – في أبحاث المؤتمرالسنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٥١ .

٢٢٨) سامي خلف حمارنه. تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين – عمان: جامعة اليرموك، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م. – ص ١٥٩ .

٢٢٩) ملكة أبيض. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة. – ص ١٧٣.

كان يدفع لهؤلاء العلماء { المترجمين } أثمان المؤلفات الجديدة بما يساوي أوزانها ذهبا . » {٢٣٠} وعلى أي حال فهذه أقوال لا يسندها البرهان ، ولكنها تؤخذ مؤشرات على أن الترجمة في عهد « المنصور » قد أخذت بالازدهار بعد أن توطدت أركان الخلافة العباسية على أيدي « السفاح » {٢٣١} . كما أنها ـ من ناحية أخرى ـ تؤخذ مؤشرات على عدم القدرة على الخروج برأي مدعوم بالدليل حول هذه النقول .مما يحدث شيئاً من الاضطراب في صحة الروايات . وأقرب مثال نحن بصدده هنا أن « بيت الحكمة » وهي المؤسسة المشهورة ، قد اختلفت الآراء في قيامها على عهد « المنصور » أو « الرشيد » أو المأمون » . {٢٣٢} .

ويأتي عهد هارون الرشيد ت ١٩٣ هـ » امتداداً لعهد « المنصور » بعد أن

---

٢٣٠) محمد مروان السبع. "حركة الترجمة العلمية وتوسعها في العصر العباسي". – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ١٨٩.

٢٣١) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أول خلفاء بني العباس، ولد سنة ١٠٤هـ بالشراة (بين الشام والمدينة) وبها نشأ. بويع بالخلافة سنة ١٣٢هـ وهو أول من أحدث الوزارة بالإسلام. أكثر من القتل، ويوصف بالفصاحة والأدب. توفى بالجدري بالأنبار سنة ١٣٦هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام ٤٠/ ١١٦.

٢٣٢) شحادة كرزون. "الترجمة" بداياتها، أطوارها، توجهاتها، بعض نتائجها" . – في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. – ص ٣١٠، والمأمون هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور الإمام العالم المحدث النحوي اللغوي. ولي الخلافة سنة ١٩٨هـ فتمم ما بدأه جده أبو جعفر من مسيرة الترجمة، وجمع المخطوطات، وقرب العلماء وقال بخلق القرآن أو شجع عليها. توفي سنة ٢١٨هـ وكانت ولادته سنة ١٧٠هـ. أنظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ٤/ ١٤٢.

أشغل « المهدي ت ١٦٩ هـ » {٢٣٣} . و« الهادي ت ١٧٠ هـ » {٢٣٤} في التخلص من حركة الزندقة التي كانت أثرا من آثار الترجمة ، إذ لم تقتصر على نقل التراث العلمي فحسب ، ولكن كان للزندقة نصيب في النقل مما كان له الأثر على المجتمع وعقيدته . {٢٣٥} . وإن لم تكن الترجمة هي السبب المباشر لظهور الزندقة ، فاختلاط الثقافات له أثر أيضاً . والترجمة عامل من عوامل الاختلاط .

والسمة الغالبة على اهتمامات « الرشيد » كانت منصبة على نقل كتب الطب ، إلا أن هذا لايعد اقتصارا من « الرشيد » على هذا النوع فلم يخل عهده من ترجمات في التنجيم والمنطق والطبيعة وما وراء الطبيعة . واستقدم العلماء إلى بغداد وجلب إليها الكتب وهو في طريق عودته من الغزو وخاصة من الشمال والشمال الغربي لعاصمة الخلافة بغداد .

وبالإضافة إلى امتداد شهرة « آل بختيشوع » يشتهر في عهد الرشيد « يوحنا

---

٢٣٣) المهدي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، ولد بإيذج من كور الأهواز سنة ١٣٧هـ وتولى بعد وفاة أبيه سنة ١٥٨هـ وكان محمود السيرة. سقط من دابته في ماسندان ومات سنة ١٦٩هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ٢٢١/٦.

٢٣٤) الهادي موسى بن محمد بن أبي جعفر المنصور. ولد بالري سنة ١٤٤هـ وبعد وفاة أبيه المهدي سنة ١٦٩هـ تولى الخلافة. أراد تولية ابنه جعفر الخلافة بعده وخلع الرشيد ولكن – كما يقال – لم تر أمه الخيزران ذلك ولما أصر عليه أمرت جواريها بقتله فقتلته سنة ١٧٠هـ. انظر خير الدين الزركلي. الأعلام. – ٣٢٧/٧.

٢٣٥) أحمد أمين. هارون الرشيد . – (القاهرة) : دار الهلال، د.ت. . – ص ١١٣-١١٥.

» ابن ماسويه » {٢٣٦} . و « الحجاج بن مطر » {٢٣٧} . وينظر إلى "ابن ماسويه» على أنه أول عربي تولى الترجمة والتأليف والعلاج ، وإن لم يبلغ في أيهما مبلغا كبيرا {٢٣٨} .

ومن سمات عهد الرشيد أن الاهتمام بالترجمة لم يعد مقصورا على الخليفة أو الأمير الوالي، بل إن أهل اليسار والغنى التفتوا إلى هذا الاتجاه وأنشأوا المراكز التي عنيت بنقل الكتب إلى اللغة العربية بعد جلبها من بلاد الروم ، وجلب من يقوم على نقلها . ومن أبرز هذه الأسر أسرة بني موسى بن شاكر ، محمد وأحمد والحسن . » {٢٣٩} . الذين خصصوا دارا للترجمة ببغداد . ويذكر من أشهر من عمل بها « حنين بن إسحق » {٢٤٠} و « حبيش بن الحسن الأعسم »

---

٢٣٦) أبو زكريا يحيى ابن ماسون . كان طبيباً مقدما عند الملوك ، خدم المأمون والمعتصم والمتوكل . له مجموعة من الكتب الطبية . انظر ابن النديم . الفهرست . ص ٣٥٤.

٢٣٧ } الحجاج بن مطر فسر للمأمون وهو الذي نقل المبسطي وإقليدس ، ترجم كتاب المرآة ، انظر ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ص ٣٨٠ . وابن النديم . الفهرست . ص ٣٠٤ ، ٣١٢، ٣٢٧ .

٢٣٨ } محمد كامل حسين . « في الطب والأقربازين » .ـ فى أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية .ـ ص ٢٤٩ .

٢٣٩ } بنو موسى بن شاكر هم محمود وأحمد والحسن . تناهوا في طلب العالم ، وبذلوا فيه الرغائب استقدموا المخطوطات والنقلة . توفي محمد سنة ٢٥٩ هـ . ولهم كتب استقل كل منهم بها في الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم . أنظر ابن النديم . الفهرست .ـ ص ٣٣٠ ـ ٣٣١ .

٢٤٠ } حنين بن إسحق العبادي . والعباد نصارى الحيرة . كان فاضلا في صناعة

{٢٤١} و « ثابت بن قرة » {٢٤٢} وغيرهم . » فيرزقونهم بخمسمائة دينار في الشهر للنقل والملازمة » . {٢٤٣} والبرامكة {٢٤٤} كانت لهم إسهاماتهم في هذا المجال فكان البرامكة يسعون إلى إشاعة الثقافة الفارسية في البلاد الإسلامية ، فشجعوا الترجمة ، وأمروا بنقل الذخائر الفارسية النفيسة إلى العربية ، ووقفوا لها المترجمين أمثال « الفضل بن نوبخت » {٢٤٥} و « محمد بن

الطب . فصيحاً باليونانية والسريانية والعربية . أكثر نقوله لبني موسى . توفي سنة ٣٦٠ هـ . أنظر ابن النديم . الفهرست .ـ ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣ . وكتب فيه أحمد بن محمد بن عبد الله الدبيان رسالة الماجستير في مجلدين .ـ ٦٤٣ص .

٢٤١ } حبيش بن الحسن بن الأعسم . كان نصرانياً ، هو من أحد تلاميذ حنين والناقلين من السرياني إلى العربي . له مجموعة من الكتب ، وهو ابن أخت حنين ويقال له حبيش بن الحسن الدمشقي. أنظر ابن أبي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء .ـ ص ٢٧٦ . وابن النديم الفهرست .ـ ص٣٥٥ .

٢٤٢ } أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان .كانت ولادته سنة ٢٢١ هـ استصحبه محمد بن موسى لما انصرف من بلد الروم لأنه رآه فصيحا . توفي سنة ٢٨٨ هـ أنظر ابن النديم. الفهرست ص ٣٣١.

٢٤٣ } محمد عبد الرحمن مرحبا . الموجز في ناريخ العلوم عندالعرب . ٧٤ ـ ٧٥ .

٢٤٤ } ينسبون إلى برمك بن جاماس بن يشتاسف وكان برمك من مجوس بلخ . وتمكن ابنه خالد من دولة بني العباس منذ بداية الخلافة . وذكر منهم ممن خدم الدولة العباسية خالد بن برمك ، ويحيى بن خالد ، والفضل بن يحيى وجعفر بن يحي ، ومحمد بن يحيى ، وموسى بن يحيى وغيرهم من أبنائهم . نقم الرشيد على البرامكة بسبب توغلهم في الدولة . أنظر خير الدين الزركلي . الأعلام .ـ ٢/ ١٣٠ و ٢٩٥.

٢٤٥ } الفضل بن نوبخت الفارسي أمين بيت الحكمة في عصر الرشيد ، وكلمة نوبخت تعني بالفرسية الحظ الحسن. انظر فيليب حتي وإدوارد جرجي وجبرائيل جبور . تاريخ العرب.ـ ص ٣٧٥ .

جهم البرمكي » {٢٤٦} و « زادويه بن شاهوية » {٢٤٧} و « بهرام بن مرادف شاه » {٢٤٨} و « موس بن عيس الكسروي » {٢٤٩} و عمر بن الفرخان » {٢٥٠} و « سلم » {٢٥١} أمين المكتبة في (بيت الحكمة) و « سهل بن هارون » {٢٥٢} مراجع الترجمات والمتاكد من صحتها ومطابقتها للأصل .

ومن أبرز البرامكة في هذا المجال « يحيى بن خالد البرمكي » {٢٥٣} الذي

---

٢٤٦ } محمد بن الجهم البرمكي من نقلة الفرس ، ومن المفضلين في العلم . انظر ابن النديم الفهرست . ص ٣٠٥ و ٢٣٦.

٢٤٧ } ذكره ابن انديم في الفهرست { ص ٣٠٥ } ضمن أسماء النقلة من الفارسي إلى العربي .

٢٤٨ } ذكره ابن النديم في الفهرست { ص ٣٠٥ } ضمن أسماء النقلة من الفارسي إلى العربي .

٢٤٩ } ذكره ابن النديم في الفهرست { ص ٣٠٥ } ضمن أسماء النقلة من الفارسي إلى العربي .

٢٥٠ } ذكره ابن النديم في الفهرست { ص ٣٠٥ } ضمن أسماء النقلة من الفارسي إلى العربي .

٢٥١ } سلم صاحب بيت الحكمة { أمين المكتبة } ويساعده سهل بن هارون . وله نقول من الفارسي إلي العربي. كان ممن خرج إلى الروم وسلم لإحضار بعض المخطوطات مع الحجاج بن مطر وسلم وابن البطريق . انظر ابن النديم . الفهرست . ص ١٣٤ و ٣٠٤ .

٢٥٢ } سهل بن هارون ، يعرف بابن راهبون الكاتب . من أمناء بيت الحكمة له كتاب ديوان رسائل على مثال كتاب كليلة ودمنة . وعده ابن النديم من البلغاء ، وذكر أنه شاعر مقل . انظر ابن النديم . الفهرست .ص ١٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٨٦، ٣٦٤ .

٢٥٣ } يحيى بن خالد بن برمك سيد بني برمك وأفضلهم ، ومؤدب الرشيد ، أول من عني بتعريب المبسطي أتقنه بعض أصحاب بيت الحكمة . وكان مقرباً من الرشيد إلى أن

كان وراء هذه الإسهامات عن الفارسية {٢٥٤} . و« محمد بن عبد الملك الزيات » {٢٥٥} كان يقارب عطاؤه للنقلة والنساخ ألفي دينار في الشهر . و «إبراهيم بن محمد بن موسى الكاتب » {٢٥٦} كان حريصا على نقل كتب اليونان إلى اللغة العربية . و « تادري » ٢٥٧} الأسقف في الكرخ و « عيس بن يونس » {٢٥٨} الكاتب الحاسب من أهل العراق و « شيرشوع بن قطرب » {٢٥٩} من أهل جند

= نكب الرشيد البرامكة . مات سجيناً بالرُقة سنة ١٩٠ هـ وكانت ولادته سنة ١٢٠ هـ انظر خير الدين الزركلي . الأعلام .ـ ٨ \ ١٤٤ .

٢٥٤ } عارف تامر . «أثر الترجمة في الحضارة العربية» في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب .ـ ص ٧٩ . والملحوظ هنا وعند « بني موسى » أن المترجمين هم أولئك الذين يذكرون مترجمين في بيت الحكمة ، وهذا يوحي بأنهم كانوا يعملون هنا وهناك عن طريق « الإعاره » أو « الندب » أو نحوهما .

٢٥٥ } أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم والواثق . كان عالماً باللغة والأدب ، ومن بلغاء الكتاب والشعراء . مات ببغداد سنة ٢٣٣ هـ . وكانت ولادته سنة ١٧٣ هـ انظر ابن خلكان . وفيات الأعيان . تحقيق إحسان عباس .ـ ٨ ج .ـ بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧ م ـ ١٣٩٧ هـ ٥ / ٩٤ ـ ١٠٣ .

٢٥٦ } كان حريصاً على نقل كتب اليونانيين إلى لغة العرب . ومشتملا على أهل العلم والفضل وعلى النقلة خاصة . انظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء .ـ ص ٢٨٤ .

٢٥٧ } أو تذاري . ذكره ابن النديم . في الفهرست { ص ٣٠٤ } على أنه من جملة النقلة من اللغات إلى اللسان العربي . كما ذكره ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء في طبقات الأطباء { ص ٢٨٣ } باسم تادروس الأسقف .

٢٥٨ } من جملة الفضلاء في العراق . وكان كثير العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية . انظر ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .

٢٥٩ } شيرشوع بن قطرب كان يبر النقلة ويهدي إليهم ويتقرب إلى تحصيل الكتب منهم بما يمكنه من المال . وكان يجيد السرياني أكثر من العربي . انظر ابن أبي أصيبعة = .

يسابور . . وغيرهم {٢٦٠} .

وقد مر الرأي بأن «الرشيد » قد أنشأ { بيت الحكمة } والذي يبدو أن بيت الحكمة قد تشكلت نواته في عهد « أبي جعفر المنصور » وتوسع في عهد « هارون الرشيد » ثم زاد في التوسع وبلغ قدرا كبيرا من الازدهار في خلافة « عبد الله المأمون » {٢٦١} .

ولم يشتهر في أمر الخليفة «الأمين ت ١٩٨ هـ» {٢٦٢} في هذا المجال شيء يذكر سوى اهتمامه بالطب امتدادا لاهتمام والده فيه {٢٦٣} وفترة « الأمين » ينظر اليها على أنها فترة ركود نسبي . وعلى أي حال لم يسعف الوقت « الأمين » في إبراز ما لديه من إسهام في خدمة الخلافة الإسلامية بشكل بارز . ويبدو أن

= عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ـ ٢٨٣ .

٢٦٠ } جرجي زيدان . تاريخ التمدن الإسلامي . ٣ أجزاء . ـ مراجعة وتعليق حسين مؤنس . ـ { القاهرة } : دار الهلال ، ١٩٥٨ م . ـ ٣/١٧٠ والتفاوت في الأعطيات فيه إيحاء بالتسابق والتنافس على النقل .

٢٦١ } برصوم يوسف أيوب . « أول جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب » . ـ المجلة العربية . ـ ص ٩١ .

٢٦٢ } محمد بن هارون بن المهدي بن المنصور . ولد في رصافة بغداد سنة ١٧٠ هـ ، وبويع بالخلافة سنة ١٩٣ هـ . كان أديباً رقيق الشعر شجاعاً . حصلت بينه وأخيه المأمون منازعات انتهت بقتله ببغداد سنة ١٩٨ م . انظر خير الدين الزركلي . الأعلام ١٢٧/٧.

٢٦٣ } سامي خلف حمارنه . تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين . ـ ص ١٢٦ .

الوقت الذي جاء فيه كان يسير في اتجاه يخالف التجاه الذي أراد « الأمين » السير فيه {٢٦٤} ومع هذا لم يخل عهده من الإسهامات العلمية في حركة الترجمة لا تستحق هذا الإهمال من قبل الباحثين . من أبرز من عملوا مع «الأمين جبريل بن بختيشوع» {٢٦٥} حفيد « جورجيوس بن بختيشوع » {٢٦٦} .

الطور الثاني { ١٩٨ ـ ٣٠٠ هـ }

ويشغل هذا الطور قرنين من الزمان يعدان « قرني الترجمة » ويتوج هذا الطور «عبد الله المأمون » الذي كان شغوفا بالعلم والعلماء والحكمة ، وصل فيها إلى درجة تكاد تصل الى الإفراط .

وشجع الجدل وأعان الفرق وتبني بعض الآراء الغريبة في العقيدة والحياة . وما يذكر عنه في هذه النتف لا يعدو أن يكون « مقطعات» من عهد حافل بالحركة بكل

---

٢٦٤ } أحمد فريد رفاعي . عصر المأمون . ـ ٣ أجزاء . ـ القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٤٦ هـ ،١٩٢٧ م . ـ /١٨٩ ـ ٢٥٦ .

٢٦٥ } كان مشهوراً بالفضل جيد التصرف في المداواة . خدم الرشيد والأمين والمأمون، وقربه الأمين . وله في الطب تصانيف منها المدخل إلى صناعة المنطق و «كناش » جمع فيه خصلات ومجريات في الطب ، ورسالة في المطعم والمشرب ، وكتاب في صنعة البخور توفي سنة ٢١٣ هـ ودفن في دير « مارسرجس » بالمدائن . انظر ابن أبي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ـ ص ١٨٧ ـ ١٠٢ .

٢٦٦ } سامي خلف حمارنه . تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين . ـ ص ١٣٦ ـ.

مؤدياتها «العلمية والسياسية والثورية والعقدية والعرقية» ولا يوفـــــــــي «المأمون» حقه من يرمي عنه كلمة هنا أوهناك، فكل مجال من مجالات خلافته بحاجة إلى وقفة متأنية موضوعية لا يكون للعاطفة أو الحماس فيها نصيب . والعاطفة والحماس طغيا على بعض الإسهامات التي حالت دون أن تذكر جوانب أخرى في حياة «المأمون » لم يكن ينبغي أن تكون موجودة . وإذا لم تكن العاطفة والحماس مسيطرين على العهد فالانبهار له أثر على جزء لا بأس به من الأعمال التي تطرقت لعهد « المأمون » سواء أكانت مستقلة أم كانت جزئيات من أعمال طويلة أو قصيرة . {٢٦٧} . والذي يهمنا هنا هو القول بأن عهد « المأمون » يعد أرقى مراحل الترجمة من حيث الكم ومن حيث الكيف . ففي عهده كثـــر المترجمون واتسع ازدهار { بيت الحكمة } وتوسعت في اهتماماتها فلم تعد مجرد مكتبة أو مدرسة ، وانما أيضا أصبحت تحوي مرصداً فلكيا يحكي قصة هذا الرقي . ويحكيه أيضاً طغيان الترجمات في عهد « المأمون » وخلفه المباشرين على

---

٢٦٧ } من الأعمال التي توسعت في الحديث عن « المأمون » كتاب أحمد فريد رفاعي عصر المأمون في ثلاثة مجلدات { ورد ذكره في الهامش رقم {١٣٠} وأطنب « ابن النديم » في ذكره بحسب الآثارالتي ألفت أو نقلت في عهده . ـ وفي سلسلة أعلام العرب . المأمون : الخليفة العالم لمحمد مصطفى هداره عن الدار المصرية للتأليف والترجمة . ولعلي حبيب . العباسيون في التاريخ عن مكتبة الشباب بالمنيرة ١٩٨٠ م . ولا يكاد مصدر أو مرجع يتحدث عن الخلافة الإسلامية بعامة يخلو من الحديث عن المأمون ومواقفه القوية من العلم إلى درجة إلزامه الآخرين بالوجهات التي تبناها . وتبرز هنا محنة خلق القرآن الكريم وماللمأمون فيها من جهود في عسف العلماء على موافقته على هذه الوجهة وماقيه هؤلاء الأفاضل من عنت ومشقة وتعذيب لفت الانتباه ولم يتوقف هذا عند عهده بل خلفه عليه بعض ممن أتوا بعده . فلم يكن هذا الطور كله خالياً منالمآخذ.

ترجمات المدارس الأقدم عهدا « فلم يصل إلينا سواها » . {٢٦٨} وهو الذي جعل من شروط الصلح مع أعدائه أن يزودوه بما لديهم من كتب، فقد حصل هذا مع حاكم { صقلية } {٢٦٩} . وتردد الحاكم في تلبية الطلب إلى أن أشار عليه المطران الأكبر بقوله . « أرسلها إليه. فوالله ما دخلت هذه العلوم في أمة إلا أفسدتها » فأرسلها إليه . {٢٧٠} وحصل هذا مع الامبراطور البيزنطي ميخائيل الثالث {٢٧١} . إذ كان من شروط الصلح أن ينزل هذا للمأمون عن إحدى المكتبات الشهيرة في { القسطنطينية } . { ٢٧٢ } ويقول «ابن النديم » أنه كان بين المأمون وملك الروم مراسلات » وقد استظهر عليه المأمون ، فكتب إلى

.٢٦٨ } كارل بروكلمان . تاريخ الأدب العربي . ــ جزء ٤ ـ ط ٣ ــ نقله إلى العربية السيد بكر و رمضان عبد التواب . ــ القاهرة : دار المعارف {١٩٨٣ م } . ــ ص ٩١ . وانظر حول « بيت الحكمة » فيليب حتي ، وإدورد جرجي . وجبرائيل جبور . تاريخ العرب . ــ ص ٣٧٨ ــ ٣٧٩ .

٢٦٩ } صقلية جزيرة في البحر الأبيض المتوسط { بحر الغرب } مثلثية الشكل . فتحها أسد بن الفرات سنة ٢١٢ هـ أيام المأمون ، ، وفيها جبال وآثار ، وأشجار . انظر ياقوب الحموي . معجم البلدان ــ ٣/٤١٦ ــ ٤١٩ .

٢٧٠ } أحمد فريد رفاعي . عصر المأمون . ــ ص ٣٧٧ .

٢٧١ } ذكر الكتبي في فوات الفيات { ٢/٢٣٧ } أن ملك الروم أهدى إلى المأمون تحفاً سنية منها مائة رطل مسك ومئة حلة سمور . فقال المأمون : أضعفوها له ليعلم عز الإسلام وذل الفقر . وعلق على هذا أصحاب تاريخ العرب { ص ٣٦٥ } بأن ملك الروم هذا قد يكون ميخائيل الثاني .

٢٧٢ } القسطنطينية دار ملك الروم في هذا العصر ويقال لها إسطمبول عمرها ملك الروم قسطنطين فسميت باسمه . فتحها المسلمون وكانتت مقراً لعاصمة الخلافة الإسلامية زمناً . وهي الأن من أهم مدن تركيا . انظر ياقوت معجم البلدان ٤٠ / ٣٤٧ ــ ٣٤٨ .

ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم . فأجاب إلى ذلك بعد امتناع ، فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم « الحجاج بن مطر » و « أبن البطريق » و «سلم » صاحب (بيت الحكمة) وغيرهم ، فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا ، فلما حملوه إليه أمرهم بنقله فنقل . وقد قيل إن « يوحنا بن ماسويه » ممن نفذ إلى بلاد الروم . {٢٧٣} ومن غريب ما يذكر هنا أن «المأمون» قد وجه بنبش قبر كسرى » {٢٧٤} . لما ذكر له أن في قبره تابوتا فيه كتب القدماء . {٢٧٥ } . وعلى أي حال كانت الكتب قد القيت في السراديب عندما انتشرت النصرانية في اليونان فجاء « المأمون » ليفيد منها في وقت شعر فيه ملوك الروم ومنهم « توفيل » {تيوفيولس } {٢٧٦} . بأن هذا الطلب كسب كبير لهم حينما يطلب خليفة المسلمين هذه الكتب بدلا من الغرامات

---

٢٧٣ } ابن النديم الفهرست ــ ص ٥٤٧ { الفن الثاني من المقالة السابعة } .

٢٧٤ } ولعله كسرى أنو شروان فقد كان محباً للعملم وأهله . أنظر ابن النديم . الفهرست ص ٣٠٠ ويصعب تحديده من لقبه .

٢٧٥ } صديق بن حسن القنوجي . أبجد العلوم : الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم . ــ ٣ أجزاء ــ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار . ــ دمشق : وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٩٧٨ م . ــ /١٣٥ . ولعل هذا من مبالغات الرواة ، إذ لا يتفق مع شخصية المأمون التي لم تخرج عن شخصية المسلم المترفع عن مثل هذا .

٢٧٦ } وقد عده المأمون كسباً عظيماً ، وكان ملوك الروم قد جمعوا الكتب من أيدي الناس وجعلوها في هيكل قديم وأغلقوا بابه . ففتح ملك الروم توفيل هذا الهيكل وأرسل خمسة أحمال من كتب الحكمة إلى المأمون . انظر عمر فروخ . تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون . ــ ص ٢٧٣ . وانظر أيضا للمؤلف تاريخ العلوم عند العرب . ص . ١١٤ .

المادية. {٢٧٧} .

وفي هذا الطور تبدأ مرحلة الإبداع والأصالة التي مهدت لها مرحلتا الأخذ والتمثل . فالقرن الثالث الهجري شهد حركة تأليف قامت على النظر فيما قيل من قبل والوقوف عنده والزيادة عليه والحذف منه ، مما لايتناسب مع التوجه العام للخلافة وخاصة من الناحية العقدية . ولا يفهم من الحذف هنا الإتلاف ، وإنما كان الحذف بالإيضاح والمقارنة . فظهر في هذا الطور العلماء الأصلاء . وقد بدأت هذه المرحلة في منتصف القرن الثالث الهجري . {٢٧٨} وليس في القرن الرابع كما هو التصور الشائع عند بعض المؤرخين. {٢٧٩} .

ومن جوانب الإبداع والأصالة هنا وجود المراجعين للترجمات الذين كانوا يقابلونها بالأصل ، وهذا يوحي بالدقة والأمانة العلمية . ولعل هذا يوحي بأنه كانت هناك انطباعة أن بعض الترجمات التي وصلت عن طريق السريان كان يعتورها شيء من الوهن والضعف . ويمكن أن تعد مرحلة المراجعة ممهدا للمرحلة التالية عليها ، وهي الترجمة المباشرة عن اليونانية وعلى أيدي مترجمين مسلمين عرب

---

٢٧٧ } عمر فروخ . تاريخ العلوم عند العرب . ص ـ ١١٤

٢٧٨ } فؤاد سزكين . « نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية » . ـ في حلقة وصل بين الشرق والغرب : أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون . ـ ص ٢٨٩ .

٢٧٩ } فريد جحا . « العلم عند العرب للمستعرب الإيطالي الدو ميلى » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي الثاني للجمعية السورية لتاريخ العلوم الذي عقد بجامعة حلب ٦ ـ ٧ نيسان { أبريل } ١٩٧٧ م . ـ حلب: معهد التراث العلمي العربي ، ١٩٧٩ م . ص ٥١ ـ ٦٣ .

بعد أن كانت الترجمات تنقل على أيدي السريان فأضحت الترجمات خالية من العيوب « بل يمكن عدها آثارا شامخة تدل على عناية وإخلاص وصدق في عملية الترجمة . {٢٨٠} . ولا يعني هذا أن الترجمة المباشرة كانت وليدة هذا الطور ، وإنما ازدهرت فيه . ولا يعني هذا أيضا خلو الترجمة المباشرة من الأخطاء والعيوب على الإطلاق ، وإنما النظرة نسبية . وكان النقل عن اليونانية مباشرة شبه معدوم في العصر الأموي ، ثم صار في المنزلة الثانية في الطور الأول من العصر العباسي فأصبح ندا في بداية الطور الثاني ، وتغلب على النقل السرياني في النصف الثاني من الطور الثاني ، حيث أصبح النقل من السريانية في المنزلة الثانية بعد اليونانية . {٢٨١} .

ويبرز في هذا الطور « يعقوب بن إسحق الكندي » الذي يمثل « نقطة تحول » في مرحلة الإبداع والأصالة ، مع أنه لم يترك الترجمة إلا أنه كان ينتقد أصحاب الكتب المترجمة ويخطئهم ، هذا بالاضافة إلى سعة إسهاماته «الإبداعية" في فروع شتى . {٢٨٢} .

---

٢٨٠ } محمد مروان السبع . « حركة الترجمة العلمية وتوسعها في العصر العباسي » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب . ـ ص ١٨٩ .

٢٨١ } إسماعيل مظهر . « تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن اليونان {٤}" ـ المقتطف . ـ مج ٦٧ ع ٣ . { ٨ / ١٩٢٥ م } . ـ ص ٣٤٩ ـ ٣٥٦ .

٢٨٢ } جرجي زيدان . تاريخ التمدن الإسلامي . ـ ٣ /١٩٦ ـ ويذكر المؤلف أن للكندي ٢٣١ كتاباً موزعة على فروع المعرفة على النحو التالي : في الطبيعيات ٣٣ كتابا ، في الهندسة ٢٣ كتابا ، في الفلسفة ٢٢ كتابا ، في الطب ٢٢ كتابا ، في السياسة ١٢ كتابا في الحساب ١١ كتابا ، في الأحكام ١٠ كتب ، في المنطق ٩ كتب ، و في الكريات ٨=

ومن أبرز النقلة في هذا الطور « يوحنا بن البطريق » {٢٨٣} و « الحجاج بن مطر » و « قسطا بن لوقا » {٢٨٤} و « عبد المسيح بن ناعمة الحمصي » {٢٨٥} و « حنين بن إسحق » و « إسحق بن حنين بن إسحق » . {٢٨٦} . و ثابت بن

= كتب ، في الأبعاد ٨ كتب ، في الموسيقى ٧ كتب ، في النفس ٥ كتب ، في تقدمة المعرفة ٥ كتب . وحصر المؤلف هذه عن « ابن النديم » في الفهرست ، وكان « الكندي » معاصرا « للمأمون » و « المعتصم » إلى « المتوكل » ونقل « ابن أبي اصيبعه » عن « أبي معشر » في { المذكرات } أن « الكندي » أحد أربعة حذاق التراجمة في الإسلام : « حنين » و « ثابت بن قرة » ، و « عمر بن الفرخان » و « الكندي » ، وله غيرها كثير . وقال عنه « الذهبي » في { سير أعلام النبلاء } ١٢/٣٣٧ . أنه كان متهما في دينه ، ساقط المروءة ، هم بأن يعمل شيأ مثل القرآن فعجز . وهذا القول عن « الذهبي » يحد من الاندفاع وراء هؤلاء الأعلام ، ويضعهم في المكانة التي تليق .

٢٨٣ } أو يحيى بن البطريق . كان لا يعرف العربية حق معرفتها ولا اليونانية ، وإنما كان لطيفاً يعرف لغة الروم ـ اليوم وكتابتها ، وهي الحروف المتصلة لا المنفصلة اليونانية القديمة . وكان في جملة الحسن بن سهل أحد ولاة المأمون . انظر ابن أبي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ـ ص ٢٨٢ .

٢٨٤ } قسطا بن لوقا البعلبكي . كان ناقلا خبيراً باللغات فاضلا في العلوم الحكيمة وغيرها . نقل كتباً كثيرة عن اليونانية إلى العربية . وكان جيد النقل فصيح اللسان اليوناني والسرياني والعربي . وأصلح نقولا كثيرة . وله كتب كثيرة . أنظر ابن أبي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ـ ص ٢٨٠ و ٣٢٩ .

٢٨٥ } عبد المسيح بن عبد الله الحمصي الناعمي ، ابن ناعمة . عده ابن النديم من النقلة من اللغات إلي اللسان العربي . ترجم في حدود سنة ٢٢٠ هـ للمعتصم .أنظر ابن النديم . الفهرست . ص ٣٠٤ . وكارل بروكمان . تاريخ الأدب العربي ٤ /٩٥ـ ٩٧ .

٢٨٦ } أبو يعقوب إسحق بن حنين في نجار أبيه في الفضل وصحة النقل من اللغة=

قرة » {٢٨٧} . الصابيء و« حبيش بن الأعسم » وغيرهم . وأبرز هؤلاء « حنين بن إسحق ، فقدكان لهذا الرجل أثر بارز على النقل ، ويعد أستاذا فيه . {٢٨٨} .

الطور الثالث من {٣٠٠ ـ ٦٥٦ هـ}

ويمتد هذا الطور لثلاثة قرون ونصف . ولعله ينظر إليه على أنه طور المراجعة لهذا الانفتاح« الخطير» الذي بلغ أوجه في الطور الثاني . مما كان له إنعكاس على العقيدة بخاصة ، والدين بعامة . وكان طور التقويم للانفتاح على « الشخصيات » الناقلة وتقريب غير المسلمين ومدى « احترام » هؤلاء لهذا التسامح الذي تميز به خلفاء بني العباس . {٢٨٩} .

= اليونانية والسريانية إلى العربية . وكان أفصح من أبيه في العربية . توفي بالفالج سنة ٢٩٨ هـ . وله كتب. انظر ابن النديم . الفهرست . ص ٣٥٦ .

٢٨٧ } أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني من الصابئة المقيمين في حران . وكان ثابت صيرفياً في حران وذهب مع محمد بن موسى إلى بلاد الروم لفصاحته . لم يكن في زمنه من يماثله في الطب والفلسفة . وله تصانيف مشهورة . انظر ابن أبي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ص ٢٩٥ .

٢٨٨ } محمد علي الزركان . « حنين بن إسحق شيخ المترجمين العرب » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب . ـ ص ١٦٩ ـ ١٨٤ .

٢٨٩ } ماكس مايرهوف . « العلوم والطب » في تراث الإسلام تـأليف جمهرة من المستشرقين بإشراف سيرتوماس أرنولد . ـ ط ٣ . ـ عربّه وعلق حواشيه جرجيس فتح الله . ـ بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٨ م . ـ ص ٤٤٥ ـ ٥١٤ .

وإضافة إلى ذلك يتسم هذا الطور أيضا بتعميق فكرة الأصالة . وبروز العلماء الذين لهم بالغ الأثر في مراجعة المنقول والوقوف عنده وقفة الناقد الفاحص الذي استطاع في النهاية أن يغلِّب جانب التأليف على جانب النقل ، فتمثلت مرحلة الإبداع بصورة أوضح مما كنت عليه .

وفي هذا الطور بدأت علوم المسلمين تنقل بوضوح إلى الممالك الأخرى المجاورة كالهند والصين . {٢٩٠}وأوروبا عن طريق الأندلس . وهذا الجانب قد تقدم في الأندلس من حيث التاريخ ، ولكنه برز بوضوح على مستوى البلاد الإسلامية في هذا الطور .

وفي هذا الطور زادت المراكز العلمية وبخاصة المكتبات . فهذه دار للعلم ينشئها «أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي» {٢٩١} في { الموصل } سنه ٣٢٣ هـ ، ويجعلها وقفا على طلبة العلم .

---

٢٩٠ } حيدر بامات . إسهام المسلمين في الحضارة . ـ ترجمة وتقديم ماهر عبد القادر محمد علي . ـ الإسكندرية : المركز المصري للدراسات والأبحاث ، { د ث } . ـ ص ٤٠ { سلسلة دراسات في الفكر الإسلامي /٢ } .

٢٩١ } أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي . فقيه وشاعر وأديب ومصنف وناقدكثير الرواية ، ولد سنة ٢٤٠ هـ وكانت له في بلده دار علم جعل منها خزانة فيها من جميع العلوم وقفاً على كل طالب علم . لايمنع أحداً من دخولها إذا جاء ها ويعطي المعسر ورقاً .توفي سنة ٣٢٣ هـ . أنظر ياقوت الحموي . معجم الأدباء .٧ / ١٩٠ ـ ٢٠٥ .

وهـــــذا القاضـــــي « ابن حـبان » {٢٩٢} يقيم دارا أخـرى للعلم في مدينة { نيسابور } {٢٩٣} . وخـــزانة للكتب ، وسـكنا لمن يرتادها من الغـرباء . وينشيء « أبو علي بن ســوار » {٢٩٤} . الكاتـب دار كتـــب في مدينة { رام هرمز } {٢٩٥} . وأخرى بالبصرة ويجـعل فـــيهما أجـراء على من قصـــدهما . و « أبو نــصر سابور بن أردشير» {٢٩٦} . يؤســس داراً للعـلم

---

٢٩٢ } محمد بن حبان بن معذ بن معبد التميمي ، أبو حاتم البستي . مؤرخ وعلامة وجغرافي ومحدث ، ولد ببست ورحل إلى نيسابور ثم عاد إلى بلده حيث توفي بـها سنة ٣٥٤ . وهو مكثر من التصانيف . وينقل الزركلي أنه جمع مصنفاته في دار رسمها بها في بلدته « بست » ووقفها ليطالعها الناس . انظر خير الدين الزركلي . الأعلام ٦٠/٧٨ .

٢٩٣ } وربما سميت نشاوور . وهي مدينة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم ير ياقوت من البلاد مدينة كانت مثلها . فتحت في أيام عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ . وهي من بلاد ما وراء النهر . انظر ياقوت الحموي . معجم البلدان ٥/٣٣١ ـ ٣٣٣ .

٢٩٤ } أبو علي بن سوار الكاتب . ذكره ابن النديم على أنه عمل خزانة الوقف في البصرة ، وكان محباً للعلوم شديد الشغف بها . ويذكر يحيى ساعاتي أنه أنشأ داري علم إحداهما بالبصرة والأخرى برام هرمز . انظر ابن النديم . الفهرست . ص ١٥٤ . وانظر أيضا يحيي محمود ساعاتي . الوقف وبنية المكتبة العربية . ـ الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ هـ ص ٣٦ ـ ٣٧ .

٢٩٥ } أو رامهرمز . ورام بالفارسية المعقود ، وهرمز أحد الأكاسرة ، مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . انظر ياقوت الحموي . معجم البلدان . ـ ٣ / ١٧ ـ ١٨ .

٢٩٦ } سابور بن أردشير بهاء الدولة أبو نصر ، وزر لبهاء الدولة من عضد الدولة . وكانت له دار علم ببغداد أو بالكرخ جعل فيها كتباً كثيرة جداً ، ووقف عليها غلة كبيرة. بقيت سبعين سنة . توفي سنة ٤١٦ هـ عن ثمانين سنة . انظر الذهبي . سير أعلام النبلاء . ـ ١٧ / ٣٨٧ . وانظر يحيى محمود ساعاتي . الوقف وبنية المكتبة العربية= .

فـــي { الكرخ } {٢٩٧} .. و« الشريف الرضي » {٢٩٨} . يتخذ دارا للعلم ويفتحها لطلبة العلم . {٢٩٩} . وفي { الري } {٣٠٠} يقيم «الصاحب بن عباد» {٣٠١} . بيتا للكتب . {٣٠٢} . وهذه المكتبات ودور العلم قامت في القرنين الرابع والخامس الهجريين .

= ص ٣٧ـ ٤٠ .

٢٩٧ } الكرخ ، المقصود هنا الكرخ بغداد ، وهناك أكثر من كرخ . كانت وسط بغداد ، ثم صارت محلة وحدها مفردة . انظر ياقوت الحموي . معجم البلدان ٤٠/٤٤٨.

٢٩٨ } محمد بن حسين بن موسى الرضي العلوي الحسيني الموسوي . ولد ببغداد سنة ٣٥٩و هـ ، أشعر الطالبيين ، انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده . وخلع عليه بالسواد ، له مجموعة من المصنفات . توفي سنة ٤٠٦ هـ . انظر ابن خلكان . وفيات الأعيان ٤٠ / ٤١٤ ـ ٤٢٠ .

٢٩٩ } آدم ميتز. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام . ـ تعريب محمد عبد الهادي أبو ريدة . ـ ط ٤. القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م . ـ ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

٣٠٠ } الري مدينة مشهورة من أمهات وأعلام المدن ، عامرة تأتي بعد بغداد و تحدث عنها ياقوت بشيء من الإعجاب رغم مامر بها من الكوارث حتى أصبحت خراباً ثم أعيد بناؤها ومرت بها حوادث كثيرة وفيها من الأعيان كثير . انظر ياقوت الحموي . معجم البلدان ٣٠ / ١٦٦ ـ ١٢٢ .

٣٠١ } إسماعيل بن عباد بن عباس . وزير غلب عليه الأدب . ولد في الطالقان سنة ٣٢٦ هـ . وله مجموعة تصانيف . توفي بالري ونقل إلى أصبهان وبها دفن ســـــنة ٣٨٥ هـ انظر خير الدين الزركلي . أعلام ١٠/٣١٦ .

٣٠٢ } يحيى محمود ساعاتي. وبنية المكتبة العربية الوقف : استبطان للموروث الثقافي . ـ ص ٤٠ ـ ٤١ .

وليس هناك ما يؤكد أن هذه المراكز كانت دورا للترجمة ، أو أن للترجمة فيها نصيبا واضحا إلا أنها لم تكن مجرد خزائن كتب ، وإنما كانت كالمجامع العلمية التي تكون المكتبة جزءا منها ، وفي المجامع مجال للنقل .

ومما يميز هذا الدور الإصرار على الأصالة والإبداع من خلال قيام المدارس الفقهية التي لقيت رواجا في أيام « المستظهر » {٣٠٣} وأسهمت في ازدهار العلوم الإسلامية واللغوية والأدبية والفلسفية . {٣٠٤} وهذا يمثل تحولا في التركيز فقط على العلوم الأصلية ، فيظهر الإنتاج العلمي الذي يدعو إلى تخفيف حدة الانبهار بمأثور الآخرين قبل عرضه على المقاييس الإسلامية . وأبرز مافي هذا المجال إسهامات الإمام «أبي حامد الغزالي» {٣٠٥} في { إحياء علوم الدين (وتهافت الفلاسفة)، وكذا إسهامات الإمام « الشهرستاني » {٣٠٦}

---

٣٠٣ } أحمد بن عبد الله بن محمد القائم أبو العباس المستظهر بالله . ولد سنة ٤٧٠ هـ وكان محمود السيرة . ولي الخلافة سنة ٤٨٧ هـ وزادت من كرم أخلاقه وكان عارفاً بالأدب والشعر . شجع على التأليف . ألف له الغزالي المستظهرية في العقيدة . وكانت خلافته ٢٤ سنة وتوفي ببغداد سنة ٥١٣ هـ . انظر خير الدين الزركلي . الأعلام ١٠ / ١٥٨ .

٣٠٤ } محمد حسين شندب . الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ٤٦٧ ـ ٥١٢ هـ بيروت : دار النفائس ، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م . ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

٣٠٥ } محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد حجة الإسلام . ولد في الطابران سنة ٤٥٠ هـ يوصف بأنه فيلسوف متصوف . له نحو ٢٠٠ مصنف . توفي في بلدته الطابران سنة ٥٠٥ هـ انظر خير الدين الزركلي . الأعلام . ـ ٧ / ٢٢ ـ ٢٣ .

٣٠٦ } محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، أبو الفتح الشهرستاني ، يوصف بأنه من

. فـــــي {الملل والنحل } {٣٠٧} . ومن جهة أخرى ظهرت آثار « ابن سينـــــــا » {٣٠٨} و « الفارابي » {٣٠٩} و « الرازي » {٣١٠} . وغيرهم كثير مما لامجال للتوسع فيه في هذا الموقف ، فليس القصد هنا سرد إسهامات المسلمين في شتى العلوم {٣١١} . ولكنه التأكيد على استمرار المسيرة

فلاسفة الإسلام . ولد بشهرستان سنة ٤٧٩ هـ وكان إماماً في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة . وعاد من بغداد إلى شهرستان وبها توفي سنة ٥٤٨ هـ . انظر خير الدين الزركلي . الأعلام .ـ ٦ / ٢١٥ .

٣٠٧ } عمر رضا كحالة . معجم المؤلفين : تراجم مصنفي الكتب العربية .ـ ١٥ جزءا ـ بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د ت .ـ ٢٦٦/١١ ـ ٢٦٩ ، ١٨٦/١٠ .

٣٠٨ } الحسين بن عبد الله بن سينا ، أو أبو علي ، الرئيس الفيلسوف ، أصله من بلخ ، ولد في إحدي قرى بخارى سنة ٣٧٠ هـ واسع العلم في الطب والمنطق والطبيعيات ، والإلهيات ، قال فيه ابن القيم نقلا عنه أنه من أهل دعوة الحاكم من القرامطة الباطنين . أنظر خير الدين الزركلي . الأعلام .ـ ٢ / ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

٣٠٩ } محمد بن محمد بن طرخان بن أوزنغ ، أبو نصر الفارابي ، ويعرف بالمعلم الثاني . ويقال عنه إنه أكبر فلاسفة المسلمين . ولد في فاراب سنة ٢٦٠ هـ . وانتقل إلى بغداد وألف بها أكثر كتبه . وتوفي بدمشق سنة ٣٣٩ هـ . انظر خير الدين الزركلي . الأعلام ـ ٧ / ٢٠ .

٣١٠ } محمد بن زكريا الرازي ، أبو بكر ، من الأئمة في صناعة الطب ، وفيلسوف ، ولد بالري سنة ٢٥١ هـ وبها تعلم ، وانتقل إلى بغداد ، أولع بعلوم شتى ، ورأس أطباء البيمارستان المقتدري في بغداد . وعد له ٢٣٢ كتاباً ورسالة . توفي ببغداد حوالي ٣١٣هـ . أنظر خير الدين الزركلي . الأعلام .ـ /١٣٠ .

٣١١ } محمد الديك . « العوامل التي ادت إلى ازدهار العلوم عندالعرب ومدى تأثير التقدم العلمي العربي. في النهضه الأوروبية الحديثة » . في أبحاث المؤتمر السنوي الثامن لتاريخ العلوم عند العرب .ـ إعداد محمد عزت عمر .ـ حلب : معهد التراث=

العلمية دون ركود مزعوم في هذا الطور وفي القرن السادس منه على وجه الخصوص . {٣١٢} . علـــــى أن « الفارابي » و« ابن سينا » و قبلهما « الكندي » لا يمثلون الفكر الإسلامي وليسوا فلاسفة إسلاميين ، ويمكن أن يعد ما جاءوا به امتداد للفكر اليوناني في العالم الإسلامي .

ولا يعني هذا توقف حركة النقل أو انحسارها . ولكنها استمرت بالطريقة التي برزت فيها جهود المسلمين واضحة في اختيار ما ينقل وعرضه على الكتاب والسنة قبل أن ينقل . فكان لهم الأثر الواضح في تنقية علوم الأوائل وتقديمها سليمة إلى الأمم الأخرى . {٣١٣} .

ومن أبــرز النـــقلة فـــي هذا الطـــور « متى بن يونس » {٣١٤} . و« ســنان بن ثابـــت بن قرة » {٣١٥} ، و« هـــلال ابن أبي

== العلمي العربي ، جامعة حلب ، ١٩٨٧ م ، ص ٢٩٥ ـ ٣٠٥ .

٣١٢ } فؤاد سزكين .« مكانة العرب في تاريخ العلوم » .ـ في أبحاث الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب .ـ ج ١ : الأبحاث باللغة العربية ـ حلب : معهد التراث العلمي العربي ، ١٩٧٧ هم . ص ٤٥ ـ ٥٨ .

٣١٣ شفيق أحمد خان الندوي . « هل العرب نقلة علوم فقط ؟ » في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عندالعرب .ـ ص ٢٨٥ ـ ٣٩٢ .

٣١٤ } ويقال له متى بن يونان أبو بشر ، وله تفسير من السرياني إلى العربي ، وكان نصرانياً وانتهت إليه رئاسة المنطقيين في عصره . توفي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ .انظر ابن أبي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ص ٣١٧ .

٣١٥ } أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة الحراني . كان طبيباً مقدماً ، مضى إلى = =

هلال الحمصي » {٣١٦} ، و« عيس بن سهر بخت » { ٣١٧} ، « يحيي بن عدي » {٣١٨} ، و« ابن زرعة » {٣١٩} ، و« يوسف الخوري » {٣٢٠} القس و« نيقولاوس » {٣٢١} الراهب . {٣٢٢} .

= خراسان خوفاً من القاهر ، ثم عاد إلى بغداد وبها توفي سنة ٣٣١ هـ . انظر ابن النديم . الفهرست . ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠ .

٣١٦ } ذكره ابن النديم في الفهرست { ص ٣٠٤ } على أنه من النقلة من اللغات إلى اللسان العربي ، وترجم بين يدي أحمد بن موسى الأرجع المقالات الأولى من كتاب المخروطات لابلونيوس . { ص ٣٢٦ } .

٣١٧ } أو عيسى بن صهاربخت من أهل جنديسابور من تلاميذ جورجيس بن بختيشوع له مصنفات في الطب . أنظر القفطي . إخبار العلماء بأخبار الحكماء . . ـ ص ١٦٤ .

٣١٨ } يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي أبو زكريا . من اليعاقبة ، وكان وراقاً مكثراً الكتابة . له كتب وتفاسير ونقول من السريانية إلى العربية وكان جيد المعرفة بالنقل . انظر ابن النديم . الفهرست . ص ٣٢٢ . وانظر أيضا ابن أبي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ص ٣١٨ ـ ٣١٩ ، .

٣١٩ } أبو علي عيسى بن إسحق ين زرعة بن مرقس ، من النقلة المجودين ، ومن المتقدمين في المنطق والفلسفة . ولد ببغداد سنة ٣٧١ هـ . انظر ابن أبي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ص ٣١٨ ـ ٣١٩ ، وانظر أيضا ابن النديم . الفهرست ، ص ٣٢٣ .

٣٢٠ } لم أعثر له على ترجمة في مظانه .

٣٢١ } مفسر كتاب أرسطاليس ، وكتب عنه واختصر فلسفته . انظر ابن النديم الفهرست ـ ص ٣١٤ .

٣٢٢ صلاح الدين الخالدي . « السريان ونقلهم التراث العلمي اليوناني إلى الحضارة العربية » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب . ـ ص ١٣٧

وفي هذا الطور تبرز أيضا إسهامات الولايات الإسلامية الأخرى في مجال النقل في الشام ومصر والشرق الإسلامي والشمال الإفريقي والأندلس . وفي الأندلس يبرز النقل من اللغة العربية إلى اللاتينية . وتحتاج هذه الولايات إلى وقفات خاصة يتبين منها مدى ما أسهمت به في نشر المعرفة مثل بيت الحكمة في تونس ، ودار الحكمة في القاهرة ، المكتبة الأموية بالأندلس ، ومكتبة الامير « نوح بن منصور الساماني » {٣٢٣} . في بخارى {٣٢٤} . ، والمكتبة الحيدرية ، ومكتبة « ابن سوار » ودار العلم في سابور وتسمى خزانة سابور ، ومكتبة مسجد

ـ ١٤٦ ، . وانظر محمد عبد الرحمن مرحبا . الموجز في تاريخ العلوم عند العرب . ـ ص ٧٥ ـ ٨٣ ، وأنظر أيضا سالم جبارة . « الترجمة والنقل في العصر العباسي » . ـ الموقف الأدبي . ـ ص ١٥٥ .

٣٢٣ } نوح بن منصور بن نوح بن نصر الساماني أبو الاقاسم ، ويلقب بالرضي ، أمير ماوراء النهر . ولد ببخارى سنة ٣٥٣ هـ وولي بعد وفاة أبيه سنة ٣٦٦ هـ طال عهده، وانتهت أيامه بشيء من الراحة . وتوفي ببخارى سنة ٣٨٧ هـ . أنظر خير الدين الزركلي . الأعلام ٥١/٨٠ .

٣٢٤ } بخارى بضم الخاء . من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها وكانت قاعدة ملك السامانية . ذكر ابن النديم في الفهرست { ٣٥٢/١ ـ ٣٥٦ } مجموعة من علماء المسلمين الذين خرجوا منها .

الزيدي {٣٢٥} ،، وغيرها مـــن المراكـــز فـــي اصفهان {٣٢٦} ،، والقيروان ، {٣٢٧} . ودمشق {٣٢٨}

---

٣٢٥ } من وقف علي احمد بن محمد العلوي الزيدي المتوفي سنة ٥٧٥ هـ اشتهر باهتمامه بجمع الكتب وتحصيلها . انظر يحيى محمود ساعاتي . الوقف وبنية المكتبة العربية . ص ٦٨ .

٣٢٦ } أو أصبهان . مدينة عظيمة زهورة من أعلام المدن وأعيانها . فتحت على عهد عمر بن الخطاب سنة ١٩ هـ ، وقال البلاذري سنة ٢٣ و ٢٤ وهي بالموضع المعروف بجي ، وهو الآن يعرف بشهرستان انظر ياقوت الحموي . معجم البلدان ١٠/٢١٦ ــ ٢١٠

٣٢٧) القيروان مدينة عظيمة في افريقيا ، مصرت في الإسلام في أيام معاوية . وأمر عليها عقبة بن نافع . ظهر منها علماء . انظر ياقوت الحموي . معجم البلدان ٤٠/ ٢٢٠ ــ ٢٢٠ . ودمشق الشام معروفة قال عنها ياقوت {٢/٤٦٣ } إنها جنة الأرض بلا خلاف . وأعطاها ياقوت ما تستحقه من التفصيل { ٢/٤٦٣ ــ ٤٧٠ } .

٣٢٨) سيد رضوان علي . العلوم والفنون عند العرب ودورهم في الحضارة العالمية .ــ الرياض : دار المريخ ، {١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م } .ــ ٢٠ ــ ٢٣ ، وانظر عبد الحليم منتصر . تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه .ــ ص ٦٠ ــ ٦١ .

سابعا : آثار الترجمة :

من نتائج دعوة الإسلام إلى العلم والبحث عن الحكمة جرى نقل الفكر الإغريقي اليوناني والفارسي والهندي إلى اللغة العربية . لغة الإسلام والمسلمين. وكان لهذا النقل نتائجه الإيجابية والسلبية ، ومن النتائج الإيجابية التالي :

١ ـ حفظ التراث اليوناني والهندي والفارسي وخاصة منه النافع إلى الأمم الأخرى .

٢ ـ صقل هذا التراث وبيان مافيه من خلل عن طريق المراجعات والنقد .

٣ ـ قيام حضارة إسلامية راقية جمعت بين العلوم النقلية والعقلية بعد تخطي مرحلتي الأخذ والتأمل ، مما أكسبها طابع الديمومة والتميز عن الحضارات السابقة واللاحقة .

٤ ـ ظهور طائفة كبيرة من العلماء الذين كان لهم أثرهم الواضح على الثقافات الأخرى التي تلت إبداعهم .

٥ ـ ظهور حضارة إسلامية تتميز بالشمول والعمق مما جعلها في مستوى مقبول من قبل الأمم الأخرى التي سعت إلى تبنيها ، أو تبني أجزاء منها رأت أنها تناسبها .

٦ ـ تسهيل الطريق أمام علماء العصرين الوسيط والحديث في استكمال ماقدمته الحضارة الإسلامية للعالم ، من اختراعات وابتكارات وتطورات علمية في شتى الميادين .

٧ ـ اتسعت اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتعبيرات الفلسفية التي انتقلت مع انتقال الحضارة الإسلامية إلى اللغات الأخرى .

٨ ـ اتسع مجال الأدب العربي بما أدخل عليه من تعبيرات وأفكار ومعان وخصائص جديدة .

٩ ـ ازدهرت مهنة الوراقة والوراقين . فكانوا ينسخون الكتب المنقولة لعدد كبير من أصحاب اليسار ومحبي المعرفة ، يقتنونها في مكتباتهم الخاصة ، أو يقفونها على طلبة العلم .

١٠ـ كانت حركة النقل هي الممهد لحركة التأليف التي أفادت من التـــــراث المنقول ، واتجه الناس إلى العلم والدراسة بدوافع علمية بحته.

١١ـ أثرت المكتبة الإسلامية وكان لهذا أثره في تعدد المكتبات الخاصـــــــــة { والشخصية } والعامة في العواصم الخانقاهات والربط والترب والجوامــــــع والمدارس ، والمكتــــبات المتخـــصصة التابعــــة للبيمارستانات (٣٢٩) .

٣٢٩) يحيى محمود ساعاتي . الوقف وبنية المكتبة العربية ـ . ص ٣١ ـ ١٢٩ .

١٢ـ برزت فكرة التسامح الديني مع أهل الذمة من خلال تقريبهم من الخلفاء والأمراء والولاة ، والإغداق عليهم نظير جهودهم العلمية التي كانوا يقومون بها في النقل.

١٣ـ ساعدت على الخروج بفهم عام للمكتبة ، لا يقتصر على اقتناء المجموعات وتخزينها ، بل كانت المكتبات شبه مجامع علمية فيها حلقات العلم وإنجازات النقل والمراصد والكتب .

١٤ـ أسهمت في الحرص على العلوم الإسلامية ونقائها من الدخيل ، بعد أن ظهر ما يمكن أن يسمى بردة الفعل في الطور الثالث من أطوار الترجمة في الخلافة العباسية ، خاصة عندما لحظ شيء من التداخل مع بداية الطور الثاني (٣٣٠).

ويأتي من أبرز النتائج السلبية لحركة النقل الجوانب التالية :

١ ـ ربما كانت الترجمة مدخلا لسوء استغلال التسامح الديني مع أهل

حيث يذكر المؤلف مجموعة غير يسيرة من المكتبات التابعة للخانقاهات والربط والترب والجوامع والمدارس والبيمارستانات

٣٣٠) حكمت نجيب عبد الرحمن . دراسات في تاريخ العلوم عند العرب .ـ ص ٢٨ . حيث يزعم المؤلف ان الفلسفة اليونانية أضفت ضوءا جديداً على كافة أوجه الحياة. الإسلامية .

الذمة ، إذ لم يراع المترجمون هذه السمة ، فحاولوا التدخل في نقض بعض الأحكام الشرعية مثل التوصية بشرب الخمر ، أو المداومة على سماع الموسيقى . واستغل هذا أيضا في تحقيق مطامع سياسية ، أو عرقية ، أو عقدية (٣٣١).

٢ ـ كان للنقل أثره في « تفتيت » الثقافة الإسلامية ، وتعضيد فرق آثرت تغليب العقل ، شجعها الخلفاء وتبنوا أفكارها ، فكانت محن كقطع الليل المظلم تصدى لها الرجال فكان على أيديهم استمرار حفظ هذا الدين . وأبرز هذه الفرق فرقة المعتزلة ، التي كان لها شأن كبير في الطور الثاني من أطوار الترجمة في الخلافة العباسية .

٣ ـ نتيجة الاعتماد على السريان جاء ت جملة من الترجمات عن اليونانية مصحوبة بأخطاء فاحشة ، وأعمال منحولة أدخلت فيها الشعوذة وبعض الطقوس الموروثة مع الفلسفة . فحصل خلط وكان على المسلمين عبء التنقية والتقويم وتسرب منه شيء إلى الفكر الإسلامي . واستمر الخلط للنقل في مراحله الأخرى على الغالب .

٤ ـ نتيجة الاعتماد على بعض النقلة غير المتخصصين صاحب النقل عجز في الدقة والعمق . وخاصة في معرفة المصطلحات واللغات العلمية للموضوعات

---

٣٣١ } جرجي زيدان . تاريخ التمدن الإسلامي . ـ٣ / ١٨٣ ـ ١٨٦ . حيث يورد المؤلف قصصا من تسامح الخلفاء والولاة والأمراء مع أهل الذمة تصل إلى إقرارهم على شرب الخمر .

المنقولة ، وهذا ساعد على الخلط المذكور آنفا .

٥ ـ نتيجة الاعتماد على النقلة السريان جاء ت بعض النقول وهي تفتقد إلى الأمانة العلمية ، حيث كان للسريان أثرهم في طمس بعض الفكر التي رأوا أنها تتعارض مع توجهاتهم الدينية ، وكان معظمهم من النساطرة الذين خاضوا في طبيعة المسيح ـ عليه السلام ـ فقامت المراكز السريانية لغرض تأييد ما ذهبوا اليه . فانعكس هذا على ما نقلوه إلى اللغة العربية أو ما نقل عنهم إليها .

٦ ـ كان هناك جملة من النقلة لم يكونوا يجيدون اللغتين المنقولة إليها والمنقولة منها إجادة تامة ، وبعضهم لا يجيد لغة من اللغتين إجادة تامة ، وكان لهذا أثره على عدم الوضوح في الأفكار المنقولة . والتاكيد هنا على عدم الإجادة التامة التي تؤهل صاحبها إلى النقل من اللغة وإليها .

٧ ـ كان هناك جملة من النقلة استغلوا نهم الخلفاء والأمراء والولاة والموسرين وإقبالهم على العلم وتكريمهم العلماء ، فكانوا ينقلون الجزء من الكتاب ويجعلونه كتابا مستقلا ، والجزء الآخر كتابا مستقلا وهكذا. وكان لهذا أثره في عدم رتابة الأفكار التي جاء بها الكتاب الأصل . وكانوا ينحلون الكتب وينسبونها إلى المشهورين من العلماء طمعا في جزيل العطاء (٣٣٢).

٨ ـ كانت الترجمة مجالا واسعا للمستشرقين في ترسيخ شبههم حول العلوم

٣٣٢] عمر فروخ . تاريخ العلوم عند العرب .ـ ص ١٢٠ .

الإسلامية واشتقاقها من علوم سابقة ، وفي هذا تاكيد على عدم أصالة العلوم الإسلامية ، الذي يؤدي إلى الزعم بأن الاسلام جميعه مستمد من الثقافات السابقة عليه ، لأنه - كما يقول المستشرقون ـ تجميع من الثقافة النصرانية واليهودية واليونانية وربما الهندية والفارسية ويلحظ هذا عند الحديث عن أثر الترجمة وانها عرفت المسلمين بالعلوم الكثيرة ، ومن ضمنها القانون اليوناني الذي ـ كما يقولون ـ برزت آثاره على الفقه الإسلامي واللغة العربية (٣٣٣) .

٩ ـ أسهمت الترجمة بالإضافة إلى الاختلاط بالثقافات الأخرى في تأكيد مفهوم الفلسفة في الإسلام ، فصارت تنسب إلى الإسلام وكأنها علم من علوم المسلمين . وإلى اليوم يدور نقاش حول مدى صحة هذا الإطلاق ، وكأن بعض المناقشين قد انتقل من نسبة هذا العلم إلي الإسلام إلى الإنكار الواضح على من يقف في طريق هذه النسبة . فيرمى بالنعوت السلبية المنقولة ـ أيضا ـ عن الثقافات الأخرى . ورغم مافي هذا المجال من كثرة المنشور إلا أن السؤال لا يزال قائما : { هل في الاسلام فلسفة ؟ . وما مفهومها إذا كان الجواب بنعم ؟

١٠ ـ ومثل الفلسفة أسهمت الترجمة والاحتكاك بالثقافات الأخرى على تأكيد مفهوم الموسيقى . ونتيجة لترجمة كتب في الفلسفة والموسيقى وماصحب هذا من

---

٣٣٣) والأمثلة هنا كثيرة. ومما يتعلق بالموضوع مباشرة. أنظر "انطوان المقدسي" التعريب في دلالته التاريخية من الترجمة إلى التعريب". الآداب - ص ٥٠ وهنا يجعل من المسلمات أخذ العرب عن السابقين وتطويرهم لما أخذوه. ويمثل بالفقه واللغة العربية وعلم الكلام والتاريخ والجغرافيا، إضافة إلى العلوم الأخرى.

ترحيب من قبل بعض الخلفاء ، وصل إلى درجة السماع والاستمتاع ، ظن البعض أن هناك موسيقى عربية ، أو موسيقى إسلامية . وأصبح سماع بعض أولياء الأمر للموسيقى حجة على جوازها » وأصبح إغداقهم على الكتب المنقولة في الموسيقى دليلا علي أنها جزء لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية . وهنا فصل بين الإسلام ومفهوم هؤلاء عن الحضارة الإسلامية (٣٣٤) . وكان لهذا أثره على الصفاء العقدي ، إذ أوجدت هذه النظرات شيئا من الجدل بين رجال العلم في الإسلام ومفكريه ومثقفيه من جهة والداعين إلى الانفتاح الكامل على الثقافات الأخرى من جهة أخرى ، بزعم أن كل مافيها مفيد وقابل للاستيعاب . يدعو بهذا أتباع مدرسة « أرسطو » الذين أطلق عليهم « المشاؤون المسلمون » فتصدى لها رواد الأصالة أمثال الإمام « الغزالي » والإمام « الشافعي »» و « ابن تميمة » وتلميذه « ابن قيم الجوزية » مؤكدين بأن الفلسفة اليونانية تقوم على الوثنية والعبودية بينما يقوم الإسلام على التوحيد والإخاء البشري (٣٣٥).

---

٣٣٤) أنظر على سبيل المثال الفرد غيرم "الفلسفة وعلم الكلام". و هـ.جي. فارمر "الموسيقى" في تراث الإسلام. تأليف جمهرة من المستشرقين بإشراف سير توماس أرنولد - ص ٣٤٩ - ٤٠١، وص ٥١٥-٥٦٠.

٣٣٥) أنور الجندي - حركة الترجمة - القاهرة : دار الإعتصام، ١٩٧٨م. ص ٩-١٢.

ثامنا : الخاتمة .. النتائج والتوصيات:

من خلال هذا العرض السريع لمراكز الترجمة القديمة يمكن للمرء أن يستنتج هذه المجموعة من النتائج التي تشتمل في مجملها على توصيات طمعا في مزيد من البحث :

١ ـ أن الثقافة الإسلامية قد أفادت من الثقافات الأخرى القائمة إبان قيام الحضارة الإسلامية ، مما رأته مناسبا لها ومبادئها ومنطلقاتها . فلم تفد من آثار لم يكن لها قوة في التأثير كالأدب والفن اليونانيين لاعتمادهما على الخرافة والوثنية.

٢ ـ أن الخلفاء المسلمين قد شجعوا حركة النقل ، وكان معظمهم يعد في مصاف العلماء فأغدقوا على النقلة والمؤلفين وقربوهم واستعانوا بهم في أمور الخلافة . فكان لهذا أثره على العلم نقلا وتأليفا . وفي هذا تأييد على قوة أثر ولاة الأمر في توجيه دفة العلم .

٣ ـ اعترى نقل العلوم اليونانية شيء من الخلط نتيجة الاعتماد على وسيط ثالث تمثل في اللغة السريانية . ووقعت فيه أخطاء فاحشة استدعت المراجعة والتنقيح والنقد ، وشمل هذا نسبة بعض الأعمال إلى غير أصحابها .

٤ ـ نشط في بدء حركة النقل غير المسلمين ، فلقوا حسن المعاملة من الخلفاء والأفراد والولاة وعاشوا السماحة، ولكن بعضا منهم أساء الإفادة من هذه

الجوانب ، فأراد التأثير على تعاليم الإسلام ومبادئه دون توفيق يذكر .

٥ ـ لم تكن حركة النقل إيجابية كلها ، بل لقد كانت لها آثار سلبية على الثقافة الإسلامية وخاصة ما يتعلق بعلم الكلام الذي أوجد شرخا في وحدة الأمة العقدية ، ومزقها إلى فرق إشتد ساعد بعضها فأرادت رمي الإسلام دون توفيق يذكر .

٦ ـ ركز الباحثون كثيرا على الخلافة العباسية لوضوح الآثار فيها . وكان هذا على حساب عصر صدر الإسلام وخلافة بني أمية ، اللذين لم يعطيا حقهما من البحث في حركة النقل فيهما ، مما يستدعي مزيدا من البحث المستقل حول هذين العصرين والولايات الإسلامية المعاصرة للخلافة العباسية. والبحث في مجمله يثبت هذا من خلال مراجعه .

٧ ـ لا يزال هناك خلط عند الحديث عن مراكز الترجمة من حيث النشأة والزمان والمهمات . وهذا ناتج فيما يبدو عن تناقل المراجع من بعضها ، مما يدعو إلى الرجوع إلى المصادر القريبة من الأحداث ، والتحقيق فيما تذكره ، والوصول إلى نتائج عملية .

٨ ـ لحظ عدم التحقق من الآثار التي تنسب إلى بعض الصحابة ـ رضوان الله عنهم ـ والتابعين ـ رحمهم الله ـ وخاصة منهم الولاة والأمراء فيما يتعلق بالنقل ومداه . وهذا أمر يحتاج أيضا إلى مزيد من التحقق والتثبت ، وخاصة عندما يستعين الباحث بآثار المستشرقين فيما يتعلق بالثقافة والحضارة الإسلامية

وإن كانت بعض الآثار تؤيد مايريده الباحث إلا أن الموضوعية والتجرد يتطلبان التثبت من هذه الآثار .

٩ ـ لم يكن العرب المسلمون مجرد نقلة لتراث الآخرين ، بل لقد طبعوا مانقلوه بما لديهم من علم ، وأخضعوه لما لديهم من خلفية إسلامية . فجاء مصقولا منقحا، تدرك فيه اللمسات الإسلامية ، «الأصالة » . وظهر هذا واضحا جليا عندما عمد بعض النقلة المسلمين إلى الثقافة اليونانية والهندية والفارسية ينقلون منها مباشرة ، ويقفون وقفات علمية دقيقة عندما يستدعي الأمر هذا . وهذا جانب يحتاج إلى تأييد من خلال النظر في المنقول مباشرة ، مما يستدعي مزيدا من التركيز على هذه الإطلاقة التي ربما تأخذ شكل الفرضية ـ هنا ـ حتي يتم فحصها وعرضها على الواقع .

١٠ ـ اثبتت حركة النقل قدرة اللغة العربية على استيعاب المصطلحات ووقوفها مع المستجدات ، وشمولها للعلوم والمعارف والآداب ، ومرونتها في احتواء الجديد من المصطلحات المعربة والمنحوته .

١١ ـ كان المفهوم الشامل للمكتبة موجودا في العصور الأولى للإسلام فلم تكن مجرد خزانة كتب، وإنما تحققت فيها ما يدعو إليه علماء المكتبات والمعلومات اليوم من وظائف ومهمات ، أهمها في مجالنا اللغة والترجمة بالنقل من اللغة وإلى اللغة وتعليم اللغة الأم وتعلُّم اللغات الأخرى .

قائمة بالمصادر والمراجع الأساس :

١ ـ آدم ميتز . الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، أو عصر النهضة في الإسلام .ـ جزءان ـ تعريب محمد عبدالهادي أبو ريدة . ـ ط ٤ ـ القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .

٢ ـ أحمد أمين . هارون الرشيد .ـ { القاهرة } : دار الهلال د، ت .

٣ ـ أحمد سعيد الدمرداش .« مسيرة الفكر العلمي عبر التاريخ » .ـ المنهل .ـ ع ٤٥١ {١٤٠٧/٦ هـ ، ١٩٨٧/٢٠ م } ،ـ ص ١٤٠ ـ ١٤٧ .

٤ ـ أحمد سمايلوفتش . فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر .ـ القاهرة :{مطابع دار المعارف . ١٩٨٠ م } .ـ ٧٧٩ص .

٥ ـ أحمد شحلان . دور اللغة العربية في النقل بين الثقافتين العربية واللاتينيـــة « ـ في حلقة وصل بين الشرق والغرب : أبوحامد الغزالي وموسى بن ميمون .ـ الرباط : أكاديمية المملكة المغربية ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٥م .ـ ص ٢٥٧ ـ ٢٨٤ .

٦ ـ أحمد فريد رفاعي . عصر المأمون . ٣ أجزاء .ـ القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٤٦ هـ ، ١٩٢٧ م .

٧ ـ أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي ابن أبي أصيبعة { موفق الدين أبو العباس } . عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ـ شرح وتحقيق نزار رضا . ـ بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٥ م .

٨ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله الدبيان . حنين بن إسحق وآثاره المطبوعة: دراسة تاريخية لغوية . ـ رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ـ ٢ مج ـ الرياض ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٩ ـ إدوارد سعيد .الاستشراق : المعرفة ، السلطة ، الانشاء . ـ ط ٢ . ـ تعريب كمال أبو ديب . ـ بيروت : مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤م .

١٠ ـ إسماعيل مظهر . « تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية {١} » . ـ المقتطف . ـ مج ٦٦ ع ٢ {٢/١٩٣٥م } . ـ ص ١٤١ ـ١٤٩ .

١١ ـ إسماعيل مظهر ، « تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل من الثقافة اليونانية . {٢} » . ـ المقتطف . ـ مج ٦٦ ع ٣ {٣/٣/١٩٢٥م } . ـ ص ٢٦٤ ـ ٢٧٠ .

١٢ ـ إسماعيل مظهر . « تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية {٣} » . ـ المقتطف . ـ مج ٦٧ ع ٢ {٧/٥/١٩٢٥م) .ص٩- ١٦.

١٣ ـ إسماعيل مظهر . « تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية {٤} . ـ المقتطف . ـ مج ٦٧ ع ٣ {٨/١٩٢٥م } . ـ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٦ .

١٤ ـ أنطوان المقدسي . « التعريب في دلالته التاريخية : من الترجمة إلى التعريب » . ـ الآداب . ـ مج ٢٣ ع١ (١/١٩٧٥م ج) . ـ ص ١٤ ـ ١٦ ـ و ٤٩ ـ ٥٥ .

١٥ ـ أنور الجندي . حركة الترجمة . ـ القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٧ م. { سلسلة في دائرة الضوء /٤١ } .

١٦ ـ أنور الجندي . شبهات التعريب في غزو الفكر الاسلامي . ـ دمشق : المكتب الاسلامي ، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م .

١٧ ـ برصوم يوسف أيوب . « أول جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب » . ـ المجلة العربية. ـ مج ٤ ع ١ { ٥/١٤٠٠ هـ } ص ٨٨ ـ ٩٢ .

١٨ ـ برصوم يوسف أيوب . « المراكز الثقافية المهتمة بالترجمة والتي أثرت في الحضارة العربية ». ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ ، ١٥ ـ ١٦ نيسان { ابريل } ١٩٨٢ م . ـ حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤ م . ـ ١٩٨٤ م ـ ص ٤١ ـ ٥٠ .

١٩ ـ توفيق يوسف الواعي . الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية. المنصورة : دار الوفاء ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

٢٠ ـ جرجي زيدان . تاريخ التمدن الإسلامى . ـ ٣ أجزاء . ـ مراجعة وتعليق حسين مؤنس . ـ { القاهرة } : دار الهلال ، ١٩٥٨م .

٢١ ـ حاجي خليفة { مصطفي بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي } . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . ـ ٢ مج . ـ دم : دار الفكر ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م.

٢٢ ـ حكمت نجيب عبدالرحمن . دراسات في تاريخ العلوم عند العرب . ـ الموصل : جامعة الموصل ، ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧م .

٢٣ ـ حيدر بامات . إسهام المسلمين في الحضارة . ـ ترجمة وتقديم ماهرعبد القادر محمد علي . ـ الإسكندرية : المركز المصري للدراسات والأبحاث ، د . ت . ـ { سلسلة دراسات الفكر الاسلامي /٢ } .

٢٤ ـ ابن خلكان { أبو العباس شمس الدين أحمد ين محمد بن أبي بكر } . وفيات الأعيان وأنباء الزمان . ـ تحقيق إحسان عباس . ـ ٨ مج . ـ بيروت: دار صادر ، د. ت.

٢٥ ـ خير الدين الزركلي . الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين . ـ ط ٥ . ـ ٨ ج ـ بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠ م .

٢٦ ـ راضي حكيم . « أرسطو بين مكفريه والمعجبين به » . ـ المجلة العربية . ـ مج ٣ ع ١ {١٣٩٩ هـ ، ١٢/١٩٧٨م } . ـ ص ١٠٥ ـ ١٠٧ .

٢٧ ـ سالم جبارة . « الترجمة والنقل في العصر العباسي » . ـ الموقف الأدبي . ـ ع ٢٠٢ ، ٢٠٣ { ٢ و ٣ /١٩٨٨ م } . ـ ص ١٤٢ ـ ١٥٧ .

٢٨ ـ سامي خلف حمارنة . تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين . عمان : جامعة اليرموك ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٦٠ م .

٢٩ ـ سليمي محجوب . « أثر حركة الترجمة والإبداع في اللغة العربية » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد تاريخ التراث العلمي العربي ٢٢ ـ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ ، ١٥ ـ ١٦ نيسان { ابريل } ١٩٨٢ م . ـ حلب : المعهد ، الجامعة ، ١٩٨٤ م ص ٣٢١ ـ ٣٣٧ .

٣٠ ـ سيد رضوان علي . العلوم والفنون عند العرب ودورهم في الحضارة العالمية . ـ الرياض: دار المريخ ، {١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م } .

٣١ ـ شحادة الخوري . « الترجمة ومهمتها الحضارية » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العورب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادي الثانية ١٤٠٢ هـ ، ١٥ ـ ١٦ نيســـان { أبريل } ١٩٨٢م . ـ حلب : المعهد ، الجامعة ١٩٨٤م . ـ ص ١٤٧ ـ ١٦٧ .

٣٢ ـ شحادة كرزون . « الترجمة : بداياتها ـ أطوارها ـ توجهاتها ـ بعض نتائجها » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ ، ١٥ ـ ١٦ نيسان { ابريل } ١٩٨٢م . ـ حلب : المعهد ، الجامعة ١٩٨٤م . ـ ص ٣٠١ ـ ٣١٤ .

٣٣ ـ شفيق أحمد خان الندوي . « هل العرب نقلة للعلوم فقط ؟» . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد بجامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ ، ١٥ ـ ١٦ نيسان { ابريل} ١٩٨٢م . ـ حلب : المعهد ، الجامعة ، ١٩٨٤م . ـ ص ٣٨٥ ـ ٣٩٣ .

٣٤ ـ شوقي ضيف . العصر الجاهلي . ـ ط ١٢ ـ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٨م . ـ { سلسلة تاريخ الأدب العربي / ١ } .

٣٥ ـ صالح آدم بيلو . الثقافات الأجنبية في العصر العباسي ١٣٢/٣٣٤ هـ

ـ مكة المكرمة : المؤلف ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م . ـ ٤١٦ ص .

٣٦ ـ صديق بن حسن القنوجي . أبجد العلوم : الموشي المرقوم في بيان أحوال العلوم . ـ ٣ أجزاء . ـ أعده للطبع و وضع فهارسه عبد الجبار زكار . ـ دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٧٨م .

٣٧ ـ صلاح الدين الخالدي . « السريان ونقلهم التراث العلمي اليوناني إلى الحضارة العربية » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ ١٥ ـ ١٦ نيسان { أبريل } ١٩٨٢م . ـ حلب : المعهد ، الجامعة ١٩٨٤م . ـ ص ١٢٧ ـ ١٤٦ .

٣٨- عارف تامر . « أثر الترجمة في العلوم العربية » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ ، ١٥ ـ ١٦ نيسان { أبريل } ١٩٨٢م . حلب : المعهد ، الجامعة ١٩٨٤م . ـ ص ٧٥ ـ ٨٥ .

٣٩ ـ عامر النجار . في تاريخ الطب في الدولة الاسلامية. ـ القاهرة : دار الهداية ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م .

٤٠ ـ عبد الحليم منتصر ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه . ـ القاهرة دار المعارف . ١٩٨٠ م .

٤١ ـ عبد الرحمن بدوي . « تقويم عام لتحقيق التراث اليوناني المترجم إلى العربية » . ـ في أعمال ندوة الفكر العربي والثقافة اليونانية بمناسبة مرور ألف عام على ميلاد ابن سينا وثلاثة وعشرين قرنا على وفاة أرسطو من ٢١ الي٢٣ ١٤٠٠ هـ ، ٧ الى ١٠ مايو ١٩٨٠ م . ـ الرباط كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمدالخامس ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م . ـ ص ١٩ ـ ٢٦ .

٤٢ ـ عبد الرحمن مرحبا . « الترجمة ومدى تأثيرها في التحول الديني إلى اهتمام بالبحث العلمي والفلسفي » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ٢٣ جمادى الثانية ، ١٤٠٢ هـ ١٥ ـ ١٦ نيسان { أبريل } ١٩٨٢م . ـ حلب المعهد ، الجامعة ، ١٩٨٤ م . ـ ص ٣٢٨ ـ ٣٧٤ .

٤٣ ـ عبدالرحمن مرحبا . { محمد } الموجز في تاريخ العلوم عند العرب . ـ تقديم جميل صليبا . ـ بيروت: دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨١م .

٤٤ ـ عبد العزيز الدوري . « الإسلام وانتشار اللغة العربية » . ـ في القومية العربية والإسلام : بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية. – ط٢ . ـ بيروت : المركز ١٩ . ـ ١٩٨٢م .– ص٦١ ـ ١٠٩ .

٤٥ ـ عبد العزيز عاشوري . « محاولة لتقويم تجربة التعريب في تونس » في التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية . بحوث ومناقشات الندوة

الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية. ـ بيروت:المركز،١٩٨٢م . ص ٢٢٩-٢٥١ .

٤٦ ـ عبد الله مبشر الطرازي . « علم الفلك والنجوم عند أهل الهند والسند واستفادة العرب منه » . ـ المجلة العربية . ـ مج ٤ ع ١١ { ٤/١٤٠١هـ ،٢ / ١٩٨٦م } . ـ ص ٥٨ ـ ٦١.

٤٧ ـ عبد الهادي هاشم . « مفهوم التعريب » . ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . ـ مج ٦٣ ع ٢ {٨/١٤٠٨هـ ، ٤/١٩٨٨م } . ـ ص ٣٧ ـ ٤٣ .

٤٨ ـ علي عبدالله الدفاع « الفلك وأثره في الحضارة العربية الاسلامية » . ـ المجلة العربية . ـ مج ع ٨ {١/١٤٠١ هـ ، ١١/١٩٨٠ م } . ـ ص ٩٧ ـ ١٠٢ .

٤٩ ـ علي عبد الواحد وافي . علم اللغة . ـ ط ٦ . ـ القاهرة : دار نهضة مصر ، ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .

٥٠ ـ عمر فروخ . تاريخ العلوم عند العرب . ـ ط ٤ . ـ بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م .

٥١ ـ عمر فروخ . تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون . ـ ط ٤ . ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م . ـ ٧٢٧ ص .

٥٢ ـ غانم هنا . « مأزق الترجمة الحضاري » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ ١٥ ـ ١٦ نيسان { أبريل } ١٩٨٢م . ـ حلب : المعهد ، الجامعة ، ١٩٨٤م . ـ ص ٣٩٥ ـ ٤٠٠ .

٥٣ ـ فاطمة الجامعي الحبابي . « تقويم تجربة التعريب في المغرب » . في التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية : بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية . ـ بيروت : المركز ١٩٨٢م . ـ ص ٢٦٩-٢٨٤ .

٥٤ ـ فريد جحا . « العلم عندالعرب للمستعرب الإيطالي الدوميلي » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي الثاني للجمعية السورية لتاريخ العلوم الذي عقد بجامعة حلب ٦ ـ ٧ نيسان { أبريل } ١٩٧٧م . ـ حلب : معهد التراث العلمي العربي ، ١٩٧٩م . ـ ص ٥١ ـ ٦٣ .

٥٥ ـ فؤاد سزكين . تاريخ التراث العربي . ـ المجلد الأول ، الجزء الأول : في علوم القرآن والحديث . ـ نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي . ـ الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ٢٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .

٥٦ ـ فؤاد سزكين . « مكانة العرب في تاريخ العلوم » . ـ في أبحاث الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب . ـ الجزء الأول : الأبحاث باللغة العربية . ـ حلب : معهد التراث العلمي العربي ، ١٩٧٧ م . ـ ص ٤٥ ـ ٥٨ .

٥٧ ـ فؤاد سزكين ، « نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية » . ـ في حلقة وصل بين الشرق والغرب : أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون . ـ الرباط : أكاديمية المملكة المغربية، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٥ م ـ ص ٢٨٥ ـ ٢٩٧ .

٥٨ ـ فليب حنا وإدوارد جرجي وجبرائيل جبور . تاريخ العرب . ـ ط ٧ . ـ بيروت : دار غندور ، ١٩٨٦ م . ـ ٩٢٠ ص .

٥٩ ـ كارل بروكلمان . تاريخ الأدب العربي . ـ ط ٥ . ـ الجزء الأول . ـ نقله إلى العربيةعبد الحليم النجار ، ـ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٣م .

٦٠ ـ كارل بروكلمان . تاريخ الأدب العربي . ـ الجزء الرابع . ـ نقله إلى العربية السيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب . ـ القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٣م.

٦١ ـ لطف الله القاري . «بدايات الترجمة في العهد الأموي {٤٠ ـ ١٣٢ هـ} في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ ١٥ ـ ١٦ نيسان { أبريل } ١٩٨٢م . ـ حلب المعهد ، الجامعة ، ١٩٨٤م م . ـ ص ٢٨٥ ـ ٣٠٠ .

٦٢ ـ ماكس مايرهوف ، « العلوم والطب » . ـ في تراث الإسلام . ـ تأليف جمهرة من المستشرقين بإشراف سير توماس أرنولد . ـ ط ٢ – عربّه وعلق

وحواشيه جرجيس فتح الله . ـ بيروت : دار الطليعة ، ١٩٨٧م . ـ ص ٤٤٥ ـ ١٤هـ.

٦٣ ـ محمد بن إسحق النديم . الفهرست : صياغة حديثة ـ تحقيق ناهد عباس عثمان ، ـ { الدوحة ، قطر } : دار قطري بن الفجاءة ، ١٩٨٥ م .

٦٤ ـ محمد جابر الأنصاري . « التعريب الجامعي وحتمية المقارنة الميدانية : ظاهرة « تـأجيل » التطبيق ، أربعةِ اعتبارات أساسية لحسمها » . ـ رسالة الخليج العربي . ـ مج ٨ ع ٢٤ { ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م } ـ ص ١٥١ ١٨٩ .

٦٥ ـ محمد حسين شندب . الحضارة الاسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ٤٦٧ ـ ٥١٢ . ـ بيروت : دار النفائس ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤م .

٦٦ ـ محمد ديداوي . « الترجمة إلى العربية » . ـ اللسان العربي . ـ ع ٢٥ { ١٩٨٤م ، ١٩٨٥م } . ـ ص ٥٥ ـ ٧٥ .

٦٧ ـ محمد الديك ، « العوامل التي أدت إلى ازدهار العلوم عندالعرب ومدى تأثير التقدم العلمي العربي في النهضة الأوروبية الحديثة » . ـ في أبحاث المؤتمر السنوي الثامن لتاريخ العلوم عند العرب . ـ إعداد محمد عزت عمر . ـ حلب : معهد التراث العلمي العربي ، جامعة حلب ، ١٩٨٧م . ـ ص ٢٩٥ ـ ٣٠٥ .

٦٨ ـ محمد زهير البابا . « الألفاظ والمصطلحات السريانية في الطب العربي» في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ ، ١٥ ـ ١٦ نيسان { ابريل } ١٩٨٢م ـ حلب : المعهد ، الجامعة ١٩٨٤م .ـ ص ٥١ ـ ٦٣ .

٦٩ ـ محمد عبد الحميد حمد . «إسهام الرقة وديار مضر في الترجمة » .ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ ، ١٥ ، ١٦ نيسان { أبريل } ١٩٨٢ م .ـ حلب : المعهد ، الجامعة ١٩٨٤م .ـ ص ١٠٥ ـ ١٢٦ .

٧٠ ـ محمد عبد الرحمن مرحبا . أنظر عبدالرحمن مرحبا .

٧١ ـ محمد علي الزركان . « حنين بن إسحق شيخ المترجمين العرب » .ـ في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ ١٥ ـ ١٦ نيسان {أبريل } ١٩٨٢م .ـ حلب : المعهد ، الجامعة ، ١٩٨٤ م ـ ص ١٦٩ ـ ١٨٤ .

٧٢ ـ محمد كامل حسين . « في الطب والأقربازين » .ـ في أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية .ـ القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٧ م .

٧٣ ـ محمد مروان السبع ، « حركة الترجمة العلمية وتوسعها في العصر العباسي » في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ ـ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ ، ١٥ ـ ١٦ نيسان { أبريل } ١٩٨٢ م .ـ حلب : المعهد ، الجامعة ، ١٩٨٤ م ـ ص ١٨٥ ـ ١٩١ .

٧٤ ـ محمد المنجي الصيادي. التعريب وتنسيقه في الوطن العربي. – ط٤. – بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥م سلسلة (أطروحات الدكتوراه/١).

٧٥- مصطفى الفيلالي. "تجربة التعريب في الجزائر" . في التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية. بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية. – بيروت: المركز ، ١٩٨٢م – ص ٢٩٣-٢٩٧.

٧٦- ملكة أبيض . التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة بالاستناد إلى مخطوط "تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (٤٩٩-٥٧١ هـ، ١١٠٥ – ١١٧٦م) . – بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

٧٧- المنجد في الأعلام. – ط ٢. – بيروت: دار المشرق، م. – ٥٦٧ ص.

٧٨- نجيب العقيقي. المستشرقون. - ط ٤. - ٣ج. - القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠م.

٧٩- نشأة ظبيان. حركة الإحياء اللغوي في بلاد الشام. - دمشق: ح. فؤاد ظبيان، ١٩٧٦م.

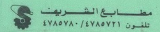
٨٠- نور الدين آل علي . التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية. - القاهرة: دار الثقافة، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٨١- ياقوت الحموي . معجم البلدان. - ٥ ج. - بيروت: دار صادر، د ت.

٨٢- يحيى محمود ساعاتي. الوقف وبنية المكتبة العربية : استبطان للموروث الثقافي. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م. ص ٢٣٨.

المحتويات

الصفحة


مطـــابع الشـــريف
تلفـون ٤٧٨٥٧٢١/٤٧٨٥٧٨٠